ديوان الجعفري

لناظمه بفضل الله تعالى

سيدى الإمام العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفري

رضى الله تعالى عنه

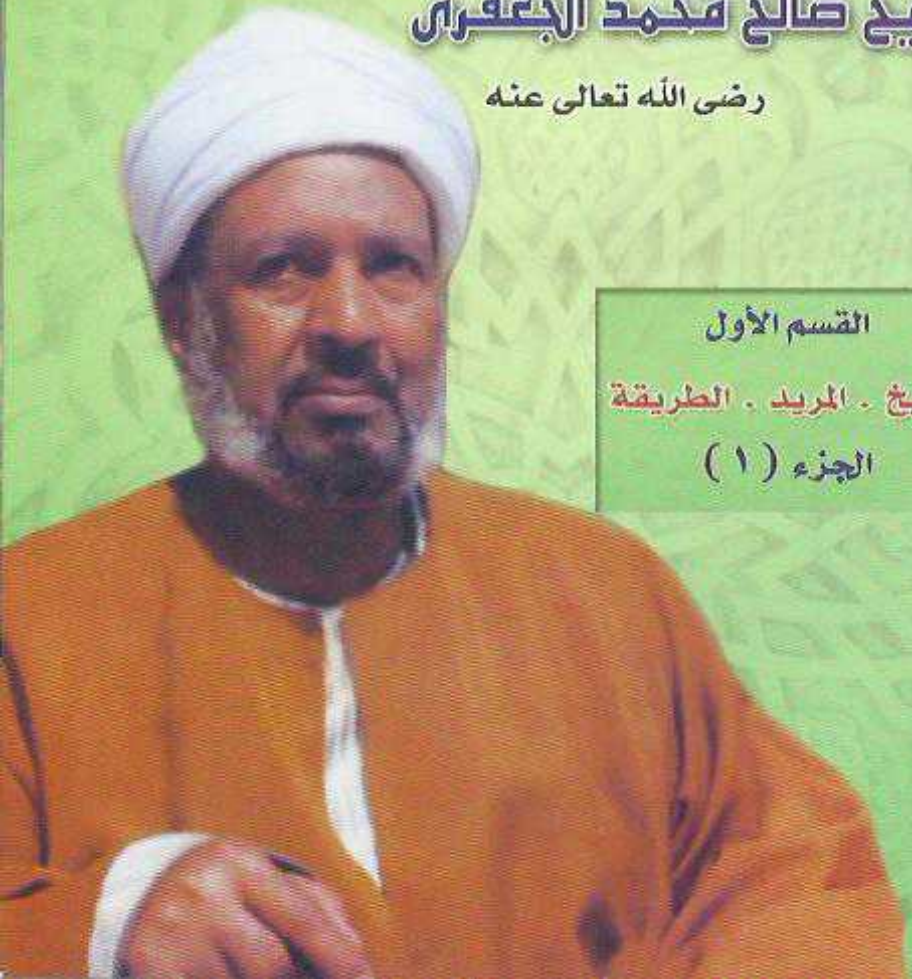

القسم الأول

الشيخ . المريد . الطريقة

الجزء (١)

ديوان الجعفرى

القســـم الأول

« الشيخ والمريد والطريقة»

لسيدى العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

الجزء الأول

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ ش الشيخ صالح الجعفرى ـ الدراسة ـ القاهرة

تليفون : ٥٨٩٨٠٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله الذى قيض لدينه علماء ينشرونه ويبينونه للناس وجعلهم ورثة لأنبيائه .

والصلاة والسلام على من آتاه الله جوامع الكلم، خير من نطق بلغة الضاد وتكلم وأفاد . وعلى آل بيته السادة الأخيار . .

وبعد : ....

فمما لا شك فيه ان للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، وإن المطالع لديوان شيخنا سيدى الشيخ صالح الجعفرى عليه رضوان الله تعالى ليجد أن شيخنا قد احتل موقع الصدارة فى هذه الدولة وحمل راية الفصاحة فيها .

فقد فتح الله تعالى بكلامه مغاليق العلم والفهم وكان رضى الله عنه فصيحا بليغًا متين العبارة سامى المعانى مع جزالة فى الألفاظ .

وفى كلامه فيضٌ من العلم الإلهى كما أن فيه عبقا من كلام النبوة، يعرف هذا جيدًا كل من طالع ديوانه .

وإن القارىء لديوانه العظيم الذى لا يشق له غبار ليجد فيه من المعانى أرواحا عالية فى حلل من العبارات الزاهية، وهذه العبارات :

ـ تارة تطوف على النفوس الزكية وتدنو من القلوب الصافية لتوحى إليها رشادها وتقوم منها مرادها .

ـ وتارة تطوف هذه العبارات على النفوس الخبيثة الأمارة فتسلب منها مرادها وهواها وترتفع بها إلى منصات الرئاسة والكياسة .

ذلكم هو ديوان الجعفرى ، هذا الكتاب الجليل القدر الذى أودع فيه صاحبه من فنون الفصاحة ووجوه البلاغة وجلائل المعانى ما طوع له تلك النفوس الشاردة والقلوب الغافلة ، خصوصًا وهو لم يترك غرضًا من أغراض الكلام إلا أصابه ، ولم يدع للقلب فيه خاطراً إلا أجابه .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد قامت مكتبتنا ـ دار جوامع الكلم ـ بطبع ديوان الجعفرى فى اثنى عشر جزءًا مرتبة قصائده بحسب حروف الهجاء العربية .

وبفضل من الله سبحانه وتعالى قد اقترح بعض الاخوان الموفقين على شيخنا سيدى عبد الغنى حفظه الله تعالى أن يعيد طبع الديوان بصورة جديدة تخدم أغراضه ومقاصده الكريمة ، فوجد هذا الاقتراح قبولا وترحيبا ، وأشار حفظه الله تعالى بتحقيق ذلك ، فقامت مكتبتنا بتحقيق هذه الرغبة فى إعادة طبع ديوان الجعفرى على هذا النسق الجديد ليسهل تناوله والإفادة منه فوجدنا أن الديوان يدور حول أقطاب ثلاثة :

أولها : قسم (يتعلق بالشيخ والمريد والطريقة) .

ثانيها : قسم (المحمديات) وهو خاص بمدح مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومدح آل بيته الأطهار وبعض الصالحين عليهم رضوان الله تعالى .

ثالثها : قسم (الإلهيات) وهو ما يخص الذات العلية ، مع مناجاة الحق سبحانه وتعالى .

والله نسأل أن يجزى شيخنا صاحب هذا الديوان وخليفته سيدى عبد الغنى وكل من ساهم فى هذا العمل الجليل خير الجزاء . إنه خير مسئول وأعظم مأمول وهو نعم المولى ونعم النصير . .

دار جوامع الكلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى أفاض على قلوب عباده المخلصين من سحائب رحمته، وأنطق ألسنتهم بأسراره وحكمته، وجعل نصائحهم وارشاداتهم سبيلا للوصول إلى حضرته، فمن اقتدى بهم توجه الله بتاج عزته، وألبسه ثوب مودته ومحبته.

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد الهادى بهدايته، والناظر بعنايته، والمنور بنوره والموصل لحضرته، الذى من أطاعه فقد أطاع الله، ومن أحبه فقد أحب الله.

ورضى الله تعالى عن أهل بيته السادة الكرام، وعن صحابته الأئمة الأعلام وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيام.

وبعد، ....

فإن ديوان سيدنا ومولانا الإمام العارف بالله تعالى شيخ الأزهر وبدر سمائه الأنور هو عمل من الأعمال الخالدة التى يكتب الله تعالى لها الخلود؛ لأنها نابعة من منبع الإخلاص والصدق مع الله تعالى.

فصاحب هذا الديوان من أفضل العاملين المجاهدين الصادقين وهو من أهل بيت النبوة الذين آتاهم الله النور والحكمة، وأيدهم بالطهر والعصمة، من أجل جدهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، ورضى الله عن أهل بيته أجمعين.

وهو من رجال الله المخلصين الذين بارك الله تعالى فى أوقاتهم فخلفوا للمسلمين تراثا حيا تتنور به القلوب، وتهتدى به النفوس، وتتغذى به العقول، وتترقى به الأرواح.

ومن أجلّ ما خلفه هذا الإمام ذلك الديوان الجليل القدر، العظيم الشأن، الذى اشتمل على كثير من الأغراض الشريفة النبيلة، والمقاصد الكريمة الجليلة.

فمنه قصائد كثيرة فى مخاطبة الذات العلية بالتضرع والابتهال والدعاء وإظهار العبودية.

ومن يقرأ هذه القصائد أو يستمع إليها يحصل له حال جليل يحس فيه بتلك المعانى الجليلة العظيمة، ويتقرب من خالقه جل علاه.

ومنه قصائد كثيرة جدا فى مدح النبى المصطفى ﷺ، وقد تفوق صاحب هذا الديوان على من سبقه من المادحين فى عدد القصائد التى مدح بها جده ﷺ، وفى المعانى التى تفنن فى مدحه بها، ومن يقرأ قصائده تلك أو يستمع إليها تترقى روحه وتشتاق إلى النبى ﷺ ويتحقق بمحبته ﷺ، وذلك هو طريق السعادة فى الدنيا والكرامة فى الآخرة.

كما اشتمل الديوان على قصائد كثيرة فى مدح أهل بيت المصطفى ﷺ الذين طهرهم الله تعالى، وأذهب عنهم الرجس، وأفاض عليهم رحماته وبركاته.

ولقد أفاض رضى الله عنه فى مدحهم بما لم ينسج أحد على منواله من السابقين بل واللاحقين صلة لجدهم صلوات الله وسلامه عليه.

ومن يقرأ قصائده فى ذلك أو يستمع إليها يتعلم منها كيف يحترم أهل البيت ويعطيهم حقهم من الإجلال والتعظيم والمودة والمحبة، وتسرى بها فى قلبه محبتهم ومحبة جدهم ﷺ.

كما مدح رضي الله عنه مشايخه من أهل الطريق وفاء بحقهم رضوان الله عليهم، وتعليما لتلاميذه ومريديه وجميع السالكين فى طريق الله تعالى، كما مدح كثيرا من أهل الله تعالى الذين منَّ الله تعالى عليه بزيارتهم؛ إذ كان رضى الله عنه من أهل المودة والوفاء، والإخلاص والتواضع لكل مسلم حيث كان يحسن الظن بجميع المسلمين ويعتقد فيهم الخير والصلاح ما لم يبد له خلاف ذلك.

ولما كان رضى الله عنه حريصا على نشر الأنوار المحمدية فى قلوب المسلمين، والأخذ بأيديهم فى طريق الله تعالى فإنه نظم كثيرا من القصائد فى نصح المريدين وإرشادهم إلى كيفية السلوك القويم إلى الله تعالى، وهو فى ذلك يقودهم على طريق التوحيد، ويمسّكهم بالكتاب والسنة، وينور قلوبهم وأرواحهم بحقائق المحبة والمودة، آملا فى الوصول بهم إلى مرتبة العبودية والولاية لله جل جلاله.

وما من مريد يعنى بقصائده فى هذا المجال ويتحقق بما فيها إلا ويعلو شأنه عند الله تعالى، وهى تتجه إلى ثلاثة أغراض هى :

- مناجاة الذات العلية .

- مدح الحضرة المصطفوية ومدح آل البيت وبعض الصالحين .

- توجيه أهل السلوك ونصح المريدين وتربيتهم التربية الصوفية بالطريقة الجعفرية .

ومن يتحقق بما ورد فى تلك القصائد يحس قلبه بالأنوار تحيط به من كل جانب، وترقى روحه إلى المراقى العلية .

فهنيئاً لمن تتلمذوا على ذلك الشيخ الجليل شريعة وحقيقة فى حياته أو بعدها فإن آثاره - بفضل الله تعالى - مباركة ممتدة إلى ما شاء الله .

ولقد طبع ديوان الإمام الجعفرى مرة واحدة، وبلغت أجزاؤه اثنى عشر جزءا، تضم أكثر من ستمائة قصيدة، وكانت بداية طبعه قبيل وفاته رضى الله عنه حيث رأى الملزمة الأولى من الجزء الأول .

ولما اكتمل طبع الديوان مرتبا بحسب حروف القوافى استخرنا الله تعالى فى إعادة طبعه مع إعادة النظر فى طريقة ترتيب قصائده، واستقر الرأى على ترتيبه بحسب الأغراض التى نظمت من أجلها القصائد، وذلك لتنسجم القصائد بعضها مع بعض، ويكمل بعضها

بعضا فى خدمة الغرض الـذى سيقت من أجله، وبذلك تعظم فائدتها للقارئين والدارسيـن، كما يعظم تأثيرها فى قلوب المحبيـن والمريدين ومن شأن ذلك إثراء الديوان، وإبراز مقاصده الجليلة، وأغراضه النبيلة التى يهدف إليها صاحبه رضوان الله عليه.

ولقد أظهر هذا الترتيب الجديد ـ من أول وهلة ـ أن الغرض الذى نال معظم اهتمام شيخنا رضى الله عنه، والذى احتشـد له فى معظم أوقاته هو مـدح الحبيب المصطفى ﷺ، ومدح أهل البيـت رضوان الله عليهم ولهذا دلالتـه على محبته العظيمة لسيـدنا ومولانا رسـول الله ﷺ محبة امتزجت بروحه ودمه، وقلبه وقالبه، وكان له عن كل شغل بها شغل.

كما أظهر هذا الترتيب طائفة كبيرة من القصائد التى قصد بها شيخنا إلى نصح المريـدين وإرشادهم إلى الطريق القـويم فى السلوك إلى الله تعالى وطبقا لهذا الترتيب الجديد تقوم دار جوامع الكلم بالبدء فى طبع المجلد الأول مـن الديوان المشتمل علـى تلك القصائد ليستفيـد منها المـريـد السـالك، ويقف على أرض صلبـة، ثم يسيـر على الطـريق المستقيم الموصل إلـى الله تعالى ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ وبإذن الله تعالى يتـوالى نشر باقى الـديوان الذى يشتمل على مـا ورد من القصائد فى منـاجاة الـذات العلية، والتضـرع والابتهـال إلى الله تعالى وإظهـار العبودية.

وعلى ما ورد من القصـائد فى مدح الـذات المحمدية، وإظهـار ما للمصطفى ﷺ فى قلوب المؤمنين من تعظيم ومحبة سرمدية.

وعلى ما ورد من القصائد فى مدح أهـل بيت النبوة الطاهرين، ومن سلك طريقتهم ونهج نهجهم من عباد الله الصالحين.

هذا، وقد قام بعض الإخوان بعمل حصـر لقصائد الديوان المطبوعة فتبين له أنـه يشتمل على ستمائة قصيدة وأرجـوزة، ولا يدخل فى ذلك الحصر مـا طبع فى الديـوان من مقطوعـات شعرية، وهـى أبيات يقل عـددهـا عن النصـاب المطلـوب للقصيـدة وهـو سبعـة أبيـات على المشهور، وهذه المقطوعات كثيرة مبثوثة فى أجزائه.

وجدير بالتنويه أن القصائد منها ما هو طويل جدا مثل:

ـ قصيدة (رضينا يا بنى الزهرا رضينا) وأبياتها مائتـان وسبعة أبيات.

ـ قصيدة (أمن تذكر أهل البيت والحرم) وأبياتها مائة وثمانية وتسعون بيتا.

ـ قصيدة (أهل بيت المصطفى رضى الله عنهم) وأبيـاتها مائة وواحد وتسعون بيتا.

ـ قصيدة (يا معدن الأنوار) وأبياتها مائة وأربعة وأربعون بيتا.

ـ قصيدة (إن كنت من إخوانى) وأبياتها مائة وأربعون بيتا.

ومثل ذلك الأرجوزات والمنظومات.

وقد بلغ عـدد القصائد التى تعنى بتأسيس الطريق وتـوضيح منهجه وتربية المـريدين أربعا وخمسين قصيدة، فضـلا عن المقطوعات التى تقل أبياتها عن سبعة أبيات.

وبفضل الله تعالى يتم ترتيبها بحسب موضوعاتها وفقا للصورة الآتية:

١ ـ قصائد تأسيس الطريقة .

٢ ـ قصائد وصف انجذاب الروح إلى ساحة الطريق .

٣ ـ قصائد شرح حقيقة النفس والحث على مخالفتها ومخالفة الهوى .

٤ ـ قصائد المبايعة، والحث على تلاوة أوراد الطريق .

٥ ـ قصائد توجيه المريد إلى آداب السلوك .

٦ ـ قصائد التحذير من الغفلة والدعوة إلى الإكثار من ذكر الله تعالى .

٧ ـ قصائد الحث على ملازمة القرآن الكريم والإكثار من تلاوته .

٨ ـ قصائد الحث على النظر والاعتبار والتفكر .

٩ ـ قصائد الحث على التمسك بمحبة الله تعالى ومحبة رسول الله ﷺ ومحبة أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

١٠ ـ قصائد وصف أولياء الله تعالى .

١١ ـ قصائد وصف شراب أهل الله تعالى .

١٢ ـ قصائد تتعلق بالموت وما بعد الموت .

ونسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا الديوان الجليل، كما نفع

بصاحبه، وأن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه، وأن يعم صاحب هذا الديوان بفضله ورحمته ورضاه، وأن ينفعنا بعلمه وهديه وهداه، إنه تعالى سميع مجيب، وهو نعم المولى ونعم النصير .

عبد ربه الغنى

عبد الغنى صالح الجعفرى

شيخ عموم الطريقة الجعفرية

****

ذخيرة الطريق ...

آداب وبشارات ونصائح لأهل الطريقة

قال رضى الله تعالى عنه :

لا إلـــــه إلا الله لا إلـــــه إلا الله

محمـد رسـول الله طـريقنـا طـريقُ الله

شَـــرَعْـتُ بِبِسْم اللهِ نَظْـمَ ذَخِيـــرتِى

وَأُثْنِى بِحَمْـــدِ اللهِ بَـــارِى الخَلِيقَـــةِ

صَـلاَةٌ عَلَى المَبْعُـوثِ لِلنَّـاسِ رَحْمَـةً

وَآلٍ وَأَصْحَـــابٍ نُجُـــومِ الهِـــدَايَـــةِ

طَـرِيقِى طَـرِيقُ القَـوْمِ أَهْـلِ الحَقِيقَـةِ

فَعَجِّـلْ إِلَيْـــــهِ وَادْخُلَـنَّ بِنِيَّـــــةِ

وَدَاوِمْ عَلَى الأَوْرَادِ وَالـــذِّكْـــرِ دَائِمًـــا

بِحَضْـــرَةِ إِخْـــوَانٍ أَقَـامُـــوا لِحَضْـــرَةِ

فَفِى الحَضْـــرَةِ الأَنْـــوَارُ وَالسِّـرُّ يـــا فَتَى

بِمَـــدْحِ رَسُـــولِ اللهِ خَيْـــرِ البَـــرِيَّـــةِ

وَأَفْضَلُ ذِكْـــرِ اللهِ تَتْلُـــو كِتَـــابَـــهُ

وَتَسْمَعُ دَرْسَ العِلْمِ يَـــأْتِى بِحِكْمَـــةِ

فَشَمِّـــرْ أَخَـــا التَّـــوْفِيقِ وَادْخُلْ لِحَضْـــرَةٍ

لِتَتْلُـــو مَـــعَ الإِخْـــوانِ كَنْـــزَ السَّعَـــادَةِ

فَفِيـــهِ مِنَ الأَسْـــرَارِ مَـــا جَلَّ حَصْـــرُهُ

وَدَعْـــوَاتُـــهُ كَنْـــزٌ لأَهْلِ الطَّـــرِيقَـــةِ

وَهَـــذَا طَـــرِيقٌ جَـــامِعُ الخَيْـــرِ كُلِّـــهِ

بِـــدُنْيَـــا وَأُخْـــرَى فِـى جِنَـــانٍ عَلِيَّـــةِ

هَنَـــاءٌ وَيُسْـــرٌ وَالغِنَـى وَصِيَـــانَـــةٌ

وَعِلْـمٌ وَإِرْشَـــادٌ وَحُـبٌّ بِهَيْبَـــةِ

وَسَتْـــرٌ وَتَـــوْفِيقٌ وَبِـــرٌّ وَرَحْمَـــةٌ

وَحَـجٌّ كَثِيـــرٌ وَالطَّـــوَافُ بِكَعْبَـــةِ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا أَرْضٍ فَبُـــورِكَ نَبْتُهَـــا

وَإِنْ كُنْتَ ذَا تَجْـــرٍ فَـــرِبْحُ التِّجَـــارَةِ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا غَـــزْلٍ فَغَـــزْلُكَ نَـــافِعٌ

وَإِنْ كُنْتَ ذَا صُنْـعٍ نَعِمْتَ بِصَنْعَـــةِ

طَـــرِيقِى طَـــرِيق اللهِ فِيـــهِ مَنَـــافِع

أَنَـــا الشَّيْـخُ وَابْنُ ادْرِيسَ شَيْخُ العِنَـــايَـــةِ

أَنَـــا الشَّيْـخُ عَنْ شَيْخِى تَلَقَّيْتُ وِرْدَهَـــا

وَشَيْخِى هُـــوَ ابْنُ ادْرِيسَ بَحْـــرُ الحَقِيقَـــةِ

أَتَـــانِى رَسُـــولُ اللهِ بِـــالْـــوِرْدِ مِنْحَـــةً

فَفِى النَّـــوْمِ أَحْيَـــانًـــا وَفِى حَـــالِ يَقْظَـــةِ

فَبُعْـــدُكَ عَنَّـــا حَيْثُ مَـــا كُنْتَ غَفْلَـــةً

مَكَـــائِدُ للشَيْطَـــانِ فَـــاحْـــذَرْ لِغَفْلَـــةِ

وَذِكْـــرُكَ لِلـــرَحْمَنِ نُـــورٌ وَتَـــرْكُـــهُ

ظَـــلاَمٌ فَـــلاَ تَـــرْكَـــنْ إِلَى سُـــوءِ ظُلْمَـــةِ

هَـــوَاتِفُ شَيْطَـــانٍ تَـــوَالَتْ فَـــرُدَّهَـــا

بِـــذِكْـــرٍ لِـــرَبِّ العَـــرْشِ ذِكْـــراً بِهِمَّـــةِ

فَمَـــا خَـــابَ ذُو ذِكْـــرٍ لِـــرَبٍّ جَـــلاَلُـــهُ

يَـــرُدُّ شَيَـــاطِينَ النُّفُـــوسِ بِسُـــرْعَـــةِ

فَـــلاَ تَنْسَ مَنْ لَـــوْلاَهُ مَـــا كُنْتَ كَـــائِنًـــا

وَلاَ تَنْسَ قُـــرْبَ اللهِ فِى كُـــلِّ لَمْحَـــةِ

فَإِنْ كُنْتَ مِقْدَامًا فَهَذَا مَجَالُ مَنْ
تَقَدَّمَ فِى المَيْدَانِ بَيْنَ الأَحِبَّةِ
فَلاَ تَجْعَلِ الشَّيْطَانَ يَأْتِى مُوَسْوِسًا
إِلَيْكَ وَقَدْ نُودِيتَ هَيَّا لِحَضْرَةِ
أَيَحْسُنُ مِنْكَ السُّوءُ إِنْ كُنْتَ عَاقِلاً
وَقَدْ رَشَّحُوكَ القَوْمُ أَهْلُ الحَقِيقَةِ
وَبَايَعْتَ شَيْخًا لِلعُلُومِ مُحَقِّقًا
لَهُ قَدَمُ التَّحْقِيقِ بَيْنَ البَرِيَّةِ
عَلَيْكَ بِحِفْظٍ لِلكِتَابِ فَإِنَّهُ
أَنِيسٌ لأَهْلِ الذِّكْرِ فِى كُلِّ لَيْلَةِ
وَتَتْلُوهُ جَوْفَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
لِتَسْبَحَ فِى الأَنْوَارِ حَالَ التِّلاَوَةِ
طَرِيقِى هُوَ القُرْآنُ وَالعِلْمُ وَالتُّقَى
وَمَدْحُ رَسُولِ اللهِ مَاحِى الضَّلاَلَةِ
وَحَالُ تَلاَمِيذِى إِذَا مَا رَأَيْتَهُمْ
لَدَى حَضْرَةِ القُرْآنِ كُلَّ عَشِيَّةِ

وَبَعْـدَ غُـرُوبِ الشَّمْسِ يَنْلُـونَ وِرْدَهُمْ

وَبَعْـدَ صَـلاَةِ الصُّبْحِ خَيْـرَ التِّـلاَوَةِ

صَـــــلاَةٌ وَتَسْلِيـمٌ مِـنَ اللهِ دَائِم

عَلَى خَيْـرِ مَبْعُـوثٍ إِلَـى خَيْـرِ أُمَّـةِ

تَقَبَّلْ دُعَـاءَ الجَعْفَـرِيِّ وَمُـدَّهُ

بِـأَسْـرَارِ عِلْمٍ مِـنْ عُلُـومِ الحَقِيقَـةِ

****

وقال رضى الله تعالى عنه : (فى هبات الطريق التى من الله بها عليه)

رَأَيْتُ الحُوتَ فِى بَحْرٍ يَعِيشُ ... لَهُ بِالمَوْتِ فِى بَرٍّ لُقِىُّ
وَفِى تَرْكِى لِذِكْرِ اللهِ مَوْتِى ... فَتَرْكُ الذِّكْرِ مَوْتٌ أَبْتَرِىُّ
وَفِى ذِكْرِ المُهَيْمِنِ يا أخانا ... حياةُ الرُّوحِ تَحياها حَيِىُّ
رَأَيْتُ الكَوْنَ أَوْهامًا سَرابًا ... فَلَمْ أَعْبَأْ بِهِ وَأَنا صَبِىُّ
طَلَبْتُ العِلْمَ فِى صِغَرِى لِرَبِّى ... فَسِرْتُ بِهِ فَأَدْرَكَنِى النَّبِىُّ
سَقانِى مِنْ شَرابِ القَوْمِ شِرْبًا ... شَمائِلُهُ لَها عِطْرٌ شَذِىُّ
وَكَمَّلَنِى وَعَلَّمَنِى عُلُومًا ... فَوافانِى الطَّرِيقُ الأَحْمَدِىُّ
وَبَشَّرَنِى بِأَنَّ السَّبْقَ شَأْنِى ... وَأَتْباعِى لَهُمْ سَبْقٌ سَمِىُّ
وَلِى فِى الحانِ أَقْداحٌ كِبارٌ ... وَأَحْزابِى مُدامٌ عَنْبَرِىُّ
فَيا إِنِّى لأَوْرادِى فَوالِى ... وَإِلاَّ قِيلَ مُنْتَسِبٌ دعِىُّ
لَها شَهْدٌ بِقُرْبِ الرُّوحِ يُدْرَى ... شِفاءُ القَلْبِ شَهْدٌ أَحْمَدِىُّ
وَلِلصَّلَواتِ عِنْدِى صَيِّباتٌ ... بِغَيْثٍ ثابِتٍ وَلَها رَوِىُّ
أَنا بِالنَّفْسِ أَخْدُمُ مَنْ تَلاها ... كَمِثْلِ الأُمِّ يَشْغَلُها الصَّبِىُّ
وَأَنْظُرُهُ وَأَحْرُسُهُ وَعِنْدِى ... مُلاحَظَةٌ لَهُ نِعْمَ السَّمِىُّ
وَلِلمُخْتارِ جَدِّى كُلُّ فَرْدٍ ... تَلاها مُوكَلٌ فَهُوَ النَّبِىُّ
هَنِيئًا نِعْمَةٌ واللهِ جاءَتْ ... وَما سَبَقَ العُبَيْدَ بِها وَلِىُّ
أَخانا يا أَخانا قُمْ وَجاهِدْ ... فَلِلسَّهارُ عِنْدِى أَوَّلِىُّ

أُقَـرِّبُـهُ لَـدَىَّ أَنَـا الْمُـرَبِّى ... وَيَغْمُـرُ قَلْبَـهُ نُـورٌ جَلِىُّ

فَـلازِمْ وِرْدَهَـا وَاسْمَـعْ كَـلامِى ... فَمِنهـا الْقَلْبُ يُشْـرِقُ يـا تَقِىُّ

وَأَحْـزابِى عَنِ الْخَلَـواتِ تُغْنِى ... زَهِيـدًا فِـى الـدُّنـا عَبْـدٌ رَضِىُّ

وَأَقْـرَبُ لِلْـوصُـولِ لَهـا ذَلُـولٌ ... فَـذَلِّلْ يـا فَتَى وَلَـكَ الْخَفِىُّ

هِبـاتٌ نـامِيـاتٌ فِى خَـلايـا ... كَشَهْـدِ النَّحْلِ يَجْهَلُـهُ الْخَلِىُّ

وَمـا ظَهَـرَتْ لِنَـوَّامٍ كَسُـولٍ ... وَتُقْطَعُ إِنْ تَعَـدَّانـا غَبِىُّ

وَمَنْ أَخَـذَ الطَّرِيقَـةَ عَنْ قَـرِيبٍ ... يُشـاهِـدُ سِـرَّهـا شَىْءٌ جَلِىُّ

حُضُورِى عِنْـدَ أَخْذِ الْعَهْـدِ حَقًّا ... لأَشْهَـدَ بَيْعَـةً فَأَنـا الْـوَصِىُّ

حُضُـورِى رَحْمَـةٌ وَالْـوِرْدُ نُـورٌ ... وَنُـورُ اللهِ سَيِّـدُنـا النَّبِىُّ

فَـلا تَغْفَلْ وَلاتُهْمِلْ كَـلامِى ... فَفِى الإِهْمـالِ هَـمٌّ سَـرْمَـدِىٌّ

وَلا تَتْـرُكْ لِعَهْـدِى إِنَّ عَهْـدِى ... كَـرُوحِ الْجِسْمِ تـارِكُـهُ رَمِىُّ

وَلا تَتْـرُكْ مَـوَدَّتَنـا فَـإِنِّى ... أَوَدُّ أَحِبَّتِى وَأَنـا وَفِـىُّ

سَـلامُ اللهِ فِى صُبْحٍ عَلَيْكُمْ ... وَفِـى لَيْلٍ إِذا جـاءَ الْعَشِـىُّ

أُبَشِّـرُكُـمْ أُحَيْـابِى بِـأَنِّى ... شَهِيـدُ الْحُبِّ حُبِّى خالِـدِىٌّ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه:

فى رجب سنة ١٣٧٠ هـ وبعد تلاوة الأحزاب أفيضت على قلبى هذه القصيدة حيث كنت مستحضرًا روحانية الأستاذ وكان يغلبنى به الحياء إذا رأيته:

يَـارَبِّ صَـلِّ عَلَى الْمُخْتَـارِ أَحْمَـدِ نـاَ
مُحَمَّـدِ الْمُصْطَفَى خَيْـرِ الْبَـرِيَّـاتِ

يـا أيهـا القمـرُ السـارى بـدوراتِ
بلغ سـلامى لشمـسٍ فى الإضـاءات

السَّيِّـدُ السَّنَـدُ بْنُ ادْرِيسَ أَحْمـدُنَـا
شَيْخُ الشُّيُـوخِ وَغَـوْثٌ فى الْبَـرِيَّـاتِ

شَيْخُ الطَّـرِيقِ لـهُ علم جَـوَاهِـرُهُ
تُغْنِى الْفَقِيـرَ وَتَهْـدى لِلْمَبَـرَّاتِ

عِلمُ الكِتَـابِ وَعِلْـمُ الْفِقْـهِ يَنْثُـرُهُ
مُـوَضِّحًـا بحَـدِيثٍ فى العِبـارَاتِ

فَكَمْ عَلِيـمٍ أَتى فـى دَرْسِـهِ عَجَبًـا
فَصَـارَ يَسْمَعُ مَنْ كَنْـزِ الخَفِيَّـاتِ

وَالأَنْبِيـاءُ لهمْ فـى حِـزْبِـهِ عَجَبٌ
وَالأَوْلِيـاء أَقَـرُّوا بِـالمقَـامَـاتِ

هُـوَ الشَّـرِيفُ وَلِلْمُخْتَـارِ نسبتـه
أكـرم بـه من إمـامٍ فى القيـادات
الزَّاهِـدُ الْعـابِـدُ المَشْهُـورُ كَـمْ ظَهَـرَتْ
مِنْ سِـرِّهِ فى الْـوَرَى أَجْلَى الْكَـرَامَـاتِ
وَقَـالَ أَبْنـاءُ رُوحِى كُلُّ مَـنْ أَخَـذُوا
وِرْدِى وَكـانُـوا عَلَى خَيْـرِ الْعِبـادَاتِ
جَعَلـتُ شَيْخَهُـمُ طَـهَ لِيَكْفُلَهُـمْ
عَنِّى فَكـانُـوا هـداةً للهـدايـاتِ
كمثْلِ عُثْمـانَ إِبْنِي فى مَكـارِمِـهِ
وَابْنِ السَّنُـوسِىِّ مُفْتٍ ذو عِنَـايـاتِ
الأَهْـدَلِـىُّ وَإِبْـرَاهِيمُ يَتْبَعُـهُ
مُحَمَّـدٌ ظَـافِـرٌ نـالُـوا بِهِمَّـاتِ
وَكُـلُّ مَـنْ أَخَـذُوا وِرْدِى سَيَكْفُلُهُـمْ
جَـدِّى وَيعَـرِفُهُمْ لَـوْ فى غَيـابـاتِ
أنـوارُهم مِثْـلُ شَمْسٍ لَـوْ رَأَيْتَهُـمُ
ونُطْقُهُـمْ بِلِسـانى فى المَقَـالاَتِ
أَنَـا الشَّـرِيفُ وَلِى فى حَيِّهِـمْ مَـدَدٌ
يَنْهَلُّ كـالْغَيْثِ مِـنْ رَبِّ الْبَـرِيَّـاتِ

وَمَنْ رَآهُمْ رَآنِى عِنْـــــــدَ رُؤْيَتِهِمْ
الْجِسْمُ جِسْمِى وَرُوحِى مِثْلُ مِـــــرْآةِ
فَـــلاَ تُنَـــادِ عَلَى اسْمٍ أَنْتَ هَيْكَلُـــهُ
وَاعْـرِفْ مَقَـامِى وَكُنْ لِى فى إِشَـارَاتِى
اللهُ أَوْدَعَ فى الأَحـــــــزَابِ لى دُرَرًا
كَلَّتْ لَـدَيْهَـا مَقَـامَـاتُ الْـوِلاَيَـاتِ
فَإِنْ قَـرَأْتَ لهـا فَـاشْـرَبْ مُفَجَّـرُهَـا
مِنْ جَنَّـةِ الْخُلْـدِ يَجْـرِى شَرْحُهـا آتِى
وَلاَ كَـــــلاَمَ لِأَهْلِ الْعِلْـمِ فى مَـــــدَدٍ
يَـــذْرِيـــه مَـنْ ذَاقَ لاَ أَهْلُ الْعِبَـــارَاتِ
تَهـدى النُّفُـوسَ لهَـا نُـورٌ يُبَصِّـرهـا
وَلَـــذَّةٌ هَيَّمَتْ أَهْلَ الـرِّيَـــاضَـــاتِ
يَـذُوقُ لَـذَّتَهـا مَـنْ لَيْسَ يَشْـرَحُهـا
كَـالشَّهْـدِ حُلْـوٌ لَـدَى أَهْلِ الجَهَـالاَتِ
الـــرُّوحُ تَعْشَقُهـــاَ والنَّفْس تَسْأَمُهـــا
وَالْقَلْبُ إِنْ غَـــابَ عنهـا فى بَلِيـــاتِ
هِىَ الْـــولاَيَـــةُ عِنْـــدِى لَيْسَ يَفْضُلُهـاَ
شَىْءٌ فَـــلاَزِمْ لهـــاَ واتْـــرُكْ مَقَـــارَاتِ

وجلسةٌ لِمُريدٍ صادِقٍ فَطِنٍ
فِيها يفُوقُ لِعُبَّادٍ بخَلْوَات
فَرُبَّ ذِى خَلْوَةٍ مَا ذَاقَ قَطْرَتَها
وَهَذِهِ مَنْهَلٌ عَذْبٌ بجَنَّاتِ
فَإِنْ نَظَرْتَ إلَى الدُّنْيا وَبَهْجَتِها
قطعتنا يَاأَخانَا بَعْدَ وَصْلاَتِ
فَرِّغْ فُؤَادَكَ مِنْها إنْ تَلَوْتَ لها
تَكْفيكَ لَذَّاتُها كُلَّ الملَذاتِ
هَدِيَّةُ اللهِ جَاءَتْنِى لها زَجَلٌ
مِنَ النَّبِىِّ إمَامِى فى فُتُوحَاتى
قَدْ نُزِّهَتْ عَنْ سُؤَالٍ نحو فانِيةٍ
شِعارُهَا عِفَّةٌ زُهْدُ الدَّنِيئاتِ
قلُوبُ قُرائِها كَالخلْدِ عَامِرَةٌ
مَا كَانَتِ الخُلْدُ يَومًا للْمَذَلاَّتِ
أَرْوَاحُهُمْ مِثْلَ شَمْسِ الْكَوْنِ عاليةٌ
مَا كانَتِ الشَّمْسُ تَهْوِى منْ سَمَاوَاتِ

سَمَـــاءُ أَرْوَاحِهِمْ تَسْمُـــو بِهِمْ شَـــرَفًـــا

وأَرْضُ جِسْمٍ لهُمْ مَـــا بَيْنَ أَمْـــوَاتِ

نَهـــارُ أَرْوَاحِهِمْ نَهْـــرٌ وَشَـــرْبُهُمُ

فى لَيْلِ غَيْبٍ لِسِـــرٌّ بِـــالمـــرَّاتِ

فـــلاَخُســـوفَ وَلاَ تخليطَ عِنْـــدَهُمُ

الشَّـــرْعُ يحفَظُ أَرْبَـــابَ النِّهـــايَـــاتِ

عَلَىَّ عَـــرِّجْ ولاَ تَتْـــرُكْ طَـــرِيقَتَنَـــا

التَّـــرْكُ قَطْعٌ لَـــدَى أَهْلِ البِـــدَايَـــاتِ

قـــدْ ذُقْتَ مِنْ سِرِّهَـــا شَهْـــدًا فَهمتَ بـــهِ

وَكَـــمْ رَأَيْتَ ولاَئى فـى المنَـــامَـــاتِ

أَرْشِـــدْ إِلَـىَّ وَوَجِّـــهْ مَنْ أَتَـــوْكَ لَنَـــا

أَعْطِ الطَّـــرِيقَ وعَلِّمْ مِـنْ فُيُـــوضَـــاتِ

إِيَّـــاكَ وَالْكِبْـــرَ إِنَّ الْكِبْـــرَ مَهْلَكَـــةٌ

وَاحْـــذَرْ دَسَـــائِسَ نَفْسٍ فى النِّـــلاَوَاتِ

إِدْفِـنْ لِنَفْسِكَ فـى أَرْضِ الخُمُـــولِ وَلاَ

تَـــذْكُـــرْ خَيَـــالَكَ عِنْـــدِى فى كَمَـــالاَت

فَإِنْ فَعَلْتَ قَطَعْتَ الْفَرْعَ عَنْ شَجَرٍ
وَكُنْتَ فِى مَعْزِلٍ عَنِّى بِقَاعَاتِ

فَإِنْ فَعَلْتَ قَطَعْتَ الْمَاءَ عَنْ شَجَرٍ
وَالْيُبْسُ يَتْبَعُهُ شَأْنُ النَّبَاتَاتِ

إِتْبَعْ طَرِيقِى وَكُنْ كَالْمَيْتِ مُنْجَدِلاً
عِنْدِى وَحَاذِرْ غُرُورًا عِنْدَ حَالاَتِ

وَبَرَّ أَهْلِى وَأَوْلاَدِى وَكُنْ حَذِرًا
مِنَ الدَّعَاءِ إِلَى بُغْضٍ لِسَادَاتِ

فَمِنْ وِدَادِى وِدَادُ الآلِ إِنَّهُمُ
مِنِّى وَفِى بِرِّهِمْ خَيْرُ الْمَوَدَّاتِ

يَكْفِيهِمُ أَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ فَاطِمَةٍ
وَجَدُّهُمْ أَحْمَدٌ بَابُ الْعَطِيَّاتِ

وَلاَ تَخُضْ فِى أُمُورٍ لَسْتَ تَعْرِفُهَا
وَاذْكُرْ فَضَائِلَهُمْ بَيْنَ الْبَرِيَّاتِ

وَمَنْ يُعَادِ لِأَوْلاَدِى يَعِشْ كَدِرًا
مُعَذَّبَ الْقَلْبِ مَصْحُوبَ الْمَعَرَّاتِ

يَلْقَـــاهُمُ مِثْلَ شَمْسٍ عِنْـــدَ رُؤْيَتِهِمْ
وَلاَ يَـــرَى نَفْسَـــهُ إلا كَـــذَرَّاتِ
وَمَـنْ أَحَبَّهُـمُ يَبْشَـــر بـأَرْبَعَـــةٍ
عِلْـمٍ وَسَتْـــر وَإِقْبَـــالٍ وَخَيْـــرَاتِ
وَأَحْمَـــدُ اللهَ عَبْـــدُ الْعَـــالِ أَخْلَفَنِى
سِـــرِّى وَعِلْمِى وَإِبنِى فِى التَّحِيَّـــاتِ
مُحَمَّـــدٌ إِبْنُـــهُ بَـــدْرٌ تَتَـــوَّجَنَـــا
فَكَـــانَ يَمْشِى كَسُلْطَـــانِ الـــرَّعِيَّـــاتِ
يَكُـــونُ يَـــوْمًـــا كَعَبْـــدِ الْعَـــالِ وَالـــدِهِ
وَتَـــارَةً مِثْلَ نُـــورِى فِى الضِيَـــاءَاتِ
الحَـقُّ مَنْطِقُـــهُ وَالسَّيْفُ فِى يَـــدِهِ
وَالمِـــرْغَنِىُّ لَـــهُ شَيْخٌ بِحَـــالاَتِ
وَفِى الْقُلُـــوبِ لَـــهُ وُدٌّ يُحَـــرِّكُهَـــا
وَلِلنُّفُـــوسِ لَـــهُ زَجْـــرُ الإِمَـــارَاتِ
وَرَحْمَـــةُ اللهِ فِى قَلْبٍ لَـــهُ نَـــزَلَتْ
يَعُمُّ بِـــالْـــوُدِّ أَرْبَـــابَ الْعَـــدَاوَاتِ
وَكَمْ لَـــهُ مِنْ صِفَـــاتٍ مَـــاعَلِمْتَ بِهَـــا
وَمِـنْ هِبَـــاتٍ وَأَســـرَارٍ خَفِيَّـــاتِ

وكَيْفَ يُـــدْرِكُ إِبْنِى فى فَضَـــائِلِـــهِ
وَكَـانَ كَـالبَحْـرِ فى بَسْطٍ وغَضبـاتِ
فَإِنْ عَـــلاَهُ جَـــلاَلُ الـــذِّكْـرِ تُبْصِـــرُهُ
كـالْفَحْـلِ يَهْـدِرُ مَأْمُـونَ المضَـرَّاتِ
وإِنْ عـــلاهُ جَمَـــالُ الـــذِّكْـــرِ تُبْصِـــرُهُ
يُسِـــرُّ جـــالِسَـــهُ قَـــوْلَ المســـرَّاتِ
تـــرَاهُ يَنْظُـــرُ لِلـــدُّنْيـــا لِيُخْجِلَهَـــا
فَإِنْ أَجَـابَتْ تَـوَلَّى فى الـزَّهَـادَاتِ
يـــرْمِى بِهـــا مِثْلَ رَمْـلٍ فى مَـــلاَبِسِـــهِ
بِـــالنَّفْضِ يُلْقِيـــهِ لاَعَـــدٌّ لِـــرَمْـــلاَتِ
ومَـنْ رَآهُ رَآنـى عِنْـــــدَ رُؤْيَتِـــــهِ
أَنَـــا الإِمَـــامُ وهَـــذَا مِـنْ كَـــرَامَـــاتِى
وإِنْ مَـــرَرْتَ عَلَى مِصْـــرٍ تـــرَى رَجُـــلاً
فى أَزْهَـــرِ الْعِلْمِ يلْقِى مِـنْ فُيُـوضَـــاتِ
رَبَّيْتُـــهُ وتَـــوَلَّى بَعْـــدَ مَعْـــرِفَتِى
وكَـــادَ يَتْـــرُكُنِى لَـــوْلاَ عِنَـــا يَـــاتِى

رَأَى شُيُـــوخـــاً فَظَنَّ الْفَتْحَ عِنْـــدَهُمُ

أَرَادَ بَيْعَتَهُـمْ مِنْ بَعْـــــدِ بَيْعَـــــاتِ

فَجِئْتُـــهُ قَـــائِلاً لاَ تَـأْخُـــذَنَّ سِـــوَى

عَهـــدى فَـإِنِّى إمـــامٌ ذُو كَـــرَامَـــاتِ

فَجَـــاءَ بِـــاللهِ يَمْشى فى بِـــدَايَتِـــهِ

يـــرْجُـــو المـــودَّةَ مِنْ أَهْلِ المَـــوَدَّاتِ

وَعَـــدْتُـــهُ وَعْـــدَ صِـــدقٍ لَيْتَـــهُ فَطِنَـــا

يَـــدْرِى لِـــوَعْـــدى يُلَبِّى لِـــلإِشَـــارَاتِ

وَجَـــاءَ يَطْلُبُنِـى الـــدُّنْيَـــا فَقُلْـتُ لَـــهُ

هيهَـــاتَ هَيْهَـــاتَ عَـــرِّجْ عَـنْ مَـذَلاَّتِ

إِنْ نِلْتُمُ مِـنْ طَـــرِيقِى حَـظَّ فَـــانِيَـــةٍ

كُنْتُمْ كَعَـمٍّ لِطَـــهَ خَيْـــرِ ســـادَاتِ

ثُمَّ الصَّـــلاَةُ عَلَى الْمُخْتَـارِ أَحْمَـدِنَـا

مُحَمَّـــدِ المصْطَفَى خَيْـــرِ الْبَـــرِيَّـــاتِ

والآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَـــاعِ قَـــاطِبَـــةً

مَنْ شَـــرَّفُـوا الْكَـوْنَ مِـنْ فِعْلِ الْمَبـرَّاتِ

مَـا أَنْشَأَ الجَعْفَـرِيُّ المَـدْحَ مـرْتجـلاً

يَـا أَيهـا الْقَمَـرُ السَّـارِى بِـدَوْرَاتِ

تمت بحمد الله تعالى فى ٢٨ رجب سنة ١٣٧٠ هـ.

وقال رضى الله تعالى عنه : فيما لابد منه للمريد السالك .

طَيْفُ الخَيَـــالِ مَعَ الظَّـــلاَلِ وَسَـــائِلُ
وَإلى الـوُصُـولِ إلـى الأُصُـولِ حَبَـائِلُ

مَـــا الكَـــوْنُ إلاَّ الظِّلُّ إنْ حَقَّقْتَنَـــهُ
فِعْـلٌ وَآثَـــارٌ لِمَـنْ هُـــوَ فَـــاعِـلُ

الـــرُّوحُ أَصْلٌ وَالهَيَـــاكِـلُ ظِلُّهَـــا
والـــرُّوحُ تَبْقَى وَالظِّـــلاَلُ زَوَائِلُ

وَاللهُ مَـــدَّ الظِّلَّ فَـــانْظُـــرْ فِعْلَـــهُ
وَتَـــراهُ مَنْقُـــولاً فَـــأَيْنَ النَّـــاقِلُ

وَهُـــوَ المِثَـــالُ إلَـى السَّنِينَ تَعِيشُهَـــا
مَقْبُـوضَـةً قَبْضـاً لِمَنْ هُـوَ عَـاقِلُ

هَلْ خَـــالَفَتْ الظِّلُّ الهَيَـــاكِلَ يَـــا فَتَى
بَلْ وَافَقَ الظِّلُّ الـــذى هُـــوَ حَـــاصِلُ

فَـــانْظُـــرْ أُخَيَّ لِمَـــا تَـــرَى مُتَفَكِّـــراً
إنَّ الفُـــؤَادَ إذَا دَرَى لَكَ قَـــائِلُ

فَـــاسْمَعْ مِنَ القَلْبِ التَّقِيِّ فَـإنَّـــهُ
يَـــأْتِيـــهِ إلْهَـــامٌ وَفَيْضٌ نَـــازِلُ

إنْ غَـــرَّدَ الطَّيْـــرُ الشَّجِـيُّ شَجَى الـــذى
عَـــرَفَ الشُّجُـــونَ وَعَلَّمَتْـــهُ مَحَـــافِلُ
فَتَـــراهُ فى طَـــرَبٍ وَوَجْـــدٍ هَـــائِمـــاً
سَكْـــرَانَ صَـــاحٍ هَيَّمَتْـــهُ شَمَـــائِلُ
فَـــانْظُـــرْ إلَيْـــهِ بِعَيْـنِ رِفْقٍ إنَّـــهُ
إنْ بَـــاحَ يَـــا هَـــذَا أَتَتْـــهُ عَـــوَاذِلُ
عَـرَفُـوا الحَبِيبَ وَمَـا رَأَوْهُ فَـأَطْـرَقُـوا
مِنْ شِـــدَّةِ الإجْـــلَالِ فَهـــوَ الكَـــامِلُ
وَبِأُنْسِـــهِ أَنِسُـــوا فَغَـــابَ أنِيسُهُـمْ
وَلأُنْـسِ مَنْ يَبْقَـى تَـــوَلَّى الـــزَّائِلُ
وَصَلُـوا الـدِّيَـارَ فَأَكْـرَمُـوهُمْ أَهْلُهَـا
يَـــا حَبَّـــذَا الإكْـــرَامُ فَهْـــوَ الحَـــاصِلُ
وَسَقَتْهُـمُ الأمْـــلاَكُ شَـــرْبَـــةَ زَائِرٍ
بِـــاللَّيْلِ يَـــزْأَرُ كَـــالأُسُـــودِ يُـــوَاصِلُ
ذَكَـرُوا الجَـلاَلَـةَ وَالمَـلاَئِكُ حَـوْلَهُمْ
وَالنُّـــورُ لاَحَ وَطِيبُ مِسْكٍ حَـــاصِلُ

وَالـرُّوحُ تَفْـرَحُ بـالمُـدَام وَشِـرْبُـهُ
لُطْفُ اللَّطِيفِ وجـودُهُ المُتَطَـاوِلُ
فَإِذَا شَـرِبْتَ فَهَلْ عَـرَفْتَ وَهَـلْ أَتَى
لِفُـؤَادِكَ السِّـرُّ الَّـذِى هُـوَ نَـازِلُ
سَكَنَ الفُـؤَادُ لَـدَى الحَبِيبِ بِـذِكْـرِهِ
أَنْفَـاسُـهُ عُـرْسٌ وَوَقْتٌ حَـافِلُ
فَـالقَلْبُ يَـذْكُـرُ وَاللِّسَـانُ وَغَيْـرُهُ
شَعْـرٌ وَجِلْـدٌ أَعيُنٌ وَأَنَـامِلُ
وَالـوَصْلُ ذِكْـرُ الـرُّوحِ عَمَّ جَمِيعَهَـا
وَبِـهِ الخَـوَارِقُ يَـا أُخَىَّ تُقَـابَلُ
يَتْلُـو الكِتَـابَ بِسَـاعَـةٍ بِطَـوَافِـهِ
وَيَحج بِـالخُطُـواتِ فَهْـوَ الكَـامِلُ
وَيَغُـوصُ فى العِلْـمِ الشَّـرِيفِ بِـرُوحِـهِ
تَـأْتِيـه مِنْ بَحْـرِ العُلُـومِ قَـوَافِلُ
وَالقَلْبُ كَنْـزٌ إِنْ ظَفِـرْتَ بِفَتْحِـهِ
مِفْتَـاحُـهُ التَّهْلِيلُ فِيـهِ مَنَـازِلُ

فَـالْـزَمْ أُخَـيَّ الـذِّكْـرَ فى أسْحَـارِه
لا سِيَّمَـا بِـالطُّهْـرِ فِيـهِ فَضَـائِلُ
وَاسْمَعْ كَـلامَ الشَّيْخِ وَاذْكُـرْ بِـالـذِى
أوْلاكَ لاَ تَخْـرُجْ عَلَيْـهِ تُجَـادِلُ
فَبِـهِ الفُتُـوحُ بِإذْنِ رَبِّكَ فَـاصْطَبِـرْ
فَـرِضَـاهُ عَنْكَ هُـوَ الأمِيـرُ العَـادِلُ
طَهِّـرْ فُـؤَادَكَ نَحْـوَهُ وَخُـذِ الـذِى
أعْطَـاكَ مِـنْ وِرْدٍ فَـذَاكَ العَـاجِلُ
وَاتْـرُكْ سِـوَاهُ فَإنْ نَظَـرْتَ لِغَيْـرِهِ
أفْسَـدْتَ مَـا قَـدْ كَـانَ فَهْـوَ تَضَـاؤُلُ
فَأبُـو الطَّـرِيقِ أبَى التَّعَـدُّدَ مِثْلَمَـا
يَـأْبَى التَّعَـدُّدَ وَالِـدٌ لَـكَ كَـافِلُ
فَـإذَا رَأَيْتَ أبـاً سِـوَاهُ فَـإنَّمَـا
أنْـتَ اللَّقِيـطُ وللقيـطِ رَذَائِلُ
فَـاحْفَظْ لِشَيْخِكَ مَـا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ عَلَى
نَهْـجِ الأئِمَّـةِ عَـارِفُـونَ أوَائِلُ

بُشْـــرَى المَنَـــامِ مِنَ الإلَـــهِ تَحِيَّـــةٌ
آثَـــارُ رُوحِ العَـــابِـــدِينَ فَطَـــاحِلُ

فَـإذَا رَأَيْتَ مِـنَ المَنَـــــامِ مَسَـــــرَّةً
فَـــاشْكُـــرْ لِـــرَبِّكَ إنَّ غَيْثَكَ هَـــاطِلُ

تَخْضَـــرُّ أرْضُ القَلْـبِ مِنْ هَنَّـــانِـــهِ
فَتَـرَى رِيَـــاضـــاً نَفْعُهَـــا لَكَ حَـــاصِلُ

إنْ كُنْتَ يَقْظَـــانـــاً فَـأنْتَ بِـــرَوْضَـــةٍ
أوْ كُنْتَ فِـى نَـــوْمٍ فَـــذَاكَ تَقَـــابُلُ

يَحْكِى مَنَـــامُكَ مَـــا فَعَلْتَ كَمَـــا حَكَى
صَـــوْتُ المُنَـــادِى يَـــا عَلِيُّ الفَـــاضِلُ

يَـأْتِى الصَّـــدَى بِـالْمِثْلِ فَـاذْكُـرْ مَـا تَـرَى
إنْ كَـــانَ خَيْـــراً لا تَقُلْ يَـــا عَـــاقِلُ

إلاَّ لأحْبَـــــــابٍ رَأَيْـــتَ وِدادَهُـمْ
إنَّ العَـــــدُوَّ بِكُلِّ خَيْـــرٍ هَـــازِلُ

وَاذْكُـــرْ جَعَلْنَـــا فِى الكِتَـــابِ فَـإنَّـــهُ
يَكْفِيكَ مَـــا يُـــؤْذِى فَـــرَبُّكَ جَـــاعِلُ

وَالشَّيْخُ لِـــلأَوْرَادِ جُنْـــدٌ حَـــارِسٌ

فَإِذَا تَـــرَكْتَ فَمَـــا عَلَيْكَ يُنَـــاضِلُ

وَإِذَا تَلَـــوتَ فَـــأَنْتَ مِـنْ أَبْنَـــائِهِ

أَبْنَـــاءُ رُوحٍ فِى العُـــلاَ يَـــا فَـــاضِلُ

مَـعَ إِخْـــوَةٍ وَأَحِبَّـــةٍ لَـــوْ خِلْتَهُمْ

فُـــرْسَـــانُ لَيْلٍ أَوْ أُسُـــودُ جَحَـــافِلُ

ثُم الصَّـــلاَةُ مَعَ الســـلاَمِ عَلَـى الـــذِى

هُـــوَ رَحْمَـــةٌ عَمَّتْ وَنُـــورٌ شَـــامِلُ

مَـــا الجَعْفَـــرِىُّ يَقُـــولُ فِـى أَشْعَـــارِهِ

يَـــارَبِّ عَفْـــواً إِنَّنِى لَـكَ سَـــائِلُ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : (فى سلوك أهل الطريق) .

رَسُـــــولَ اللهِ إنِّى مُسْتَجِيـــــرُ

بِـــرَبِّ الْعَـــرْشِ مَـــوْلاَنَـــا المجِيـــرُ

وَحـــاشَـــا أَنْ أُرَدَّ وَلِى رَجَـــاءٌ

إلَى مَنْ فَضْلُـــهُ الفَضْلُ الكَبِيـــرُ

إلى مَنْ جُـــودُهُ عَمَّ النَّـــوَاحِى

لَطِيفٌ قَـــادِرٌ رَبٌّ خَبِيـــرُ

سَـــرِيعُ الغَـــوْثِ لَيْسَ لَـــهُ شَـــرِيكٌ

سَمِيعٌ حَـــاضِـــرٌ رَبٌّ بَصِيـــرُ

مُجِيبٌ دَعْـــوَتِى وَيَـــرَى مَكَـــانِى

وَيَسْمَعُ دَعْـــوَتِى وَهُـــوَ النَّصِيـــرُ

إلهِى بِـــالنَّبِىِّ أَجِبْ دُعَـــائِى

وَشَفِّعْ مَنْ هُـــوَ العَبْـــدُ الشَّكُـــورُ

مُحَمَّـــدٌ الَّـــذِى يَـــرْضَـــاكَ رَبًّـــا

وَيَرْضَى إِذْ يُشَفَّعُ يَـــا غَفُـــورُ

إلهِى شَفِّـــعِ المُخْتَـــارَ وَاقْبَلْ

شَفَـــاعَتَـــهُ بِـــأَمْـــرِى أَستنيـــرُ

رَسُـــولَ اللهِ قَـــدْ فَـــوَّضْتُ أَمْـــرِى
إِلَى مَـنْ فى الْـوُجُـودِ لَـهُ الأُمُـورُ
بجـــاهِكَ قَـــدْ سَـأَلْتُ اللهَ رَبِّى
وَأَنْـتَ مُشَفَّـعٌ أَنْـتَ البَشِيـــرُ
يَقِينِى أَنْ أُجَـــابَ وَلِى رَجَـــاءٌ
بجَـــاهِكَ لاَ يُـــرَدُّ المستجيـــر
وَتَشْفَعُ يَـــوْمَ حَشْـــرٍ فى مَقَـــامٍ
رَجَـــاكَ لِأَمْـــرِهِ الْجَمُّ الغَفِيـــرُ
فَقُلْتَ أَنَـــا لَهَـــا مِنْ غَيْـــرِ عُـــذْرٍ
وَتَعْلُـــوكَ المَهَـــابَـــةُ وَالسُّـــرُورُ
وَلَيْسَ سِـــوَاكَ يَكْشِـفُ مَـــادَهَـــاهُم
وَلاَ أَحَـــدٌ هُنَـــاكَ لَـــهُ عُبُـــورُ
سَـأَلْـتُ اللهَ يَقْبَلُنِى وَيمْحُـــو
ذُنُـــوبًـــا غَـــرَّنِى فيهَـــا الغَـــرُورُ
وَيَقْبَـلُ تَـــوْبَتِى وَيُـــزِيـلُ عَنِّى
غُـــرُورَ النَّفْسِ تَصْحبنى الأُجُـــورُ

وَأَدْخُلُ حَضْرَةً فيها شَرَابٌ
لأَهْلِ اللهِ رَوْحٌ ثُمَّ نُورُ
يبَصِّرُنِى بِدِينِى قَبْلَ مَوْتِى
وَيَأْتِى الفَتْحُ وَالعِلْمُ الغزِيرُ
أُشَاهِدُ مِثْلَ مَنْ شَهِدُوا فَنَالُوا
جِنَانَ القُرْبِ وَالسُّقْيا تَدُورُ
وَهَزَّ الْكَأْسُ رُوحَ القُرْبِ حَتَّى
رَأَتْ خَيْرَ الأَنَامِ لَهُ عَبِيرُ
وَأَشْهَدَهَا المُهَيْمِنُ خَيْرَ حِبٍّ
بِكُلِّ المكْرُمَاتِ هُوَ الْجَدِيرُ
وَفى رُؤْيَاهُ غَابَ الكَوْنُ طُرًّا
لَدَى مَنْ جَاءَهُ البَدْرُ المنيرُ
بِهِ الأَرْوَاحُ تَسْكَرُ حِينَ تَرْجُو
لِقَاءَ اللهِ وَالدُّنْيَا تمُورُ
وَمَنْ شَهِدَ النَّبِىَّ فَقَدْ تَرقَّى
وَقَرَّتْ عَيْنُهُ فَهُوَ القَرِيرُ

وَلَيْسَ وَرَاءَ هَـــذَا مِنْ مَقَـــامٍ
بِتِلْكَ الـــدَّارِ فَـــافْهَمْ مَـــا أُشِيـــرُ

وَهَـــذَا عِنْـــدَنَـــا شَيْءٌ نَفِيسٌ
لِابْـنِ ادْرِيسَ تحْفَظُـــهُ السُّطُـــورُ

فَعَـــرِّجْ إِنْ أَرَدْتَ خِيـــامَ قَـــوْمٍ
خِبَـــاؤُهُمُ الليـــالى والبكـــورُ

لَـــدَى الأَحْـــزَابِ تُمْطِـــرُهُمْ عُيُـــونٌ
بِأَرْضِ اللهِ وَالهَـــادِى سَمِيـــرُ

إِذَا مَـــا قُلْتَ وَاجْمَعْ نِلْتَ جَمْعًـــا
بِرُوحٍ مِنْكَ لِلْعُلْيَـــا تَطِيـــرُ

تَـــرَاهُ مُكَمَّـــلاً بَـــدْرًا مُنِيـــرًا
وَتَسْمَعُ صَـــوْتَـــهُ تَخْفَى السُّنُـــورُ

وَتَعْـــرِفُ قَـــدْرَهُ وَلَـــهُ تُـــوَالِى
وَمِـنْ شَيْخِ الطَّـــرِيـقِ لَـكَ البُـــرُورُ

وَإِنْ خَـــالَفْتَ أَمْـــرَ الشَّيْخِ جَهْـــلاً
وَصِـــرْتَ تُـــرِيـــدُهُ وَبِكَ الغُـــرُورُ

وَخَـالَفْتَ الطَّـرِيـقَ وَصِـرْتَ تَهْـزُو

فـإنَّكَ هَـازِىءٌ فِيمـا يصِيـرُ

وَأَمَّـرتَ الهَـوَى وَتَـرَكْتَ شَيْخًـا

يُقِيـمُ اللَّيْـلَ ذَكَّـارٌ صَبُـورُ

وَيخْتِـمُ لِلْكِتَـابِ بِكُـلِّ لَيْـلٍ

وَفِى نَشْـرِ الْعُلُـومِ لَـهُ زَئِيـرُ

وَأَمْـلاَكُ السَّمـاءِ لهـا سَمـاعٌ

إِلَيْـهِ أَكَـابِـرُ الْعُلْيَـا تَطِيـرُ

كَـأَنَّ البَحْـرَ يُمْطِـرُهُمْ دَرَارِى

وَشَيْـخُ الْعِلْـمِ ذَا شَيْـخٌ وَقُـورُ

هُـوَ ابنُ ادْرِيـسَ يَسْطَعُ مِنْـهُ نُـورٌ

إِذَا مَـا قَـالَ أَخْبَـرنى النَّـذِيـرُ

إِذَا مَـا قَـالَ يَـوْمًـا قَـدْ أَمَـرْنَـا

فَـذَاكَ الأَمْـرُ يَفْعَلُـهُ الأَمِيـرُ

إِذَا مَـا قَـالَ يَـوْمًـا يَـا أَخَـانَـا

أَتَـاكَ الخَيْـرُ وَالْعِلْمُ الغَـزِيـرُ

يُـزَمْجِـرُ صَـوْتُـهُ كَـالـرَّعْـدِ دَوَّى
وَفِيـهِ الشَّهْـدُ مَـوْضِعُـهُ الصُّـدُورُ

يسيـرُ بِسِيـرَةِ المُخْتَـارِ يَسْعَى
حَـرِيصٌ مُخْلِصٌ أَسَـدٌ غيُـورُ

وَلَـمْ يَقْبَلْ مِنَ الـدُّنْيَـا غُثَـاءً
يُشَـاهِـدُ أَنهَـا شَيْءٌ حَقِيـرُ

دُرُوسُ الْعِلْـمِ دَيْـدَنُـهُ يُـوالـى
قِـرَاءَتَهَـا وَلَيْسَ لَـهُ دُثُـورُ

وَفى أَمْـرِ التَّـوَكُّلِ كَـانَ فَـرْدًا
كَفَـاهُ اللهُ أَغْنَـاهُ الغَفُـورُ

يَقُـولُ حَيَـاتُنَـا ذِكْـرٌ وَعِلْمٌ
وَقُـرْآنٌ لَـهُ لِلْحِفْـظِ سُـورُ

نَمـوتُ إِذَا تَـرَكْنَـا أَوْ غَفَلْنَـا
وَأَرْضُ العِـزِّ مِنَّـا قَـدْ تَمُـورُ

وَمَنْ أَخَـذَ الطَّـرِيقَ فَنَـامَ لَيْـلاً؟
وَمِنْ أَجْـلِ الحُطَـامِ لَـهُ حُبُـورُ؟

وَلَمْ يَتْلُ الكِتَـــابَ وَلَمْ يُبَـــادِرْ
إِلَى شَيْخِ الطَّـــريقِ؟ وَمَن يَسِير
عَلَى نَهْجٍ لَـــهُ مِنْ غَيْـــرِ خُلْفِ
فَـــذَاكَ مُـــؤَيَّـــدٌ وَلَـــهُ ظُهُـــورُ
لأَنَّ الشَّيْخَ يعْجبُـــهُ مُـــرِيـــدٌ
تَتَبَّعَ نَهْجَـــهُ وَلَـــهُ نُفُـــورُ
عَنِ الشَّيْءِ الَّـذِى مَـا كَـانَ نَهْجًـا
إِلَى شَيْخٍ لَـــهُ عِلْمٌ بُحُـــور
وَقَـــدْ عَـمَّ الْـوَرَى رُشْـــدا وَنُـــورًا
وَلَمْ يُسْمَعْ لَـــهُ يَـــوْمًـــا صَغِيـــرُ
وإِنَّ طَـــرِيقَنَـــا مَـــا كَـــانَ نَهْجًـــا
لِشَيْخٍ طَـــرِيقِنـــا وَبِـــهِ المسيـــرُ
فَسَلِّمْ للطَّـــرِيقِ وَســـالِكِيـــهِ
وَكُـلُّ طَـــرِيقَـــةٍ وَلَهـــا خَبِيـــرُ
وَلاَتُنْكِـــرْ عَلَى قَـــوْمٍ تَـــرَاهُمْ
لِـــوَجْـــهِ الحـــالِ يَعْلُـــوهُمْ هَـــدِيـــرُ
وَلاَ أَهْـلِ التَّـــوَاجُـــدِ إِذْ تَـــرَاهُـمْ
بِأَذْكَـــارٍ لَهُـمْ ذِكْـــرٌ شَهِيـــرُ

وَمَـا قَـدْ غَـابَ عَنَّـا لَيْسَ نَـدْرِى
لَـهُ حُكْمًـا وَذا أَمْـرٌ خَطِيـرُ
وَنَتْبَعُ مَـالكـاً ولنـا اكْتِفَـاءٌ
بمـذهبِـهِ لَـهُ عِلْمٌ وَنُـورُ
وَنَتْبَعُ لِلْجُنَيْـدِ وَمَنْ نَحَـاهُ
لهُمْ عِلْمٌ تَفُـوحُ لَـهُ عُطُـورُ

نظمت فى ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ

وقال رضى الله عنه فى توجيه المريد إلى ما يجب عليه تجاه شيخه :

يصحب شيخ العلم والكتاب ... ليهتدى به إلى الصَّواب
فَلَيْسَ بَعْدَ العِلْمِ مِنْ هِداية ... وَعَمَلٌ بِهِ هُوَ الوِلايَة
فاسْمَعْ مَقالَه وَكُن سَرِيعا ... لعَمَلٍ بِهِ وَكُنْ مُطِيعا
فالشَّيْخُ أَنْتَ إن أَطَعْتَ الأَمْرا ... وَكُنْتَ مَحْبُوبًا لَدَيْهِ سِرًّا
وَمَدَدُ الشَّيْخِ بِقَدْرِ الحُبِّ ... كَذَاكَ قُرْبُهُ بِقَدْرِ القُرْبِ
وَكُلَّما ذَكَرْتَهُ تَلْقاهُ ... لا سِيَّما إنْ غِبْتَ فِى رُؤْياهُ
تِلْكَ مَعانِى الذَّوْقِ يا أخانا ... فَلاَ تَكُنْ مُصاحِبًا سوانا
إدْراكُنا الإدْراكُ إنْ أَرَدْتَه ... وَرَبُّنا العَظِيمُ ما أَدْرَكْتَه
إدْراكُنا سَبِيلُ لا إدْراكَ ... فَلا تَمِلْ لِغَيْرِنا إيَّاكَ
إنّ الحِمَى لِذاكِرٍ يا إبْنِى ... فَلا تَمِلْ عَنْ مَنْهَجِى وَفَنِّى
طَرِيقُنا الكِتَابُ ثُمَّ السُّنَّه ... وَشَيْخُنا لِجَدِّهِ وَكَلْنا
وَمالِكٌ إمامُنا فِى المَذْهَبِ ... وَعَقدُنا كالأَشْعَرِىِّ الطَّيِّبِ
وَوِرْدُنا كالمُزْنِ يَهْمِى عَسَلا ... فِيهِ شِفاءٌ لِلَّذِى قَدْ أَقْبَلاَ
فَأَسْرِعُوا نَحْوِى عِبادَ اللهِ ... فَالغَيْثُ مُنْهَلٌّ بِلا تَناهِى
فَما حَجَبْنا عَنْكُمُ التُرابُ ... وَلا تَغَيَّبْنا كَمَنْ قَدْ غابُوا
بَلْ نَحْنُ فى القُلُوبِ لا نَزَالُ ... وَفِى القُلُوبِ يَنْزِلُ المَقالُ
فَإِنْ رَأَيْتَ قَدْ رَأَيْتَ ثَمَّا ... غَيْثًا مَرِيعًا هاطِلاً وَعَمَّا
وَمَنْ رآنا كَالتُرابِ صِرْنا ... فَذاكَ مَحْجُوبٌ وَعَنْهُ سِرْنا

وَمَنْ رَآهُ فِى المقَامِ العَالِى ... مَدارُهُ المَحبُوبُ عَبْدُ العالى

فَذَاكَ قَدْ دَرَى وَمَنْ دَرانِى ... يَمُوتُ فى العُقْبَى عَلَى الإيمانِ

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ عَلَى القُلُوبِ ... قَدْ أَنكَرَتْ مَعالِمَ الغُيُوبِ

وآمَنَتْ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ ... وَأَنْكَرَتْ ما غابَ فِى مَرْآهُ

وَنَحْنُ بَعْدَ المَوْتِ كالأَمْلاكِ ... فَهَلْ نَظَرْتَ دَوْرَةَ الأَفْلاكِ

وَاعَجَبًا وَاعَجَبًا لِلرَّائِى ... وَهَلْ رَأَى البَاطِنَ للسَّماءِ

وَهَلْ رَأَى جِبْرِيلَ حِينَ يَظْهَرْ ... كَدِحْيَةٍ وللعُقولِ يَبْهَرْ

وَهَلْ دَرَى العُروجَ وَالمِعْراجا ... وَمَنْ أَتَوْا فِى لَيْلَةٍ أَفْواجا

مِنْ رُسُلٍ وَأَنْبِياءَ سادُوا ... فَكَيْفَ جَاءُوا للدُّنا وَعادُوا

ثُمَّ رَآهُمْ فِي السَّماءِ أُخْرى ... فَاعْجَبْ وَصَدِّقْ إِنْ أَرَدْتَ أَجْرا

وَالأَوْلِياءُ الصَّالحونَ نالُوا ... كَرَامَةَ الإِرْثِ كَما قَدْ قَالُوا

فَوَرِثُوا المُخْتارَ فِى الأَقْوالِ ... ثُمَّ الكَراماتِ مِنَ الفِعالِ

كالمعْجِزاتِ لِلوَلِىِّ تُوهَبُ ... فى بَعْضِ أَحْيانٍ وَلَيْسَ تُطْلَبُ

فَجُلْ بِنورِ الفِكْرِ فى المعَانِى ... عَسَاكَ أَنْ تُصْلِحَ لِلأَوانِى

عَسَاكَ أَنْ تَرْقى مِنَ المَنْقُولِ ... بِنُورِهِ تُهْدَى إلى المَعْقُولِ

كَىْ تَدْخُلَنَّ الحَضْرَةَ العَلِيَّةَ ... وَتَشْرَبَنَّ كَأْسَها الهَنِيَّةَ

فَتَذْكُرَنَّ الرُّوحُ لِلأَوْطانِ ... تَهْتَزُّ كالوَرْدَةِ فِى الأَغْصانِ

تَشْكُو النَّوَى وَالبُعْدَ وَالفِراقَا ... وَتَتَمَنَّى كَأْسَها الدِّهاقا

مِنْ أَجْلِ ذَا تَشْتَاقُ لِلصوتِ الحَسَنْ ... لأَنَّهُ يُذَكِّرُ الرُّوحَ الوَطَنْ

وَنَغْمَةٌ فِى قَوْلِهِ (أَلَسْتُ) لأَنَّهَا مِنْ خَيْرِ مَا سَمِعْتُ
وَكَانَ ذُو النُّونِ يَقُولُ حَقًّا كَأَنَّنِى أَسْمَعُهَا فَأَرْقَى
وَيَحْصُلُ الوَجْدُ بِهَا للذَّاكِرِ لا سِيَّمَا لِلسَّادَةِ الأَكَابِرِ
وَذَاكَ كَالمِفْضَالِ ذِى الأَحْوَالِ مُحَمَّدِ الشَّرِيفِ عَبْدِ العَالِى
وَغَيْرِهِ مِنْ سَادَةٍ أَخْيَارِ مِمَّنْ أَقَامُوا حَلَقَ الأَذْكَارِ
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ بِالسَّلامِ عَلَى النَّبِيِّ نَاصِرِ الإِسْلامِ
والآلِ والصَّحْبِ أُولِى التَّحْقِيقِ مَا الجِعْفَرِيُّ طَافَ بِالعَتِيقِ
أَوْزَارَ خَيْرَ الخَلْقِ فِى المَقَامِ أَهْدَى إِلَيْهِ أَفْضَلَ السَّلامِ
واجْعَلْ إِلَهِى دَائِمًا أَصْحَابِي فِى مَنْهَجِ السُّنَّةِ وَالكِتَابِ
مَتِّعْهُمُ بِالقُرْبِ وَالتَّجَلِّى جَنِّبْهُمُ الإِعْرَاضَ والتَّوَلِّى
وَارْزُقْهُمُ النَّشَاطَ فِى الأَوْرادِ وَادْخِلْهُمُ يَا رَبِّ فِى العُبَّادِ
وَعَافِهِم يَا رَبِّ فِى الحَيَاةِ مِنْ كُلِّ مَا يُرْدِى وَفِى المماتِ
حَقِّقْهُمُ يَا رَبِّ بِالأَحْزَابِ لِيَشْرَبُوا مُعَطَّرَ الشَّرَابِ
فِى حَضْرَةِ السَّاقِى بِدارِ القُدْسِ خَيْرَ شَرَابٍ مُصْلِحٍ للنَّفْسِ
واجْعَلْهُمُ يَا رَبِّ فِى الكَفَالَةِ كَفَالَةِ الخَاتِمِ للرِّسَالَةِ
وَامْنَحْهُمُ يَا رَبَّنَا أَسْرَارا حَتَّى أَرَاهُمْ فِى الدُّنَا أَنْوَارا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى صلة المريد بشيخه مع جملة من آداب الطريق .

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ السَّمَاءِ وَغَيْثٌ هَاطِلٌ هَطَلاَ

الشَّيْخُ يَحْمِى مُرِيدًا جَاءَ مُعْتَنِقًا
طَرِيقَهُ وَلأَوْرَادِ الطَّرِيقِ تَلاَ

رُوحَانِ فى جَسَدٍ مِنْ فَرْطِ قُرْبِهِمَا
كَالشَّمْسِ وَالضَّوْءِ خُذْ مِنْ قُرْبِهِمْ مَثَلا

وَصَوْتُهُ تَارَةً كَالشَّيْخِ تَسْمَعُهُ
وَعِلْمُهُ تَارَةً مِنْ عِلْمِهِ حَصَلا

فَشَيْخُنَا السَّيِّدُ بنُ ادْرِيسَ قَرَّبَهُ
وَقَالَ إِبْنٌ لِرُوحِى هَكَذَا جُعِلا

وَإِنَّنِى لِمُرِيدِى والِدٌ وَأَبٌ
يَدْرِى بِهَذَا مُرِيدٌ جَاءَ وَاتَّصَلا

وَانْظُرْ إِلَيْكَ تَجِدْ أَنْفَاسَهُ ظَهَرَتْ
عَلَيْكَ فَاكْتُمْ لِسِرٍّ كَتْمُهُ نُقِلا

وَلاَ تَبُحْ بِـــأُمُـــورٍ قَـــدْ حُبِيتَ بِهَـــا
إِنْ كُنْتَ يَـا صَـاحِبِى مِنْ مَعْشَـرٍ عَقَـلا

أَعْطَـاكَ مِفْتَـاحَـهُ وَالفَتْحُ فِى يَـدِهِ
فَـافْتَحْ بِـهِ لاَ تَكُنْ فِى الفَتْحِ مُنْعَـزِلا

الْبَـابُ مُغْلَقٌ وَالمِفْتَـاحُ تُبْصِـرُهُ
يَأْبَى وَفَتْحٌ لِبَـابٍ مِنْكَ مَـا حَصَـلا

فَإِنْ فَهِمْتَ كَـلاَمِى فَـالْتَـزِمْ أَدَبًـا
مَعَ الَّـذِى وِرْدُهُ المِفْتَـاحُ وَابْتَهِـلا

وَلاَ تَكُـنْ مِثْـلَ مَغْـرُورٍ تَخَيَّلَـهُ
تَحْتَ التُّرَابِ فَأَضْحَى فِى الْوَرَى هَمَلا

أُنْظُـرْ لِعَـالَـمِ أَرْوَاحٍ تَجِـدْ عَجَبًـا
وَالشَّيْخُ فِيهَـا لِمَنْ يَأْتِى لَقَـدْ كَفَـلا

عَـوَالِمٌ أَدْهَشَتْ مَنْ كَـانَ يَعْـرِفُهَـا
يُكْسَـوْنَ فِيهَـا حَـرِيـرًا مُبْـدَعًـا حُلَـلا

فَإِنْ وَصَلْتَ رَأَيْتَ الشَّيْخَ تَعْـرِفُـهُ
لَـهُ زَئِيـرٌ بِـذِكْـرِ اللهِ قَـدْ شُغِـلا

يَـدْرِى بِـرُوحِكَ مَهْمَـا غَـابَ مَطْلَعُهَـا
وَالقَلبُ كَـالْكَـفِّ يَـدْرِى مَـا بِـهِ نَـزَلَا

بِـــاللهِ يَعْلَـمُ رَبُّ العَـــرْشِ عَلَّمَـــهُ
سُبْحَـــانَـــهُ مِـنْ إِلَـــهٍ أَكْـــرَمَ الأُوَلَا

يَخُصُّ مَنْ شَـــاءَ مِنْ أَحبَـابِـهِ كَـرَمَـا
بِمَـا يَشَـاءُ وَيهْـدِى السِّرَّ وَالسُّبُـلَا

فَـاذْكُـرْ لِتُـذْكَـرْ فَفِى التَّـذْكَـارِ تَـذْكِـرَةٌ
وَتَـارِكُ الـذِّكْـرِ مَتْـرُوكٌ كَمَـا فَعَـلَا

يُحَـرِّكُ الـذِّكْـرُ رُوحَ الشَّيْخِ فِى فَـرَحٍ
لَـهُ الثَّـوَابُ كَمَنْ قَـدْ بَـاشَـرَ العَمَـلَا

وَحَـرِّكْ الْـوَجْـدُ رُوحًـا مِنْكَ فَـانْتَعَشَتْ
عِنْـــدَ التِّـــلَاوَةِ حَتَّى ذَاقَتِ العَسَـــلَا

وَفِى المَـــذَاقِ مَـــذَاقٌ لَيْسَ فِى وَرَقٍ
فَضْلُ الْمُهَيْمِنِ مِنْ أَفْضَـــالِـــهِ نَـــزَلَا

يُحَـــرِّكُ الـرُّوحَ كَىْ تَـــدْرِى بِغَـائِبِهَـا
لَعَلَّهَـا أَنْ تَـــرَى المَقْصُـــودَ وَالأَمَـــلَا

بِـالـرُّوحِ لِلـرُّوحِ لاَ بِـالْجِسْمِ يَحْصُلُ ذَا

فَإِنْ أَرَدْتَ فَشَمِّـرْ وَاطْـرَحِ الكَسَـلا

مَـا نَـالَ هَـذَا الَّـذِى دُنْيَـاهُ تَشْغَلُـهُ

عَنْ وِرْدِهِ وَتَـوَانَى لَمْ يَكُـنْ عَجِـلا

فَصَـاحِبُ الْـوِرْدِ مَحْسُـودٌ وَتَحْسُـدُهُ

النَّفْسُ حَتَّى بِهَـا يَسْتَشْعِـرُ المَلَـلا

دَارُ الكَـرَامَـةِ لِلْـوُرَّادِ قَـدْ بُنِيَتْ

يَـدْرِى بِهَـا ذَاكِـرٌ بِـاللَّيْلِ قَـدْ دَخَـلا

قِيَـامُكَ اللَّيْلَ أَغْلَى مَـا تُقَـدِّمُـهُ

تَـاجُ الْـوِلاَيَـةِ فَـوْقَ الـرَّأْسِ قَـدْ جُعِـلا

بِـهِ الْعِبَـادَاتُ قَـدْ صَـارَتْ مُيَسَّـرَةً

وَالـرُّوحُ تَكْـرَهُ شَيْئًـا يُـورِثُ الـزَّلَـلا

قِيَـامُكَ اللَّيْـلَ لاَ تَتْـرُكْ مَـوَائِدَهُ

عَسَـاكَ تَحْظَى بِسِـرٍّ يُـذْهِبُ الْـوَجَـلا

إِلَى النَّبِـىِّ لَقَـدْ قَـالَ الإِمَـامُ لَنَـا

حَـوَّلْتُكُمْ مَـا أَرَى عَنْ بَـابِـهِ حِـوَلا

أَرْوَاحُكُمْ تَتَـــرَبَّى فِى كَفَـــالَتِـــهِ
فَـــلا ضَيَـــاعَ إِذَا المُخْتَـــارُ قَـــدْ كَفَـــلا

مَـــزِيَّـــةٌ حَصَلَتْ مِنْ فَضْلِ خَـــالِقِنَـــا
لِشَيْخِنَـــا السَّيِّـــدِ بـــنِ ادْرِيسَ مَنْ وَكَـــلا

إِسْمَعْ كَـــلامِى وَفَكِّـــرْ فِيـــهِ مُعْتَبِـــرًا
إِيَّـــاكَ إِيَّـــاكَ نِسْيَـــانًـــا كَمَنْ غَفَـــلا

هَـــذَا كَـــلامٌ نَفِيسٌ لَـــوْ فَطِنْتَ لَـــهُ
تَـــدْرِيـــهِ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُحْسِـــنُ العَمَـــلا

بَيْنِى وَبَيْنَكَ هَـــذَا المُصْطَفَى أَبَـــدًا
يَـــأْتِى إِلَيْـــكَ بِـــإِذْنِ اللهِ مُبْتَهِـــــــلا

يُصَـــدِّقُ الشَّيْخَ فِيمَـــا قَـــالَـــهُ وَلَـــهُ
كَفَـــالَـــةٌ حَصَلَتْ فَـــاشْكُرْ لِمَـــا حَصَـــلا

يَسْقِيكَ مِـــنْ كَفِّـــهِ شِـــرْبًـــا تَهِيـــمُ بِـــهِ
تَـــدْرِى لأَحْـــزَابِ شَيْخٍ قَـــدْ حَـــوَتْ جُمَـــلا

لَهَـــا مَعَـــانٍ لَـــدَى الأَفْهَـــامِ مُقْفَلَـــةٌ
وَفَهْمُهَـــا بِـــرَسُـــولِ اللهِ قَـــدْ سَهُـــلا

وَالنَّفْسُ تَسْـــأَمُ إنْ تَبْغِى تِـــلاَوَتَهَـــا

بِـالنَّفْسِ لِلنَّفْسِ فَـاحْـذَرْ لاَ تَكُنْ ثَمِـلا

بِـــاللهِ تُتْلَى وَفِى التَّقْـــدِيسِ قَـــارِؤُهَـــا

مُسْتَغْـرِقَ القَلْبِ بِـالـرَّحْمَنِ قَـدْ شُغِـلا

تَهْمِى عَلَيْـــهِ مَيَـــازِيبُ العُـــلاَ عَطِـــرَا

لأنَّـــهُ صَـــارَ عَنْ دُنْيَـــاهُ مُنْفَصِـــلا

تَـدْرِى بِهَـا هَـاءَهَـا مَـا بَيْـنَ بَـرْزَخِهَـا

بَحْـرَانِ فَـاحْـذَرْ لِخَلْطِ ضَيَّعَ الأمَـلا

حـــــاءٌ وَشِينٌ لِكُـلٍّ مِنْهُمَـــا سُبُـلٌ

ذَلِّـلْ لِنَفْسِكَ حَتَّى تَعْـــرِفَ السُّبُـــلا

وَالْـزَمْ شُهُـودَ خِيَـارِ الْخَلْقِ فى أَدَبٍ

عَسَـــاكَ تَحْظَى بِشَىْءٍ شَـــرَّفَ الأوَلاَ

تَكُـــونَ مِنْـــهُ كَـــإِبْنِ ادْرِيسَ تَشْهَـــدُهُ

أَسْـرِعْ أَخَـانَـا وَشَمِّـرْ وَاتْـرُكِ الطَّلَـلا

إنَّ المَغَـارِبَـــةَ الأشْـرَافَ قَـــدْ شَهِـــدُوا

فى خَلْـوَةِ القُـرْبِ بَـدْرًا فى الـدُّجَى كَمُـلا

هَـا أَنْـتَ هَـذَا طَـرِيقٌ قَـدْ أَتَيْتَ لَـهُ

الأَحْمَـدِيُّ فَقِفْ بِـالْبَـابِ مُمْتَثِـلا

وَارْقُبْ بِقَلْبِكَ أَمْـلاَكًـا لَهُمْ زَجَلٌ

هَلْ أَنْتَ مِنْ مَعْشَـرٍ قَـدْ يَسْمَعُ الزَّجَـلاَ

وَهَـلْ أَنِسْت بِـهِ عَمَّـنْ سِـوَاهُ وَهَـلْ

شَـاهَـدْتَـهُ بِشُهُـودٍ دَكْـدَكَ الْجَبَـلا

سُبْحَـانَـهُ مِنْ إِلَـهٍ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ

فَـانْهَضْ إِلَيْـهِ نُهُـوضًـا وَامْحَقِ المَثَـلا

وَاشْهَـدْ وَشَـاهِـدْ وَذُقْ مِنْ شَهْـدِ حَضْـرَتِـهِ

شَهْـدُ الشُّهُـودِ شِفَـاءٌ أَذْهَبَ العِلَـلا

إِيَّـاكَ إِيَّـاكَ وَالـدُّنْيَـا وَزِينَتَهَـا

دَارُ الفَنَـاءِ غَـرُورٌ مَنْ بِهَـا شُغِـلا

ثُمَّ الصَّـلاَةُ عَلَى المُخْتَـارِ تَقْـرَؤُهَـا

بِـالـرُّوحِ وَالقَلْبِ تَعْظِيمًـا لِمَـنْ كَمُـلا

عَلَيْـهِ صَلَّى إِلَـهُ العَـرْشِ مَـا طَلَعَتْ

شَمْسُ السَّمَـاءِ وَغَيْثٌ هَـاطِلٌ هَطَـلا

وَآلِـــهِ الطُّهْـــرِ وَالتَّسْلِيـمُ يَتْبَعُهَـــا

مَـــا الْجَعْفَـــرِيُّ دَعَـــا مَـــوْلاَهُ مُبْتَهِـــلا

وَالْحَمْـــدُ للهِ قَـــدْ جَـــاءَتْ قَصِيـــدَتُـــهُ

بِـــأَزْهَـــرِ النُّـــورِ نِعْـــمَ القَـــوْلُ قَـــدْ حَصَـــلا

مِنْ فَضْـلِ رَبِّى تَعَـــالَى اللهُ خَـــالِقُنَـــا

وَالْحَمْـــدُ للهِ لاَ أَبْغِـــى بِـــهِ بَـــدَلا

******

وقال رضى الله تعالى عنه:

إِذَا مَـــاجَـــاءَنَـــا عَـــادِى
رَمَـــاهُ بِسَيْفِـــهِ البَتَّـــارْ

هُـــو القُطْبُ هُـــوَ السُّلْطـــان
هُـــو ابْن ادريسْ بِـــلا إنْكـــارْ

ورِيْـحُ المِسْـكَ تـأتينَـــا
إذا كُنَّـــا لَـــدى الأذْكَـــارْ

وَنُـــورُ المُصْطفَـى يَبْـــدُو
وَشَيْخٌ قَـــدْ عَـــلاهُ وَقَـــارْ

شَـــرابى الصَّـــافى أحْـــزَابِى
فَـــلازمْ مِنْـــهُ بـــالإكثـــارْ

وَفـِي هِـــذِى الصَّـــلاه سِـــرُّ
عَظِيـمٌ للفَتَـى السَّهَـــارْ

وأَبنـــائِى لَهُـمْ شـأنٌ
عَظيـمٌ فـِي جَمِيعْ الاقطَـــارْ

أنـــا ابـنُ ادريْس أَحْـــدُوهُم
وَرُوحِـى عِنْـــدَهُـمْ دَوَّارْ

وَمَـنْ يَبْغـى بِهِـمْ كَبْـــــــــداً
فهـــــاكَ الصَّـــــارِمَ البَتَّـــــارْ
طـــــريقَتَنَـــــا بِهَـــــا عِلْمٌ
وَمَـنْ يأخـــذْ بِـــه قَـــدْ طَـــارْ
عَـــلا فى الجَـــوِّ كـــالأمْـــلاكْ
وَشَـــاهَـــدَ حَضـــرَةَ المختـــارْ
وَصَـــارْ فى عِقْـــدِنـــا يَمْشِى
ومنَّـــــا العِلْـــمُ والأَخْبَـــــارْ
نُنَـــاجِيـــهِ نـــرَقِّبُـــهِ
وَنُحيي قَلْبَـــــه المخْتَـــــارْ
يشـــاهِـــدُ وُدَّنـــا حتَّى
يُـــلاقينَـــا بـــلاَ أَغيـــارْ
تُشـــاهِـــدُ ذَاتَـــهَ ذَاتِـي
وَيَسْمـع نَغْمَتِـى هَـــــدَّارْ
يَـــراهُ النَّـــاس فى زيى
وإنْ كَـــانْ مِنْ بَنى النَجَّـــارْ
يُشـــاهِـــدُنى إذا لاَقَى
لأبْنَـــائِى لَهُـمْ يَخْتَـــارْ
وَلايَغْلُـــــو عَلـى نَسْلِـى
وَلَـــو أَجْلَسْتُـــهُ فِي الغَـــارْ

فَكَمْ مِن سَالِكٍ أَضْحَى
يَفُوقُ الشَّمْسَ وَالأَقْمَارْ

كَبَحْرٍ زَاخِرٍ يَرْمِى
بِدُرٍّ خَالِصٍ لِلمَارْ

وقال رضى الله تعالى عنه:

تَرَكتُ أُنْسِى بغَيْرِى
وَجُنْتُ أَطْلُبُ أُنْسِى

أَنْتَ القَرِيبُ لِنَفْسِى
مِن غَيرِ حَسٍّ وَجَسّ

عَرَجْتُ نَحْوَ سَمَاءٍ
خَلَّفْتُ أَرْضاً لِحِسِّى

نَادَيْتُ يَارَبِّ عَفْواً
اغفِرْ لِذَنْبٍ وَرِجْسِى

أَنَا الفَقِيرُ أُنَاجِى
يَارَبِّ أَنْساً بِقُدسِ

عَيْنُ النَّعِيمِ شُهُودِى
فَذَاكَ قَصْدِى وَعُرْسِى

يَافَاتِحَ البَابِ عَفْواً
بِالبَابِ يَوْمِى وَأَمْسِى

كَيْمَا أَذُوقَ شَرَاباً
يَحلُو لأبنَاءِ جِنْسِى

تبكى اللَّيـــــالـي رِجَـــــالاً
قـــامُـــوا بِـــذِكْـــرٍ ودَرْسِ
نَـــالُـــوا مَـنْ اللهِ عِـــزًّا
قَبْلَ الحُلـــــولِ بِـــــرَمْسِ
كـــانـــوا كأقمـــار ليل
كـــانـــوا كصبح وشمس
إنْ شِئْتَ تَحْيَـــا سَعيـــداً
خلَّ السفينَـــة تَـــرْسِي
عَلَـى كَثِيـبٍ وصَـــالٍ
فِيـــهِ الأفـــاضلُ تُمْسِي
حَقِّقْ رَجَـــاءك فِيـــهِ
وَاحْـــذَرْ أضَـــاليلَ يَـأْسِ
ادْخُـــلْ بقلْـــبٍ سَلِيـــمٍ
وَانظُـــرْ بِقَلْـبٍ وَحِسِّ
حَـــرِّمْ على العَيْنِ نَـــومـــاً
وَاتْلُ الكتـــابَ بِقُـــدْس
عجـــائبُ الكَـــوْنِ فِيـــهِ
مِـــنْ كـــل جِـــنٍّ وَإِنْـــسِ
وَمَـنْ تَخَلَّى بِعِيـــدٌ
عَنْـــهُ بِحَجْبٍ وَنَعْـسِ
قـــرآنُ رَبِّي كـــريـمٌ
يَجْلـــو لأوهـــامِ نَفْسِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى حسن التعلق بالله تعالى ووجوب طاعة الشيخ وحفظ مقامه .

وصَلاةٌ وسَلامٌ لِنبيٍّ جاءَ يُنْبى

غَابَ كُلِّى غَابَ قَلْبى عَنْ سِوَى مَوْلاَىَ رَبِّى
مَا عَذَابِى فى حَيَاتِى غَيْرُ بُعْدِى غَيْرُ حَجْبى
يَا أُهَيْلَ الْوُدِّ هَيَّا فَاسْمَحُوا يَوْمًا بِقُرْبِى
إِنَّنِى عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ مِنْ هَوْلِ ذَنْبى
ورَجَائِى واعْتِمَادِى مَحْضُ فَضْلِ اللهِ رَبِّى
أَرْتَجِى الرَّحْمَنَ رَبِّى نَظْرَةً تُحْيِى لِقَلْبى
ومُرَادِى ومُنَائِى زَوْرَةُ المُخْتَارِ حِبِّى
لاَ أُبَالِى بِاغْتِرَابى إِذْ رَأَيْتُ اللهَ حَسْبى
كُنْ نَصِيرِى يَا إِلَهِى وانْصُرَنْ أَهْلِى وحِزْبى
كُلَّمَا فَكَّرْتُ يَوْمًا فى أُمُورِى قَالَ لُبِّى
جَرِّدِ النَّفْسَ لِرَبٍّ نَحْوَ بَيْتِ اللهِ لَبِّى
لاَ تُفَكِّرْ فى أُمُورٍ لَسْتَ تَدْرِى عِلْمَ غَيبِ
واذْكُرِ اللهَ تَعَالَى واحْفَظِ الشَّيْخَ المُرَبِّى
إِنَّمَا الشَّيْخُ إِمَامٌ بِعُيُوبِ النَّفْسِ يُنْبى
طَاعَةُ الشَّيْخِ أَمَانٌ مِنْ خَيَالاَتٍ وَسَلْبِ

مَنْ أَتَى مِنْ غَيْرِ شَيْخ ... ضَلَّ فى مَيْدَانِ حَرْبِ

فَالْزَمِ الْبَابَ وَجَاهِدْ ... وَادْخُلَنْ فى جَمْعِ سِرْبِ

تَلْقَ سُهَّارَ اللَّيَالِى ... بِصَلاَةٍ أَوْ بِجَذْبِ

عَمَرُوا الكَوْنَ فَكَانُوا ... كَبُدُورٍ بَيْنَ صَحْبِ

أَحْمَدُ بْنُ ادْرِيسَ شَيْخِى ... وَارِثُ المُخْتَارِ حِبِّى

مِنْ يَدَيْهِ الْعِلْمُ يُتْلَى ... لاَ بِكُرَّاسٍ وَكُتْبِ

قَالَ خَتْمُ القَوْمِ فِيهِ ... إِنَّهُ نِعْمَ المُرَبِّى

يَقْرَأُ القُرْآنَ لَيْلاً ... خَاتِمًا قُرْآنَ رَبِّى

رَكْعَةٌ أُولَى وَأُخْرَى ... تَمَّ شَيْخِى كُلَّ حِزْبِ

لَسْتُ أَدْرِى مِثْلَ شَيْخِى ... مِنْ شُيُوخِ الكَوْنِ حَسْبِى

وصَلاَةٌ وَسَلاَمٌ ... لِنَبِىٍّ جَاءَ يُنْبِى

ثُمَّ آلِ الْبَيْتِ طُرًّا ... وَأُحَيْبَابٍ وَصَحْبِ

مَا تَغَنَّى بِمَدِيحٍ ... صَالِحٌ يَرْجُو لِقُرْبِ

وخِتَامًا يَا إِلَهِى ... لا تُزِغْ يَوْمًا لِقَلْبِى

واطْرُدِ الأَعْدَاءَ طَرْدًا ... أَنْتَ يَا اللهُ حَسْبِى

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

في أساس الطريق ومعالمه

إِنَّ الأَساسَ فِى الطَّرِيقِ الإِذْنُ ... أَنْتَ بِهِ لِلشَّيْخِ حَقًّا إِبْنُ

تَتَّصِلُ الرُّوحُ بِهِ اتصالا ... يَنَالُ بِاتِّصالِهِ كمالا

تَقارُبا تشابُهًا تآلُفا ... تَحابُبًا تَوادُدًا تعارُفا

يَكونُ فِى مِيراثِهِ كَوَلَدِهْ ... يُسْكِنُهُ فِى قَلْبِهِ وَخَلَدِهْ

وَرُبَّما تَشْتَبِهُ الأَحْوالُ ... وَالفِعْلُ وَالهَيْئَةُ وَالمقالُ

لِقُوَّةِ الروح التِى تَتَّصِلُ ... مِنْ أَجْلِ ذا تَراهُ لا يَنْخَذِلُ

بَلْ أَمْرُهُ كَأَمْرِهِ أَمْرٌ عَجَبْ ... فِى قَوْلِهِ وَدَرْسِهِ وَإِنْ خَطَبْ

وَهَذِهِ عِنْدَهُمُ تُسَمَّى ... حَقِيقَةَ الإِرْثِ لِمَنْ أَتَمَّا

يَرْقُبُهُ الشَّيْخُ ولا يَنْساهُ ... يُذَكِّرُ الشَّيْخَ لِمَنْ رَآهُ

لا سِيَّما الشَّيْخُ الامامُ الأَكْبَر ... أَعْنِى ابنَ إِدْرِيسَ الشَّرِيفَ الأَنْوَرْ

فَكَمْ لَهُ مِنْ دُرَرٍ غَوالِى ... لِلآخِذِينَ عَنْهُ بِاتِّصالِ

بَحْرُ العُلُومِ مَعْدِنُ المعَانِى ... مُنَوِّرُ الظَّلام بِالقُرْآنِ

فِى رَكْعَتَيْنِ يختِمُ القُرْآنا ... الخَتْمُ قَدْ رَواهُ يا أَخانا

عَلَيْهِ مِنْ رَبِّى الرِّضاءُ الدَّائِم ... وَرَحْمَةُ اللهِ لَهُ تُلازم

وقال رضى الله تعالى عنه وأرضاه: في حلاوة الإيمان: وفى الشهود:

حَـلاَوَةُ الإيمـانِ يـا أخـانـا ... مُثْمـرةُ اللَّـذَّةِ فى تَقْـوانـا

بِهـا نَـرى الشُّهُـودَ فى الأَعْمـالِ ... وَسـائِرِ الأَقْـوالِ وَالأَحْـوالِ

إذِ الشُّهُـودُ مظهـرُ التَّجَلِّى ... وَمَهْبـط الأَسْـرارِ وَالتَّـدلِّى

صـاحِبُـهُ يَعْـرِفُ لِلمعَـانِى ... مِنْ دُرَرِ الحَـدِيث وَالقُـرآنِ

كَـأَنَّـهُ الغَـريبُ فى مِنْوالِـه ... وَجـاذِبُ الأَرْواحِ فى مَقـالِـهِ

كَإبْـن إدْرِيسَ عَلِـىِّ القَـدْرِ ... مَنْ أَقْمَـرَ الـدُّنْيَـا كَمِثْلِ البَـدْرِ

تَعْـرِفُـهُ ؟ كَـلا ! وَتَـدَّعِيهـا ... لَـوْ كُشِفَ الحجـابُ مِتَّ تيهَـا

هَيْهَـاتَ هَيْهاتَ عَـنِ الوُصُـولِ ... مـا دُمْتَ فى المَسيـرِ فى عُـدُولِ

اعْرِفْ طَـرِيقَ الشَّيْخِ كَيْفَ كـانا ... وَاسْلُكْـهُ تَلْقَ الشَّيْخَ يـا أَخـانَـا

قَـدْ حُجِبَ النَّـاسُ عَنِ الطَّـرِيقِ ... لِكَثْـرَةِ الأَهْـواءِ وَالتَّفْـرِيقِ

وَابْتَعَـدُوا عَنْ نَهْجِنـا السَّنِىِّ ... الـوَاضِح الصـوفِىِّ وَالجَلِىِّ

طَـرِيقُنـا هُوَ الكِتـابُ الْمُرشِـدُ ... وَسُنَّـةٌ قَـائِلهـا مُحَمَّـدُ

صَلَّى عَلَيْـهِ اللهُ بِـالتسليمِ ... وَالآلِ والأَصْحَـابِ بـالتَّكْـرِيمِ

مـا الجَعْفَـرِيُّ زَارَ للمُخْتَـارِ ... فى حَضْـرَةِ الشُّهُـودِ وَالأَنْـوارِ

وَمـا تـلا مُـرِيـدٌ الأَوْرادا ... فنَـالَ مِنْ صـاحِبهـا وِدادا

عَنْ إبْـنِ إدْرِيسَ رضـاكَ رَبِّى ... مَـا أَحْـرَمَ الحجيجُ أَوْ يُلَبِّى

والجعفـرِىُّ صـالحٌ يلقـاهُ ... فى عَـرَفـاتِ القُـرْبِ أَوْ يـراهُ

وقال رضى الله تعالى عنه: عن الصلاة ومزاياها وعن الطريق ومعالمه:

إنَّ الصَّلاةَ صِلَةُ الإنسانِ ... تَارِكُها يَكُونُ فى حِرْمانِ

تُوَصِّلُ العَبْدَ إلَى مَوْلاهُ ... وَعَنْ قَبِيحِ فِعْلِهِ تَنْهاهُ

قِبْلَتُها الكَعْبَةُ لِلأَشْباحِ ... وَالهاشِمِيُّ قِبْلَةُ الأَرْواحِ

واللهُ مَوْلانا العظيمُ الأَكْبَرْ ... مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يخطُرْ

تَشْهَدُهُ بِالقلْبِ لا بالعَيْنِ ... مُنَزَّهٌ عَنْ زَمَنٍ وَأَيْنِ

فَيُدْرِكُ الأَبْصارَ وَالقُلُوبا ... وَكُلُّ مَخْلُوقٍ يُرَى مَحْجُوبا

عَنْ أَنْ يَرَاهُ أَوْ يَرَى مِثالا ... جَلَّ إلَهُ العَرْشِ قُلْ تَعالى

وَيَشْهَدُ النَّبِيُّ بِالصَّلاةِ ... لِكُلِّ مَنْ صَلَّى مِنَ الهُداةِ

وَيَبْلُغُ السَّلامُ للمخْتَارِ ... يَرُدُّهُ بِالحُبِّ فى وَقارِ

فَيَحْصُلُ الأَمانُ بالرَّحَماتِ ... لِكُلِّ مَنْ صَلَّى وَبِالبَرَكاتِ

فى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ... وَرِزْقِهِ كذاكَ فى عيالِهِ

وَلاَ يَكُونُ هلِعًا جَزُوعا ... مُضْطَرِبًا مُعَسِّرًا مَنُوعا

وَذاكَ مِنْ أَجْلِ النَّبِيِّ يُرْحَم ... فِى هَذِهِ الدُّنْيا بِهِ وَيُكْرَم

لَوْلاهُ مَا صُمنا وَلا صَلَّيْنا ... وَلا عَرفنا اللهَ واهْتَدَيْنا

بَيْعَتُهُ البَيْعَةُ للرَّحْمَنِ ... طَاعَتُهُ الطَّاعَةُ للدَّيَّانِ

أَبْشِرْ بِهِ يا مَنْ أَزَالَ الرَّانا ... وَانْظُرْ لَهُ فإنَّهُ يَرانَا

وَهَذِهِ نِهَايَةُ الطَّرِيقِ ... لابْنِ إدْرِيسَ عَلَى التَّحقيقِ

مِنْهُ إِلَيْهِ فِى مقامِ القُرْبِ ... مِنْكَ إِلَيْهِ فِى مَقَامِ الحُبِّ

وَسالِكٌ هَذا الطَّرِيق قَدْ يَصِلْ ... فِى مُدَّةٍ وَجِيزَةٍ وَيَنْفَصِل

عَنْ سائِرِ الأَغْيارِ بِالأَنْوارِ ... لا سيما فى حَضْرَةِ المُخْتارِ

فاكْتُمْ أخانا السِّرَّ عَنْ سِوانا ... وَاشْكُرْ إِلَهَ العَرْشِ إِذْ هَدانا

أَحْرازُنا الجَنَّةُ وَالشُّهودُ ... يا شَهْدَها المَشْهُودُ وَالمَوْجُودُ

يا عِزَّها لِمَنْ أَعَزَّ اللهَ ... يا غَيْنَها لِزاهِدٍ تلاها

يا خَيْرَها لِمَنْ خَلا فُؤَادُهُ ... يا وُدَّها لِمَنْ نَما وِدادُه

يا بحرَها الزَّاخِرُ بِالمعَانِى ... مَمْزُوجَةً بِدُرَرِ القُرآنِ

يا نُورَها الوَضَّاءُ فى الظَّلامِ ... يا بَدْرَها المَوْصُوفُ بالتَّمام

يا حَسْرَتَى عَلَى الذي تَلاهَا ... وَلَمْ يَلُحْ لِقَلْبِهِ سناهَا

أَيْشِ الذي يَبغيهِ مِنْ دُنياهُ ... وَالرَّازِقُ المَعْبُودُ قَدْ كَفاهُ

يا أَيُّها المُرِيدُ يا أخانا ... يا مَنْ أَحَبَّ وِرْدَنا أَتانا

أيشِ الَّذِي دَعاكَ أَنْ تَمِيدا ... بَعْدَ ظُهُورِ الحَقِّ أَوْ تَحِيدا

ما عِنْدَنا لهوٌ وَلا غُرورُ ... وَلا خُرافاتٌ وَلا ظُهُورُ

بَلْ عِنْدَنا اللهُ هُوَ المَقْصُودُ ... الواحِدُ المَوْجُودُ وَالمَعْبُودُ

فى حَضْرَةِ المُخْتارِ خَيْرِ الخَلْقِ ... مُسْتَغْرِقًا مُشاهِدًا لِلحَقِّ

فَشُهْدُنا شَهْدٌ عظِيمُ المِنَّة ... فى سُورِ القُرآنِ ثُمَّ السُّنَّة

وَشَيْخُنا يَزارُ كالأُسُودِ ... وَيَنْظُرُ الآخِذ فى الوُرُودِ

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ لَهُ شُعَاعُ ... وَالمُنكِرُونَ سِرَّهُ قَدْ ضَاعوا

شَيْخُ الشُّيوخِ فارسُ المَيدانِ ... فَذاكَ إبْنُ ادْرِيسَ ذُو العِرْفانِ
إنْ كُنْتَ قد سَلَكْتَ للطريقة ... لا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَرَى الحقيقَة
وَشَيْخُنا فيها هُوَ النَّبِيُّ ... هَذا طَرِيقٌ وِرْدُهُ سُنَّيُّ
يا أَيُّها النَّاسُ إلَى طَرِيقى ... تَقدموا لِتشْربوا رَحِيقِى
يا طَالِبَ الدُّنْيا فَعنَّا وَلّى ... ما نَقْبَلُ المغْرُورَ فى التَّجَلّى
ما نَقْبَل المَدْفُونَ فى هَوَاهُ ... وَلا بَنُو طَرِيقِنا تَرْضاهُ
ايشْ حالُ مَنْ يَقْلبها لَعَّابُ ... فَحالُهُ مَآلُهُ سَرابُ
نُرِيدُها أُخْرَى وَذا يُرِيدُ ... حُطَامَ دُنْياهُ فَذَا تبْدِيدُ
اسْمَعْ كَلامِى لا تُخالِفْ فنِّى ... يا طالِبَ الدُّنْيا فَبُعْدًا عَنِّى
وَمَنْهَجُ الشَّيْخِ هُوَ الأَحْزَابُ ... سِيرتُهُ السُّنَّةُ وَالكِتَابُ
وَكُلُّ ما خالَفَ لا نَرْضاهُ ... فاحْذَرْ مِنَ التَّغْيير أَنْ تَهْواهُ
ثُمَّ صَلاةُ الله بِالسَّلام ... عَلَى النَّبِيِّ أَحمدَ الإمامِ
وَآلِهِ وَالتابِعينَ السُّنَّة ... وَالحَمْدُ للهِ عظِيمِ المِنَّة
ما الجَعْفَرِيُّ سَأَلَ الرَّحْمَنَ ... مَغْفِرَةً وَرَحْمَةً أَمانا

وقال رضى الله تعالى عنه: عن الخلوة وآثارها:

إيْش قالُوا ساداتُ الخَلْوة ... لمّا نَظَرُوا مِنْها جَلْوَة
شَرِبُوا مَنْ خَمْر الأَذْنانِ ... ما كَاين خُبْزَ الأَبْدانِ
الخَمْرُ لَذِيذٌ مُذ بَانُوا ... وَالحالُ لَدَيْهِمْ أَلْوانُ

والشَّـرْبُ مُعَطَّـرُ بـالْعِطْـرِ ... أَخْبِـرْنى عَنْ سِـرِّ الأَمْـرِ
قُلْ لى يـا خِلّى عَنْ حـالِكْ ... لَمَّـا وَقْتُ الحـالِ صَفـا لَكْ
مـا كـايـن بَـاسُ وَلا شَـرُّ ... الكُلُّ بِـرِفْـقٍ قَـدْ مَـرُّوا
والشَّيْـخُ لَـدَيهِمْ زَارُ ... وَالغَيْـثُ عَلَيْهِمْ مِـدْرارُ
والعِلْمُ لَـدَيْهِمْ قَـدْ فـاضَ ... وَالجَهلُ لـدَيْهِمْ قَـدْ غـاضَ
فَهِمُـوا الأَسْـرارَ العُلْـويّـة ... مِنْ ذى الأَنْـوارِ النَّبَـويّـة
وَمشَـوْا سَـارُوا بـالنِّيَّـاتِ ... دَخَلُـوا فِى تِلْكَ الحَضَـراتِ
وَجَـدُوا آسـاد الغـابـاتِ ... تَـزارُ بـالـذِّكْـرِ وَآيـاتِ
ضَـاءُوا لَمَّـا نَظَـرُوا البَـدْرَا ... شَيْخُ الأَقْطَـابِ لَـدَى الحَضْـرا
هُـوَ أَحْمَـدُ شَيْخُ الأَوْرادِ ... وَيُنـادِى بِقُـرْبٍ وبِعـادِ
هَيَّـا هيّـا بـالأَشْـواقِ ... أَدْرِكْ أَدْرِكْ بِـالأَذْواقِ
خَلِّي الأَلْـوانَ وَمـا فِيهـا ... واشْـرَبْ شِـرْبًـا مِنْ صـافِيهـا
شَهْـدُ الأَحْـزَابِ لِتـاليهـا ... يَجْلـو الأَرْواحَ يُحلِّيهـا
بِـالـرُّوحِ تَـرَنَّمْ تَـدْرِيهـا ... وَالسِّـرُّ يُنَـوِّهُ تَنْـوِيهـا
هُمْ خَمْسَـةُ أَحْـزَابٍ عِنْـدِى ... أَقْمـارٌ خَمْسَـةُ فِـى وِرْدِى
بُنِـيَ الإِسْـلامُ عَلَى خَمْسِ ... وَكَـذَا الأَسْـرارُ عَلَى خَمْسِ
ايشْ حـالُك يـا تـارِك وِرْدِى ... أَخبـارُك جـاءَتْنِى عِنْـدِى
بِـاللهِ نَـراكُمْ لا نُحْجَبْ ... نَـدْعُـو للهِ وَلا نُغْلَبْ
إِنْ شَـاءَ اللهُ لَنـا النَّصْـرُ ... سُبْحـانَ اللهِ لَـهُ الأَمْـرُ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على مداومة الأوراد وبيان ثمرة السلوك .

بهـــــــاليـلُ وَالتَّهْلِيـلُ عَيْـنُ نَعِيمِهِـم
فَـإِنْ كُنْتَ مِنْهُـمْ أَظْهَـــرَتْـكَ نَـــوَائِلُ

يَلُـــوحُ عَلَيْكَ النُّـــورُ وَالقَلْبُ عـــامِـــرٌ
وَمِنْـكَ لِكُلِّ السَّـــــالِكِيـنَ رَسَـــــائِلُ

فَتَنْطِقُ بِـــالمَقْصـــودِ يَهْـــدِى لِحـــائِرٍ
وَتَكْشِـفُ عَنْ حَـــــالٍ لَهُـمْ وَتُحَـــاوِلُ

إِلَى فَهْـمِ أَسْـــرَارِ الطَّـــرِيقِ بمـــا جَـــرَى
عَلَـى القَلْبِ مِـنْ فَهْمٍ فَـإِنَّـكَ حـــافِـلُ

فَـــرَوْحُ بِـــرُوحٍ رَوَّحَ الـــرَّوْحُ سِـــرَّهـــا
وَأَنْفـــاسُـــهُ شَهْـــدٌ وَإِنَّكَ نَـــائِلُ

فَـــلاَ تَقْعُـــدَنَّ الجُبْنَ خِلِّـى عَنِ الـــذِى
أَشَـــرْتُ وَهَلْ يُـرْضِيكَ مَـا هُـوَ حَـاصِلُ

وَأَيْـشِ الـــذِى تَبْغِيـــهِ مِمَّـــا أَرَدْتَـــهُ
وَهَلْ بَعْـدَ هَـذَا الحَـالِ حَـالاً تُحَـاوِلُ

فَأَحْرَابُنَا تُهْدِي إِلَيْكَ مَعَارِفاً
شَرَاباً مِنَ التَّقْوَى وَلِلحُبِّ شَاعِلُ
فَبِالرُّوحِ مِنْ خَيْرِ الوُجُودِ نُزُولُهَا
فُيُوضَاتُ خَيْرِ الخَلْقِ فَالفَيْضُ شَامِلُ
فَإِنْ كُنْتَ تَتْلُوهَا فَكَيْفَ سَلَوْتَهَا
وَهَلْ أَنْتَ يَا هَذَا أَرِيبٌ وَعَاقِلُ
وَفِعْلُكَ مَا يُرْضِي لأَنَّكَ عَارِفٌ
وَقَوْلُكَ مَا يُرْضِي لأَنَّكَ كَامِلُ
وَأَيْشِ الَّذِي تَبْغِيهِ مِنْ بَعْدِ حَضْرَةٍ
لَدَيْهَا الجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ جَوَافِلُ
تَجَلَّ وَدُنْيَا كَيْفَ تَجْمَعُ يَا فَتَى
نَهَارًا وَلَيْلاً فَالظَّلاَمُ جَحَافِلُ
وَأَيْشِ وَأَيْشِ أَو سَلاَمٌ عَلَى الَّذِي
تَعَرَّضَ يَتْلُوهَا وَيَلْهُو وَجَاهِلُ
عَجِيبٌ عَجِيبٌ يَا أَخَانَا إِلَى مَتَى
وَأَنْتَ بِأَرْضِ الطَّبْعِ وَالشَّيْخُ صَائِلُ

يُـزَمْجِـرُ مِثْلَ الـرَّعْـدِ يَبْغِيكَ نـاهِضـاً

قَـــوِيمـاً وَقَـــوَّامـاً بِلَيْلٍ تُمـاثِلُ

لِشَيْخٍ هَـــدَاكَ اللهُ نَحْـــوَ طَـــرِيقِـــهِ

أَلاَ فى سَبِيلِ اللهِ مَـــا أَنْتَ فَـــاعِلُ

تَجَـرَّدْ فَفِى التَّجْـرِيـــدِ لِلْقَلْبِ جَـوْلَـةٌ

يجُـولُ بِهَـا نَحْـوَ الهُـدَى وَيُنَـاضِلُ

جُيُـوشَ الهَـوَى وَالنَّفْسِ وَالحَظِّ وَالـرَّدَى

لأَهْلِ التُّقَى قَـــوْمٌ كِـــرَامٌ بَـــوَاسِلُ

فَمَـــا فَنِيتْ رُوحٌ وَلاَ خَـــابَ سَعْيُهَـــا

تَعُـــودُ إِلَيْهَـــا فى رِيَـــاضٍ شَمَـــائِلُ

وَتُصْبِحُ بَعْـــدَ المَـــوْتِ فى عِـــزَّةِ التُّقى

وَأَوْرَادُهُ خُلْـــدٌ وَفى العِـــزِّ رَافِـلُ

وَصَـلِّ إِلَهِى كُـلَّ حِـينٍ مُسَلِّمـــــاً

عَلَى أَحْمَـــدٍ وَالآلِ قَـــوم أَفَـــاضِلُ

ومَـا الجَعْفِـرِىُّ اليَـوْمَ يَـرْجُـوكَ سـائِلاً

رِضَـــاكَ فَمِنْكَ الخَيْـــرُ يـا رَبِّ نَـــازِلُ

وقال رضى الله عنه : مبشرا بتولّى سيدى عبد الغنى نشر الطريق من بعده :

قَمَرُ الزَّمانِ ضاوِى ... وَدَلِيلُهُ تَقْواه

نَشَرَ الطَّرِيق وصَان ... أَسْرارَهُ بِالله

الحَمْدُ لِلرحْمَن ... أَنْعَمْ عَلَىْ بِرِضاه

أَعْطانِى رَبِّى الخير ... ذُرِّيَّةً تَرْضَاه

يا رَبِّ يا عالِى ... بارِك لَهُمْ يا الله

وَلَدِى الجميع بِخير ... بَالجَدِّ نُورِ الله

ألفين صَلاه وسَلام ... للمُصْطفى الأَوّاه

ما سارَتِ الرُّكْبان ... تَنْزِلْ هُناكْ حداه

نظمت فى ذى القعدة سنة ١٣٦٢ هـ .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الروح وأسرارها وما ينفعها وما يضرها .

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدِ المُصْطَفَى لِلخَلْقِ هَادِيهَا

تِلْكَ الرُّبُوعُ الَّتِى حَلَّتْ بِوَادِيهَا
قَدْ أَشْعَلَتْهَا وَأُخْرَاهَا تُنَادِيهَا

فَتَارَةً فِى بُكَاءٍ عِنْدَ زَلَّتِهَا
وَتَارَةً فِى اشْتِيَاقٍ نَحْوَ بَارِيهَا

وَتَارَةً تَشْهَدُ الأَكْوَانَ تَحْجُبُهَا
وَتَارَةً تَشْهَدُ البَارِى يُسَوِّيهَا

وَتَارَةً ظَهَرَتْ آثَارُ حِكْمَتِهِ
فِى الكَوْنِ حَتَّى تَلاشَى مِنْ مَعَانِيهَا

يَا طَالِبَ الحَقِّ عَرِّجْ نَحْوَ سَاحَتِهِ
وَاشْرَبْ شَرَابًا لِقَوْمٍ عَزَّ سَاقِيهَا

فَإِنْ شَرِبْتَ عَلِمْتَ الحَقَّ تَذْكُرُهُ
وَوَارِدًا جَاءَ لِلأَرْوَاحِ يُحْيِيهَا

إنْ مـاتَتِ الـرُّوحُ يَـوْمًـا وَقْتَ غَفْلَتِهـا

جـاءَتْ حَيـاةٌ لَهـا فِـى ذِكْـرِ مُنْشِيهـا

وَاشْـرَبْ لِتَطْـرَبْ وَلا تَتْـرُكْ مُشـاهَـدَةً

بِـالـرُّوحِ لِلـرُّوحِ إنَّ الـوَجْـدَ مُحْيِيهـا

يـا سـاكِنَ القَفْـرِ هَيَّـا فَـالـرَّحِيلُ بَـدا

طُيُـورُ خُلْـدِكَ قَـدْ غَنَّتْ فَلَبِّيهـا

وَنـادِهـا مَـرْحَبًـا آنَ الأوانُ لَنـا

إنْ شـاءَ رَبِّى بِيَـوْمٍ قَـدْ نُـوافِيهـا

وَاخْلَعْ ثِيـابًـا تَبَـدَّتْ فِى قَشـابَتِهـا

وَالْبَسْ ثِيـابًـا مِنَ التَّقْـوَى تُبَـدِّيهـا

يَـرْضـاكَ رَبِّى إذا مـا كُنْتَ فِى مَـلأ

أَرْواحُهُمْ ذَكَـرتْ بـاللَيل بـارِيهـا

شَنُّـوا الإغـارَةَ وِحْـدانًـا عَلَى طَلَلٍ

عَلَى الحُطـامِ عَلَى الـدُّنْيـا ومَـا فِيهـا

وَاسْتَفْتَحُـوا بـابَ دارٍ لَـوْ عَلِمْـتَ بِهـا

لَصِـرْتَ تَبْكِى عَلَى قَـوْمٍ بِنـادِيهـا

تَسْبِيحُهُمْ فِى دُجى الظَّلْمـــا لَهُـمْ زَجَلٌ
أَرْواحُهُمْ قَـدْ تَعـالَتْ فِى تَـدانِيهـا
بِالقُـرْبِ فِى القُـرْبِ نـالُوا كُلَّ مَـرْتَبَةٍ
أَغْـرابُ فِى هَـذِهِ الـدُّنْيـا بِـوادِيهـا
قَـدْ أَعْـرَضُـوا عَنْ عُيُوبٍ قَـدْ سَمِعْتَ بِها
أَرْواحُهُمْ فِى شُهُـودِ الحَقِّ يُغْنِيهـا
عَنْ غَيْـرِهِ قَـدْ تَـوَلَّتْ جَلَّ خـالِقُها
أَنْشَـأَهـا اللهُ يُبْقِيهـا
جـاءَتْ لَهُمْ فِى ظَـلامِ اللَّيْلِ بـارِقَـةٌ
مِنْ نُـورِ أَذْكـارِهِمْ ذِكْـرَى لِمـاضِيهـا
كَمْ قَـدْ تَجَلَّى عَلَيْهِمْ نُـورُ هَيْبَتِـهِ
وَالـرُّوحُ تَعْـرِفُ هَـذا فِى مَـراقِيهـا
سِينُ السَّعـادَةِ سـاقَتْ كُلَّ سـائِلَـةٍ
عَـنِ التَجَلِّى فَغـابَتْ فِى تَجَلِّيهـا
مـا كَـانَتِ النَّفْسُ تَحْكِى مـا تُشـاهِـدُهُ
الـوَصْفُ عَـزَّ وَعَجْـزُ الـرُّوحِ يَكْفِيهـا
جـاءَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْـرِفْ مَـذَلَّتَهـا
حـافِظْ عَلَيْهـا فَإِنَّ البُعْـدَ يُـؤْذِيهـا

غِـذاؤُهـا الشَّهْـدُ لَـوْ تُـدْرِكْ مَنـابِعَـهُ
شَهْـدُ الشُّهُـودِ بِـهِ عِـزٌّ يُـرَقِّيهـا
راقَ الشَّـرابُ لِمَـنْ رَقَّتْ كَثـائِفُـهُ
أَكْـرِمْ لِـرُوحِكَ بِـالأَذْكـارِ تُحْيِيهـا
جـاءَتْ لِتَسْعَـدَ فِي الـدُّنْيا بِخـالِقِهـا
إِنْ كُنْتَ تُمْلِي علَيْهـا مـا يُجَلِّيهـا
لامـانِ قَبْلَهُمـا أَلِـفٌ وَبَعْـدَهُمـا
هـاءٌ فَشَمِّـرْ وَحـاذِرْ مِـنْ تَـوَلِّيهـا
أَسْـرِعْ وَعَجِّلْ لَهـا مِـنْ بَحْـرِهِ عَطِـرًا
فِي خَلْـوَةِ اللَّيْلِ تَهْـدِيهـا وَتُعْطِيهـا
وَاذْكُـرْ وَذَكِّـرْ لَهـا مِـنْ قَبْلِ غَيْبَتِهـا
وَانْهَضْ بِهـا نَهَضَـةَ الظَّمْـآنِ يَسْقِيهـا
وَفِي السَّمـاعِ لَهـا سِـرٌّ يُحَـرِّكُهـا
نَحْـوَ المَنـازِلِ إِنْ طَيْـرٌ يُغَنِّيهـا
كَـالطَّيْرِ فِي الغُصْنِ غَنَّى شـاقَـهُ شَجَنٌ
غَنَّى وَلِلـرُّوحِ أَشْجـانٌ تُـزَكِّيهـا
أَهْلُ التَّصَـوُّفِ قَـدْ نـالُـوا بِـذاعَجَبًـا
بِـالـرُّوحِ لِلـرُّوحِ حـاوِلْ أَنْ تُنَمِّيهـا

الـرُّوحُ تَـذْكُـرُ أَيَّـامًـا خَلَتْ وَلَهَـا
تَـذَلُّلٌ فِى رِيـاضٍ فِى مَبَـادِيهَـا
جـاءَتْ بِـأَمْـرٍ لأَمْـرٍ لَـوْ فَطِنْتَ لَـهُ
أَعْـرَضْتَ حَقًّـا عَنِ الـدُّنْيا وَمـا فِيهـا
وَصِـرْتَ فِى حَضْـرَةٍ نَشْـوانَ ذا طَـرَبٍ
مِنَ السَّمـاعِ وَمِنْ وَجْـدٍ تُبـاكِيهـا
وَذاقَتِ الـرُّوحُ شَهْـدًا فِى مُشَـاهَـدَةٍ
عِنْـدَ التَّجَلِّى فَنـالَـتْ مِنْ أَمـانِيهـا
الـذِّكْـرُ مِفْتـاحُـهُ فـاذْكُـرْ بِهِمَّـةِ مَنْ
أَحْيـا اللَّيـالِى بِـذِكْـرٍ فِى لَيـالِيهـا
فَحَـرِّكَ الـوَجْـدُ مِنْهـا كُلَّ نـاحِيَـةٍ
وَالـوَجْـدُ عَـمَّ لِـرُوحٍ فـى نَـواحِيهـا
أُنْظُـرْ أُنـاسًـا بـأَحْـوالٍ لَهُـمْ شَجَنٌ
أَحْـوالُ رُوحٍ تَعـالَتْ فِى تَـدَلِّيهـا
وَشـاهَـدُوا السِّـرَّ حَتَّى قَـالَ قَـائِلُهُمْ
وَلاحَ سِـرٌّ خَفِيٌّ جـاءَ يُـرْضِيهـا

أَهْلُ الرِّضا فِي الرِّضا نالُوا أَمانِيَهُمْ

أُمْنِيَّةٌ ظَفِرَتْ رُوحِي بِساقِيها

فِي حَضْرَةِ الذِّكْرِ نالَتْ كُلَّ غالِيَةٍ

مِنَ الغَوالِي تَغَذَّتْ مِنْ مَجانِيها

يَبْكُونَ مِنْ وَجْدِهِمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُهُمْ

لَوْلا التَّلَطُّفُ قَدْ دُكَّتْ مَبانِيها

أَبْشِرْ بِخَيْرٍ إِذا ما كُنْتَ تَعْرِفُهُمْ

أَوْ كُنْتَ تَحْضُرُ حَضْراتٍ تُوالِيها

مُحَمَّدُ السَّيِّدُ المِفْضالُ قُدْوَتُنا

نِعْمَ الشَّرِيف لَهُ رُوحٌ تَفانِيها

فِي حَضْرَةِ الذِّكْرِ قَدْ جاءَ الشُّهُودُ لَهُ

شَهْدًا خَفِيًّا لِتِلْكَ الرُّوحِ يَسْقِيها

وَصارَ يَزْأَرُ أَفْنِ النَّفْسَ يا فَطِنٌ

فَفِي الفَناءِ فَناءٌ جاءَ يَهْدِيها

مَا ذاقَ ذا الحالَ مَنْ قَدْ كانَ يَشْغَلُهُ

حُطامُ دُنْيا وَنَفْسٌ مِنْهُ يُطْغِيها

قَـدْ شـاهَـدَ الحَقَّ فِى دُنَيـاهُ قُـدْوَتُنـا
وغـابَ فِيـهِ عَنِ الـدُّنْيـا وَمـا فِيهـا
يَفِـرُّ مِنْ هَـذِهِ الـدنْيـا فَتَخْـدُمُـهُ
وَغـابَ عَنْهَـا وَلَمْ يُكْمِلْ مَبـانِيهـا
قَـدْ غـابَ عَنِّى وَإِنَّ القَلْبَ يَشْهَـدُهُ
لا بُعْـدَ لِلـرُّوحِ يـا مَنْ كـانَ يَـذْرِيهـا
سَلِّمْ عَلَيْـهِ وَسَلِّمْ عِنْـدَ مَشْهَـدِهِ
تَـدْرِى بِـكَ الـرُّوحُ تِلْمِيـذًا يُنـاجِيهـا
ثُمَّ الصَّـلاةُ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنـا
مُحَمَّـدِ المُصْطَفَى لِلخَلْقِ هـادِيهـا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَهْمـا الجَعْفَـرِىُّ أَتَى
مَنـازِلَ الحُبِّ دارَ القُـرْبِ يَبْغِيهـا
كَـذا السَّـلامُ لِمَنْ جـاءَ الكِتـابُ لَـهُ
آيـاتِ حَقٍّ مِنَ المَـوْلَى يُـؤَدِّيهـا
وَالصَّـادِقُ الجَـدُّ بـالـرِّضْـوانِ يَبْلُغُـهُ
مِنِّى السَّـلامُ عَلَى نَفْسٍ يُزَكِّيهـا

تمت بالأزهر الشريف فى ٧ من ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه :

آنَ الأَوَانُ لِـــرُوحٍ قَـــدْ لَعِبْتَ بِـــهِ
أَنْ يَعْـرِفَ الـرُّوحُ رُوحَ الـرُّوحِ فَـالْتَقِتَـا

نَـادَوْا علَيْكَ رِجَـالٌ قَـدْ عُـرِفْتَ بِهِمْ
مَتَى الإِجَـابَـةُ يَـا هَـذَا فَقُلْ لِى مَتَى

فَـانْفُضْ ثِيَـابَكَ مِنْ هَـذَا الغُبَـارِ وَقُمْ
أَحْيِ الظَّـلاَمَ فَجَيْشُ الشَّـرِّ قَـدْ كُبِتَـا

وَاشْـرَبْ شَرَابـاً بِكَـأْسٍ لَـو عَلِمْتَ بِـهِ
عَيْنَـاكَ مِـنْ حُبِّهَـا لِلـدمْعِ قَـدْ هَمَتَـا

فَمَـا دَرَاهَـا فتىً إلاَّ وَقَـدْ سَهِـرَتْ
عَيْنَـاهُ شَـوْقـاً لِـرَبِّ العَـرْشِ قَـدْ قَنَتَـا

كَمْ قَـائِمٍ فِى هَـوَاهَـا قَـدْ أَلَمَّ بِـهِ
حُبُّ الإِلَـهِ لَـدَى الأَبْطَـالِ قَـدْ سَكَتَـا

وقال رضى الله تعالى عنه :

جَـاءَتْ إلَيْكَ الـرُّوحُ وَهِىَ عـزيـزَةٌ
فَـارْفُقْ بِهَـا مِـنْ أَنْ تُـرَى فى ذِلَّـةِ
وَانْهَضْ بِهَـا نَحْـوَ العُـلاَ مُتَسَـرْبِـلاً
ثَـوْبَ الخُشُـوعِ مُـؤَيَّـداً بِـالْعِـزَّةِ
فَتُمَـدُّ مِنْ قِبَلِ الإلَـهِ بِمَـا بِـهِ
أَهْلُ الصِّيَـام تَفُـوزُ يَـوْمَ العُسْـرَةِ
هَيْهَـاتَ لِلنُّـوام أَنْ يَحْظَـوْا بِمَـا
يَلْقَـاهُ سُهَّـارُ الـدُّجَى فِى جَنَّـةِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على وصل الروح بربها والتحذير من دسائس النفس . .

إذا فاحَ طِيب المِسْكِ فِى بَعْضِ لَيْلَةٍ
فَقَدْ آنَ قُرْبُ الرُّوحِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِها
إذا هَبَّ مِنْ دارِ الحَبِيبِ نَسِيمُها
فَقَدْ آنَ وَصْلُ الرُّوحِ مِنْ بَعْدِ هَجْرِها
تَلَمَّسْ لِهَذِى الدَّارِ وَانْشَقْ عَبِيرَها
لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِسِرِّ عَبِيرِها
وَلا تَكُ مِمَّنْ طاوَعَ النَّفْسَ وَاقْتَدَى
بِأَقْوالِها حَتَّى رَمَتْهُ بِبِيرِها
فَما النَّفْسُ إلاَّ لِلسُّمُوِّ عَدُوَّةٌ
وَتَكْرَهُ مِنْ جَهْلٍ سُمُوَّ أُمُورِها
وَتَنْهَضُ لِلأَغْيارِ تَنْشَطُ دائِمًا
إذا كانَ إبْلِيسُ اللَّعِين سَمِيرَها
فَفَكِّرْ أَخا التَّوْفِيقِ وانظُرْ لِحالِها
وكَيْفَ تَسِيرُ النَّفْسُ أَنَّى مَسِيرُها

نظمت فى صفر الخير سنة ١٣٩١ هـ . .

نَسَمَـــاتُ أَهْلِ الحُبِّ تُنْعِشُ رُوحَ مَنْ
دَخَلُـوا بِهَـا دَارَ الشُّهـودِ لِشَهْـدِهِ

غَـابُـوا بِـهِ عَمَّـا سِـوَاهُ لَهُمْ فَنَـا
نَـالُـوا البَقَـاءَ يُسَبِّحُـونَ بحَمْـدِهِ

أَمْـلَاكُ أَهـلِ الأرضِ تَحْتَ سَتَـائِرٍ
وَرَقَـائِقٍ صَـارُوا بِهَـا مِنْ جُنْـدِهِ

هَـانَتْ عَلَيْهِمْ كُـلُّ غَـالِيَـةٍ تُـرَى
نَـالُـوا الشُّهُـودَ لِـذِى الجَلَالِ وَمَجْـدِهِ

زَأَرُوا زَئِيـرَ الأُسْـد فى خَلَـواتِهِمْ
عَـرَفُـوا لِتَسبِيح الـوجُـودِ وَرَعْـدِهِ

صَـدَقُـوا بِعَهْـدِهِمُ وَحنَّتْ رُوحُهُمْ
لِلِقَـاءِ حَـقٌّ لِلْجَـزاءِ وَوعْـدِهِ

رَقَّتْ كَثَـائِفُهُمْ وَرَاقَ شَـرَابُهُمْ
هَـذَا شَـرَابُ الطُّهْـرِ جَـاءَ بِـوُدِّهِ

أَهْلُ المحَبَّـــةِ فِي رَقَـــائِقِ حُبِّـــهِ

كُـلٌّ تَخَلَّصَ مِـنْ كثَـــائِفِ جِلْـــدِهِ

وَتَغَلَّبَتْ رُوحُ الكَمَـــالِ وَأَشْـــرَقَتْ

وُضِعَ الكِتَـــابُ لِمَـنْ يَقُـــومُ بِـــوِرْدِهِ

وَجَـــلاَ الإلَـــهُ عَلَيْهِمُ مَحْبُـــوبَهُمْ

هُمْ يَشْهَـــدُونَ جَمَـــالَـــهُ فِى خُلْـــدِهِ

قَـــد قَـــال إبـنُ ادْرِيسَ وَاجْمَعْ بَيْنَنَـــا

فِى هَـــذِهِ الـــدُّنْيَـــا كَصُحْبَـــةِ سَعْـــدِهِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على التمسك بالطريق وثمرته .

نَظَرُوا إليكَ مِنَ المقَامِ العَالى
أَهْلُ الطَّرِيق شيوخُ أَهْلِ الحَال

إلْزَمْ طَرِيقَتَنا تَنَلْ مَا تَبْتَغِى
أقْبِل عَلَينا تَحْظ بالإقبال

فَانْظُرْ لِنفسكَ هَلْ ذَكَرْتَ بِوردِهم
أمْ أَنْتَ مَوْثُوقٌ مِنَ الأَثْقَالِ

أَوْ أَنْتَ فى سُوقِ المشَاغِلِ تائِهٌ
مَشْغُولُ بِالدُّنْيَا وَبالأَمْوَالِ

وتَرَكْتَ وِرْداً لَوْ عَرَفْتَ مَقَامَهُ
لَبَكَيْتَ مِنْ تَرْكٍ وَمِنْ إهْمَالِ

وَعَلِمْتَ أَنَّ الربحَ فى سَحَرِ الدُّجَىٰ
وَعَلِمْتَ أَنَّ السِّرَّ فى الإقْبَالِ

هُمْ يَهْجُرونَكَ إنْ هَجَرْتَ لِوِرْدِهِمْ
فَانْهَضْ لِوِرْدِكَ لاتكُنْ كالقَالى

وَاذكُـــرْهُمُ بِفَـــواتحِ مَقْبُـــولَـــةٍ
تُفْتَحُ لَكَ الأَبـــوابُ عَـنْ إقْفـــالِ
والْـــزَمْ طَـــرِيقَتَنـــا تَنَلْ مَـــا تبتغى
يَكفيكَ رَبُّكَ غَيْظَـــةَ الجُهـــالِ
أدّ الطـــريـقَ وَلاَ تكُنْ مُتَخَـــوّفـــاً
لاَ تَخْشَ مِنْ كَـــدَرٍ وَلاَ زِلْـــزَالِ
فَلَـدَى الطّـرِيق مَشَـايخٌ قَـدْ أحْكَمُـوا
نُصْحَ العبـــادِ وَقـــد كُسُـــوا بجَـــلالِ
وَرثـــوا الطـــريقَ عَـنِ النَّبِيّ وآلِـــهِ
نَصَحـــوا العِبَـــاد بِقَـــوْلِهِمْ وَفِعَـــالِ
ثـمَّ الصَّـــلاةُ عَلى الحبيب مُحَمَّـــدٍ
وَعَلـى بَنِيـــهِ السَّـــادَةِ الأَبْطَـــالِ
مَـــا الجَعِفـــرِيُّ يقُـــولُ فى إرْشَـــادِهِ
إنْهَضْ لِـــوِرْدِكَ لاَتكُـنْ كَـــالْقَـــالى

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مجاهدة النفس وتهذيبها بالأوراد . .

أَبْشِـــرْ بخيْـــرٍ قَـــدْ أَتَيْتَ لِسَـــاحَـــةٍ
لِـــلأَحْمَـــدِيِّ فَنُـــورُهَـــا لاَ يَـــأْفُلُ

أُنْظُـــرْ إليْـــهِ تَجِـــدْهُ عِنْـــدَكَ شَـــاخِصـــاً
فإذَا اعْتَقَـــدْتَ فَـــذَاكَ أَمْـــرٌ يَسْهُلُ

وَإذا نَظَـــرْتَ فَـــلاَ تَكُنْ مُتَقَـــاعِســـاً
وَانْهَضْ إلَى العَلْيَـــاءِ يَـــوْمـــاً تَـــدْخُلُ

فى حِـــزْبِ أَهْـلِ اللهِ أَهْلِ شُهُـــودِهِ
تِلْكَ النُّفُـــوسُ وَجُـــوهُهَـــا تَتَهَلَّلُ

وَيَـــرَوْنَ فُقْـــدانَ الشُّهـــودِ مَـــذَلَّـــةً
وَمَعَـــرَّةً وبِفَقْـــدِهِ قَـــدْ يُخْـــذَلُـــوا

عَـــرِّجْ عَلَى الأَحْـــزَابِ أَبْصِـــرْ نُـــورَهَـــا
بِتَثَبُّـــتٍ فـــى الأَمْـــــــــرِ لاَ يَتَعَجَّـــلُ

فَلَـــذَرَّةٌ تُحْيِـــى الفُـــؤَادَ بِنُـــورِهَـــا
بِـــاللهِ تُضْـــوَى دَائِمـــاً لا تَـــأْفُلُ

إنَّ الجِهَـــــادَ وَسِيلَـــــةٌ مَحْمُـــــودَةٌ
جَـــاهِـــدْ لِنَفْسِكَ مَـــا حَيِيتَ تُجَمَّلُ

لاَ تُهْمِلَنَّ النَّفْسَ تِلكَ عَدُوَّةٌ
تُرْدِى لِصَاحِبِهَا وَلاَ تَتَأَمَّلُ
تَهْوَى الذُّنُوبَ بِطَبْعِهَا فَهِىَ الَّتى
تُرِدى بِشَيطَانٍ لَهَا وَتُسَوِّلُ
فَعَلَيْكَ بِالأَحْزَابِ جُنْدٌ حَاضِرٌ
جُنْدُ الثَّبَاتِ لَدَيْكَ لاَ يَتَسَلَّلُ
أَقْبِلْ عَلَيْهَا يَا أُخَىَّ بِهِمَّةٍ
فِيهَا الشِّفَاءُ لِكُلِّ أَمْرٍ يُعْضِلُ
فَهِىَ الثَّقِيلَةُ عِنْدَ نَفْسٍ أَظْلَمَتْ
نَوِّرْ لنفْسِكَ كَىْ ضِيَاهَا يُشْعَلُ
أَحْزَابُ عِزٍّ إِنْ أَرَدْتَ مَعَزَّةً
أَحْزَابُ عِلْمٍ فَتْحُهَا لاَ يُقْفَلُ
أَحْزَابُ سِرٍّ سِرُّهَا لَكَ حَاصِلٌ
تَدْرِى بِهِ مَا كُنْتَ قَبْلاً تَجْهَلُ
أَحْزَابُ نَصْرٍ كَمْ نُصِرْتَ بِنُورِهَا
وَثَبَتَّ فى المَيدانِ لاَ تَتَزَلْزَلُ

ثُمَّ الصَّـــــلاةُ عَلى النَّبِيِّ مُحَمَّـــــدِ
مـــا جَـاءَ وَفْـــدٌ بـالمـــدينـةِ يَـــرْفُلُ
والآلِ والأَصْحَـــــابِ أَصْحـــــابِ التُّقَى
عَـــــدَدَ النَّبـــــاتِ وَكُـلِّ غَيثٍ يَهْطِلُ
مَـا الجَعْفَـرِى بـالمدْح يَـرْجُـو أَحْمـداً
حُسن الختـــامِ كَـــذَا حُضـــورٌ يَحْصُلُ

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مجاهدة النفس وما ينبغى أن يكون عليه المريد من أحوال شريفة . .

أَيَا عَابِراً هَذا السَّبِيلَ إلى مَتَى
تَرَاهُ خُلُوداً لا عُبُوراً لِجَنَّةِ

وَهَلْ خاطِبُ الحَسْناءِ يَكْفِيهِ ظِلُّهَا
وَمَا الظِّلُّ إلاَّ راحِلٌ بَعْدَ ساعَةِ

تَعَفَّفْ تَصَبَّرْ فالمَصَائِبُ جَمَّةٌ
وَأَشْنَعُها ضُرًّا حِجابُ القَطِيعَةِ

حِجابُكَ عَنْ حالِ التَّجَلِّى قَطِيعَةٌ
فَجاهِدْ تُشاهِدْ قَبْلَ يَوْمِ المَنِيَّةِ

فَمَوْتُكَ فِى حالِ الشُّهُودِ غَنِيمَةٌ
فَلا تَتْرُكَنْ يَوْمًا سَبِيلَ الغَنِيمَةِ

فَجاهِدْ لِنَفْسٍ إنْ تَرَكْتَ جِهادَها
خُذِلْتَ فَفِى الإجهادِ أَنْواعُ راحَةِ

فَمَا ظَفِرَتْ بِالْعِزِّ نَفْسٌ تَكاسَلَتْ
فَإِنَّ ثَراءَ البَاذِرِينَ بِأُتْرَةِ

فَشَمِّرْ لَدَى بَذْرٍ لِتَحْصُدَ فِي غَدٍ
فَمَا حَصَدَ الزُّرَّاعُ يَوْمَ الحِرَاثَةِ
جِهَادٌ وَصَبْرٌ فَالجِهَادُ مَطِيَّةٌ
أَتَقْطَعُ لِلْبَيْدَا بِغَيْرِ مَطِيَّةِ
مَطِيَّةُ أَهْلِ اللهِ جِدٌّ جَلَادَةٌ
وَحَزْمٌ وَإِقْدَامٌ لِكُلِّ فَضِيلَةِ
فَهَلْ أَنْتَ ذُو جِدٍّ وَهَلْ أَنْتَ حَازِمٌ
وَهَلْ أَنْتَ مِقْدَامٌ بِيَوْمِ الكَرِيهَةِ
جِهَادُكَ مَشْكُورٌ إِذَا اشْتَدَّ كَرْبُهَا
تَمُوتُ شَهِيدًا أَوْ تَعِيشُ بِعِزَّةِ
فَمَا مَصْدَرُ الإِسْعَادِ رَاحَةُ نَائِمٍ
يَعِيشُ مَعَ الأَوْهَامِ عَيْشَ البَهِيمَةِ
فَلَوْ أَدْرَكَتْ يَوْمًا لِمُدْيَةِ ذَابِحٍ
لَمَا مَدَّتِ الأَعْنَاقَ فِي رَتْعِ خُضْرَةِ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَبْصَرْتَ لِلْمَوْتِ دَائِمًا
تُفَاجَأُ أَحْيَانًا بِمَوْتِ الأَحِبَّةِ

وَأَفْجَعُ مَـا تَلْقَـاهُ إِنْ كُنْتَ عَـاقِـلاً
مَمَـاتُكَ يَـا هَـذَا بِسَـاعَـةِ فَجْـأَةِ

فَـلاَ عَجَبٌ فَـالمَـوْتُ يَهْجُمُ دائِمًـا
فَـأَعْـدِدْ لَـهُ ثَـوْبَ التُّقَى لاَ الشَّقَـاوَةِ

فَخَيْـرُ ثِيَـابِ المَـرْءِ ثَـوْبُ قُـدُومِـهِ
أَمِتْنَـا عَلَى الإِيمَـانِ رَبِّى بِطَيْبَـةِ

سَرَى النَّـاسُ فِى لَيْلٍ فَهَلْ جَـاءَكَ الَّـذِى
رَأَوْهُ بِلَيْـلٍ مِـنْ أُمُـورِ الحَقِيقَـةِ

وَهَلْ جَفَتِ الأَشْبَـاحُ لِيـنَ فِـرَاشِهَـا
تُنَـاجِى حَبِيبَ القَلْبِ فِى طُـولِ سَجْـدَةِ

وَهَلْ كَشَفَتْ أَسْتَـارَهَـا وحِجَـابَهَـا
أَمِ النَّفْسُ مَـازَالَتْ بِـأَغْيَـارِ حُلَّـةِ

إِذا كَـانَ لُبْثُ النَّفْسَ فِى لُبْسِ غَيِّهَـا
فَمَـا غَـادرت يَـوْمًـا غَـوائِلَ عُـذْرَةِ

وَحُجَّـابُ دارِ العَـاشِقِينَ تَـرَاهُمُ
يَـرُدُّونَ مُخْتَـالاً بِـأَثْـوابِ زِينَـةِ

يَـــدُورُ بِـــدَارٍ كَيْفَ يَـــأْتِي مُكَبَّـــلاً

بِـــأَغْـــلالِ عِصْيـــانٍ لِـــدارِ السَّعـــادَةِ

أَسِيـــرُ الهَوَى كَيْفَ الـــوُصُول لِـــدَارِهِمْ

يَسِيـــرُ أسيـــرًا بـــالقُيـــودِ الثقِيلَـــةِ

إذا جَـنّ ليلٌ جُـنَّ أربـــابُ دارِهـــا

وَقَـــدْ حـــرمُـــوا أَشْبـــاحَهُمْ طِيبَ هَجْعَـــةِ

أَلَـــذُّ مِنَ الشَّهْـــدِ اللَّـــذِيـــذِ قِيـــامُهُمْ

بِلَيْلٍ عَلَى الأَقْـــدامِ فى ذِكْـــرِ آيَـــةِ

تَجَلَّى عَلَيْهِـمْ بِـالشُّهُـــودِ فَـــأَبْصَـــرَتْ

بَصِـــائِرُهُـمْ مَـــا كَـــانَ يَخْفَى بِنَظْـــرَةِ

فَهَـامُـوا وَصَـامُوا ثُـمَّ قَـامُـوا تَـذَلُّـلاً

فَفِى الـــذُّلِّ إِعْـــزازٌ لِنَفْسٍ مَشُـــوقَـــةِ

وَكَيْفَ يُطِيـقُ النَّـوْمَ مَنْ كَـــانَ عـــارِفًـــا

وَذَاقَ شَـــرَابَ القَـــومِ فِى أُنْسِ خَلْـــوَةِ

تَجَلَّـى تَجَلَّـى قُـلْ تَجَلَّـى وَلاَ تَخَـفْ

تَجَـلَّ لِقَلْبٍ لا شُهُـــودٌ بِـــرُؤْيَـــةِ

وَكُلُّ الَّـذِى تَلْقـاهُ فـاعْلَمْ بِـأَنَّـهُ
حجـابٌ وَمـا تَبْغِيـهِ لَيْسَ بِفِكْـرَةِ
فَهَلْ أَنْتَ حَيٌّ ؟ لَسْتَ تَلْقَـاهُ يـا فَتَى
وَهَلْ أَنْتَ مَـوْجُـودٌ بِنَفْسٍ وَهَيْـأَةِ
حَيَـاتُكَ حَيَّـاتٌ وُجُـودُكَ فِتْنَـةٌ
فَمُتْ لِحَيـاةٍ لا تَـدَعْ لِبَقِيَّـةِ
فَـرَبُّكَ مَـوْجُـودٌ وَرَبُّكَ نـاظِـرٌ
لَـهُ الأَمْـرُ وَالتَّـدْبِيـرُ فَـوْقَ إِرادَةِ
كَبِيـرٌ فَـلاَ تَلْبَسْ ثِيَـابَ تَكَبُّـرٍ
عَظِيمٌ فَـلاَ تَظْهَـرْ تَـوَارَ بِـذِلَّـةِ
حِجَـابُكَ ذَنْبٌ أَمْ ظُهُـورُكَ وَاجِـداً
تُـدَبِّـر مَـا يَفْنَى بِنَفْسٍ حَـرِيصَـةِ
وَمَـا أَنْتَ إِلاَّ الظِّـلُّ فِى عَـالَمِ الفَضَـا
وَفِعْلُـكَ وَالأَشْيـاءُ آثَـارُ قُـدْرَةِ
فَمَـا لَـكَ يـا مِسْكِينُ فِى الأَمْـرِ حـائِرًا
أَأَنْتَ مُـرِيـدٌ أَمْ مُـرَادُ الإِرَادَةِ

تَـــوَكَّـلْ تَبَتَّلْ لاَ تَغِبْ عَـنْ شُهُـــودِهِ
فَلَيْسَ مُـــرَاداً بَعْـــدَ سَبْقِ المَشِيئَـــةِ
مُـــــرَادُكَ مَقْضِيٌّ وَأنـتَ كَمِثْلِـــــهِ
فَسَلِّـمْ لِمَنْ يَقْضِـى أُمُـــورَ الخَلِيقَـــةِ
وَكُنْ عـــارِفًـا لِـــلأَمْـرِ والنَّهْيِ لاَ تَكُنْ
كَمَنْ عَطَّلُـــوا لِلشَّـــرْعِ أَهْلِ الغَبَـــاوَةِ
فَمـــا الأَمْـــرُ إلاَّ مِـنْ كَـــلاَمِ إلَهِنـــا
فَـــلا تَتْـــرُكَنْ أَمْـــراً لأَوْهَـــامِ فَتْـــرَةِ
رِضـاهُ لِمَنْ قَـدْ قَـامَ بِـــالأَمْـرِ يـا فَتَى
وَيَغْضَبُ مَـــوْلاَنَـــا لِفِعْـلِ الإِسَـــاءَةِ
سَبِيـلاَنِ فِـى الـدُّنْيَـا لِـدَارَيْـنِ وَصَّـلاَ
فِعَـــالُـكَ لِلْحُسْنَى وَفِعْـلُ القَبِيحَـــةِ
فَإِنْ سِـرْتَ فِى الحُسْنَى وَصَلْتَ إِلَى الهَنَـا
وَإِنْ سِـرْتَ فِى الأُخْـرَى فَـدَارُ العُقُـوبَـةِ
وَقَـوْلُكَ فِى الْحُسْنَى قَضَـاهُ لِتَشْكُـرَنْ
وَقَـوْلُكَ فِى الفَحْشَـا أَسَـأْتُ بِـزَلَّتِى

فَهَـذَا هُـوَ المَطْلُوبُ إنْ كُنْتَ حَـاذِقًـا
وَلاَ تَنْسُبِ الفَحْشَـا لِـرَبِّ الجَـلاَلَـةِ
فَـلاَ تَتْـرُكَنْ كَسْبَ المَعَـالى فَـإنَّمَـا
بِـأَسْبَـابِهَـا تَـأْتِى الأُمُـورُ لِحِكْمَـةِ
فَمَنْ رَامَ لِـلأَوْلاَدِ يَـدْعُـو إلَهَـهُ
وَلاَ بُـدَّ مِنْ كَسْبٍ يَكُـونُ بِـزَوْجَـةِ
وَمَنْ رَامَ حَجَّ البَيْتِ يَنْـوى بِقَلْبِـهِ
وَلا بُـدَّ مِنْ يَـوْمٍ يَسِيـرُ بِسَفْـرَةِ
وَمَنْ رَامَ صَـوْمَ الشَّهْـرِ يَنْـوِي بِلَيْلِـهِ
وَيُمْسِكُ عَنْ أَكْلٍ وَشُـرْبٍ وَقُبْلَـةِ
وَمَنْ رَامَ أَنْ يُشْفَى فَفِى النَّحْلِ آيَـةٌ
لإثْبَـاتِ أَسْبَـابِ الشِّفَـاءِ بِشَـرْبَـةِ
وَفِى عَـرْشِ بِلْقِيسٍ أُمُـورٌ لِمَنْ دَرَى
فَمِنْ ضِمْنِ أَسْبَـابٍ خَـوَارِقُ عَـادَةِ
وَمَـا مِنْ يَـدٍ إلاَّ يَـدُ اللهِ فَـوْقَهَـا
وَلاَ خَـالِقٌ إلاَّ إلَـهُ الخَلِيقَـةِ

سُـــؤَالُـكَ مِمَّنْ مَكَّـنَ اللهُ يـــا فَتَى
كَـــآصُـفَ إظْهَـــارٌ لأثَـــارِ نِعْمَـــةِ

كَـأَخْـذِكَ زَيْتًـا مِـنْ بُـذُورٍ أَعَـدَّهـا
لِنَفْعِ البَـرَايَـا فِـى حُبُـوبٍ صَغِيـرَةِ

وَقَـــدْ خَلَقَ اللهُ الأُمُـــورَ جَمِيعَهـــا
وَأَسْبَـــابَهَـــا وَالكُلُّ خَلْـقٌ بِحِكْمَـــةِ

وَفِى كُـلِّ خَلْقٍ فِى الـــوُجُـــودِ رَقِيقَـــةٌ
يَـــرِقُّ بِهَـــا قَلْبٌ رَقَى لِلْحَقِيقَـــةِ

خَفَـــاءٌ لَـــهُ هَـــذَا الظُّهُـــورُ مُتَـــرْجِمٌ
لِمَـنْ كَـــانَ ذَا قَلْـبٍ وَأُذْنٍ سَمِيعَـــةِ

يَـــرَى كُـلَّ شَىْءٍ حَيْثُ لاَ شَىْءَ قَبْلَـــهُ
فَقَـــدْ كَـــانَ وَالأَشْيَـــاءُ تَحْتَ المَشِيئَـــةِ

أُخَـــاطِبُ حِبِّى تَـــارَةً فَيُمِـــدُّنِى
بِـــأَسْـــرَارِ قَلْبٍ فِـى صَفَـــاءٍ وَصَفْـــوَةِ

فَيَسْمَعُنِى النشْـــوانُ مِـنْ حَـــانِ سُكْـــرِهِ
فَيُهْـدَى بِقَـــوْلِى لِلـــدِّيَـــارِ القَـــرِيبَـــةِ

وَمَـــا كَـــانَتِ الأَكْـــوَانُ إلاَّ رَسَـــائِلاً
إلَيْكَ لِتُهْـــدَى بَعْـــدَ جَهْلٍ وَغَفْلَـــةِ
أَمَـــا آنَ أَنْ تُهْـــدَى إلَيْـــهِ بِفِعْلِـــهِ
كَمَـا هُـدِيَ السَّـارِي بِضَـوْءِ الفَتِيلَـةِ
وَمَـــا هَـــذِهِ الأَكْـــوَانُ إلاَّ فَتَـــائِلٌ
وَأَفْعَـــالُـــهُ نُـــورٌ لِكُـلِّ سَـــرِيَّـــةِ
وَتُبْصِـــرُهَـــا بِـــالقَلْبِ لاَ بِنَـــوَاظِـــرِ
فَهَلْ أَنْـتَ رَاءٍ بَعْـــدَ صَفْـــوٍ وَفِكْـــرَةٍ
بِـآثَـــارِهِ عَنْـهُ لَقَـــدْ صِـرْتَ مُشْغَفـاً
وَمَـــا جَـــاءَتِ الآثَـــارُ إلاَّ لِحِكْمَـــةِ
مَظَـــاهِـــرُ أَقْـــدَارٍ بَـــدَائِعُ مُبْـــدِعِ
لِتُنْبِيكَ عَـنْ غَيْبٍ بِـــآثَـــارِ قُـــدْرَةِ
وَمَنْ لَـمْ يَبِعْ شَـــرًّا بِخَيْـــرٍ فَقَـــدْ نَـــوَى
بِـأُسْـدِ الشَّـرَى يَشْـرِي سَـرَابًـا بِقِيعَـةِ
يَـــذُوقُ مِنَ المُـــرِّ الَّـــذِي مَـــرَّطَعْمُـــهُ
أَبُـــو مُـــرَّةٍ يَسْقِي كُئُـــوسَ المَـــرَارَةِ
وَعِنـدَ شَـرَابِ الكَـأْسِ يَـرْجِعُ نَـادِمًـا
يُنَـادِي كَـرِيمـاً قَـارِعـاً بَابَ تَـوْبَـةِ

فَيُجْلِى جَلِيلٌ عَنْـــهُ آلامَ لُـــؤْمِـــهِ

وَيَنْسَـــاقُ مَسْـــرُوراً لِـــذَوْقِ الحَـــلاَوَةِ

فيأتيـــه شَيْطـــانٌ رَجِيـمٌ بِمَـــا يَـــرَى

بِـــرُؤْيَـــةِ ظَمْـــآنٍ سَـــرَابـــاً بِقِيعَـــةِ

فَتَجْـــرِى إِلَيْـــهِ النَّفْسُ تَعْتَـــزُّ بِـــالَّـــذِى

تَـــرَاهُ وَتَنْسَى مـــا تَـــوَلَّى بِحَسْـــرَةِ

دَوَاؤُكَ يـــا مِسْكِينُ عَـــزْمٌ وَقُـــوَّةٌ

وَصِـــدْقُ يَقِينٍ فِى ثَبَـــاتٍ وَعِفَّـــةِ

وَصَبْـــرٍ وإِخْـــلاصٍ لِـــرَبِّكَ دَائِمًـــا

وَذِكْـــرٍ وَتَـــرْتِيلٍ وَصَـــوْمٍ وَصُحْبَـــةِ

لأَهْلِ التُّقَى مِمَّنْ أَضَـــاءَتْ قُلُـــوبُهُمْ

تِـــلاَوَةُ أَذْكَـــارٍ بِجُنْحِ الـــدُّجُنَّـــةِ

صَـــــــلاةٌ وَتَسْلِيـــمٌ مـن اللهِ دَائِمٌ

عَلَى خَيْـــرِ مَبْعُـــوثٍ بِخَيْـــرِ رِسَـــالَـــةِ

وَمَـا الجَعْفَـــرِىُّ اليَـومَ يَـــدْعُـوكَ خَـــالِقِى

بِـــأَزْهَـــرِكَ المَعْمُـــورِ حِصْنِ الـــوِرَاثَـــةِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من هوى النفس والدنيا والحث على الزهد والرضا بالقدر والاستعداد للقاء الله تعالى . .

وَصَلاَتُكَ اللَّهُمَّ تَبْقَى دَائِمًا لِلْمُصْطَفَى خَيْرُ الأَنَامِ وَيَشْفَعُ

وَالنَّفْسُ رَاغِبَـــــةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَـــــا

فَـاجْعَلْ هَـوَاهَـا لِلَّـذِى لَـكَ يَشْفَعُ

لَـوْ أُعْطِيَتْ كَنْـزًا لَقَـالَتْ ثَـانِيًـا

وَإِذَا تُـــــرَدُّ إِلَـى قَلِيلٍ تَقْنَـعُ

إِنَّ الْقَنَـاعَـةَ مِثْلُ ثَـوْبٍ سَـاتِرٍ

لاَ سَتْـــرَ يَبْقَى إِنْ فُـــؤَادُكَ يَطْمَـعُ

إِنْ كُنْـتَ ذَا فَقْـــــرٍ فَهَـمٌّ دَائِمٌ

وَأَرَاكَ ذَا شُـحٍّ إِذَا مَـــــا تَجْمَـعُ

أَوْ كُنْـتَ ذَا جُـــوعٍ فَتِلْـكَ مُصِيبَـــةٌ

وَأَرَاكَ ذَا كَسَـلٍ إِذَا مَـــــا تَشْبَعُ

أَوْ كنـت ذَا عَمَـلٍ تَعِبْـتَ لأَجْلِـــــهِ

أَوْ كُنْتَ ذَا مَـــرَضٍ فَـــذَاكَ المَضْجَعُ

أَوْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ كَتَمْتَ حُـــرِمْتَـــهُ

أَوْ كُنْتَ لَمْ تَعْمَلْ فَـــذَلِكَ أَضْيَعُ

أَوْ كُنْتَ ذَا عُقْمٍ فَتِلْكَ قَطِيعَـــةٌ

أَوْ عَقَّـــهُ وَلَـــدٌ فَـــذَلِكَ أَبْشَعُ

مَـــوْتُ الأَحِبَّـــةِ كُلَّ يَـــوْمٍ فَـــاجِعٌ

وَإِذَا احْتُضِـــرْتَ فَـــذَاكَ يَـــوْمٌ أَفْجَعُ

مَـــا هَـــذِهِ الـــدُّنْيَـــا بِـــدَارِ كَـــرَامَـــةٍ

فَـــازْهَـــدْ بِهَـــا إِنْ كُنْتَ مِمَّـــنْ يَسْمَعُ

وَأَرَى قَلِيلَ المَـــالِ فِيهَـــا مُسْعِـــدًا

مَنْ كَـــانَ ذَا تَقْـــوَى يُصَلِّى وَيَـــرْكَعُ

فَـــارْبَـــأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُـــونَ عُبَيْـــدَهَـــا

وَاعْبُـــدْ لِـــرَبِّكَ عَلَّ قَـــدْرَكَ يُـــرْفَعُ

مِـــنْ مَلَّكَ النَّفْـــسَ الْعَـــدُوَّةَ أَمْـــرَهُ

قَـــدْ ضَلَّ فِى المَسْعَى فَـــذَاكَ مُضَيَّعُ

رَاعٍ قَـــدِ اسْتَـــرْعَى الـــذِّئَابَ مَنَـــائِحًـــا

فَهُـــمُ بِهَـــا فِى كُلِّ يَـــوْمٍ فُـــزَّعُ

وَالنَّـاسُ فى الـدُّنْيَـا تَـرَاهُمْ إِخْـوَةً
وَقُلُـوبهُمْ شَتَّى وَإِنْ قَـدْ أَجْمَعُـوا
فَـإِذَا أَرَدْتَ رِضَـاءَهُمْ فَعَلَيْكَ أَنْ
تُـرْضِى الإِلَـهَ فَإِنَّـهُ لَكَ أَسْـرَعُ
إِنْ أَنْتَ أَرْضَيْتَ الإِلَـهَ رَأَيْتَـهُ
مَـلأَ الْقُلُـوبَ مَـوَدَّةً لاَ تُـدْفَعُ
إِنَّ الْقُلُـوبَ لَـدَى مُقَلِّبِهَـا الَّـذِى
خَلَقَ الْقُلُـوبَ كَـذَا إِلَيْـهِ الْمَـرْجِعُ
إِنْ ضَـاقَ صَـدْرُكَ فَالْمُهَيْمِنُ حَـاضِـرٌ
إِرْفَعْ لَـهُ الشَّكْـوَى فَـرَبُّكَ يَسْمَعُ
مَـا ثَـمَّ غَيْـرُ اللهِ يُبْـرِمُ أَمْـرَهُ
وَأَرَى أُمُـورَ الْعَـالَمِينَ تُضَيَّعُ
مَـا كَـانَ مَكْتُـوبًـا فَـذَلِكَ حَـاصِلٌ
وَالْـوَاحِـدُ الأَعْلَى قَـدِيـرٌ يَصْنَعُ
إِنْ قَـالَ كُـنْ كَـانَ الَّـذِى قَـدْ قَـالَـهُ
أَمْـرًا عَظِيمًـا حُكْمُـهُ لاَ يُمْنَعُ

إنْ قُلْتَ كُنْ مَا كَانَ شَيْءٌ إنَّمَا
قَوْلُ المُقَدِّرِ حَاصِلٌ لاَ يُدْفَعُ
وَهَلِ اتَّعَظْتَ بِمَنْ يُرَحَّلُ غُدْوَةً
سَكَنَ القُبُورَ فَمَا لَهُ لا يَرْجِعُ
وَأَرَاكَ بَعْدَ مَسِيرِهِ لاَ تَحْتَمِي
مِنْ أَنْ تَكُونَ كَمِثْلِهِ لَكَ مَضْجَعُ
أَيْنَ الأَحِبَّةُ قَدْ تَرَحَّلَ قَوْجُهُمْ
فَانْظُرْ لِفَوْجِكَ كُلَّ يَوْمٍ مَصْرَعُ
عَجَبًا لِمَنْ نَسِيَ المَمَاتَ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ هَوْلِ دَهْشَتِهِ يَنُنُّ وَيَدْمَعُ
لاَ تَيْأَسَنَّ وَكُنْ عُبَيْدًا تَائِبًا
فَاللهُ يَقْبَلُ كُلَّ عَبْدٍ يُقْلِعُ
إنْ كَانَتِ الذُّنُبَا لَدَيْكَ عَظِيمَةً
فَاللهُ أَعْظَمُ وَالمَثُوبَةُ أَرْفَعُ
هَيِّئْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ بِجَنَّةٍ
دَارُ الهَنَاءِ بِهَا النَّعِيمُ المُمْتِعُ

فَإِذَا أَكَلْتَ مِنَ الْفَوَاكِهِ فِى الدُّنَا

فَاذْكُرْ فَوَاكِهَ جَنَّةٍ تَتَرَفَّعُ

يَا أَيُّهَا الْمَاشِى فَلاَ تَكُ لاَهِيًا

عَنْ يَوْمِ مَوْتِكَ وَالْخَلاَئِقُ خُشَّعُ

فَسَمَاءُ رُوحِكَ لِلنُّجُومِ مَطَالِعٌ

وَكَثِيفُ جِسْمِكَ لِلْبُقُولِ مَجَامِعُ

وَأَرَاكَ عَنْ هَذَا تُرَى مُتَكَاسِلاً

وَإِلَى الَّذِى يَحْوِى الْبُقُولَ تَسَارِعُ

وَلِقَاءُ رَبِّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ بِالَّذِى

يَحْوِى النُّجُومَ بِهِ لِرَبِّكَ رَاجِعُ

فَسَمَاءُ أَهْلِ الدِّينِ ضَاءَ نُجُومُهَا

وَسَمَاءُ مَنْ جَحَدُوا الإِلَهَ بَلاَقِعُ

وَصَلاَتُكَ اللَّهُمَّ تَبْقَى دَائِمًا

لِلْمُصْطَفَى خَيْرُ الأَنَامِ وَيَشْفَعُ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا بَدْرٌ سَرَى

لِلْقُدْسِ لَيْلاً وَالظَّلاَمُ يُقَشَّعُ

وَبهـــا يَنـــالُ الْجَعْفَـــرِيُّ زِيَـــارَةً

لِلـــرَّوْضَـــةِ الْفَيْحَـــاءِ فِيمَـنْ أَسْـرَعُـــوا

ختمت فى القبلة بالأزهر الشريف فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٩٤ هـ .

******

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على إصلاح القلب بذكر الله تعالى..

شَغَلَتْكَ نَفْسُكَ بِالسِّوَى ... وَالعُمْرُ منْكَ قَد اسْتَوى

فإلى مَتى يَا غَافِلاً ... تَلْقَ المذَلَّةَ بالهَوَى

فَمتى تكُونُ مُلَبِّياً ... رَبَّا عَلى العَرْشِ اسْتَوى

أَصْلِحْ فُؤادَكَ إنَّمَا ... يَلْقَى المُؤَمِّلُ مَا نَوَى

واذكُرْ إلٰهَكَ دَائِماً ... يُحْيِى الفُؤادَ بِمَا رَوَى

فَهُوَ الجلِيسُ لمنْ دَعَا ... رَبَّ الوُجُودِ ومَا حَوَى

واسْمَعْ زَئِيرَ الأُسْدُ واسْـ ... ـمَعْ صَوْتَ ذِئبٍ إذ عَوَى

والطيرَ غَرِّدَ مُطْرِباً ... أو نَاحَ مِنْ أَلَمِ الجَوَى

تِلكَ اللُّغَاتُ بأسْرِهَا ... تَسْبِيحُ مَنْ فَلَقَ النَّوَى

فإلَى مَتَى لاَ تَرْعَوِى ... وَالذِّئْبُ عَنْكَ قَد ارْعَوَى

وإلَى متَى لاَ تَنْزَوِى ... والطَّيرُ سَبَّحَ وانْزَوَى

أعرِضْ بِرُوحِكَ عَنْ فَتىً ... تَرَكَ العُلُومَ وَقَدْ غَوَى

العِلْمُ روحٌ لِلفَتَى ... وَبغَيْرِهِ جِسْمٌ ثَوَى

نظمت فى ١٤ من شعبان سنة ١٣٨٠ هـ..

قال رضى الله تعالى عنه: فى مخاطبة النفس:

يـا نَفْسُ تـوبِي قَبْـلَ أَنْ يأتِيكِ ... يـومُ الممـات وليـسَ من يَفـديكِ
يـا نفسُ تـوبي تـوبـةً نَصـوحًـا ... قَبْلَ هِـلالِ الشيْـبِ أن يَلـوحـا
يـا نفسُ تـوبـي قبلَ أن تمـوتي ... وقبلَ يـــومِ اللَّحُـــدِ والمبيتِ
قَـدْ نُسِجَتْ فى حَيِّنَـا الأكفـانُ ... وقـدْ لهـانـا اللَّهْـوُ والشيطـانُ
يـا نفسُ تـوبِي قَبْلَ أنْ تصيرى ... إلى سُـــؤالِ مُنْكَـــرٍ نكيـــر
يـا نفسُ تـوبـي قبلَ أنْ تكـونى ... رَهينـــةَ الأمـــراضِ والمنـــونِ
يا نفسُ توبي مِنْ هوى التضليلِ ... قَبْلَ انخـــلاعِ الثـــوبِ للغسيلِ
يـا نفسُ تـوبي مِنْ معـاصِي اللهِ ... واسْتَـــذكِـــري يـــومَ لقَـــاءِ اللهِ
يا نفسُ لاحَ الشيْب في النواصِي ... يـا ويح مَنْ كـانَ عَلَى المعـاصِى
يـا نفسُ لا تَنْسَىْ رُقـادَ القَبْـر ... نَـوْمٌ طـويلٌ حُفْـرَةٌ كـالـوَكْـرِ
يا نفسُ أَيْنَ الصحْبُ والأحبابُ ... هُمْ سـافـروا عَنَّـا ولكنْ غـابُـوا
قَـدْ طَـالتِ السِّنِينُ لا نـراهُمْ ... يـاليتَ رَبَّ العَـرْشِ قَـدْ أحيـاهُمْ
حَتَّى نـــراهُمْ جَهْـرَةً عِيـــانـا ... ونَعْـرِفُ الأمـــر الـذي قَـدْ كـانـا

نظمت بمقام السيدة زينب رضى الله عنها

وقال رضى الله تعالى عنه: فى تهذيب النفس :

ما الفَخْرُ إلا بالتُّقي والفَضْلِ ... لا بالتباهي في الوَرَى بالأَصْلِ
فازَ الذي من شرِّها قد سَلِما ... أيْ نَفْسِهِ فإنَّهُ قَدْ عَلِما
بأنَّها أعْدَى الأعادِي المُؤْذِيَة ... أَوْ أنَّها مِثْلُ الوُحوشِ الضَّارِيَة
كَمْ حَسَّنَتْ مِنْ لَذَّةٍ مَسْمُومَة ... وَزَيَّنَتْ مَظَاهِرًا مَوْهُومَة
دَواؤُها السُّنَّةُ والقُرآنُ ... والذِّكْرُ والتَّسبيحُ والإحْسانُ
وَطَلَبُ العِلْمِ مَعَ التفْكِيرِ ... فِي صَنْعَةِ المُهَيْمِنِ القَدِيرِ
فالجَهلُ مَوْتٌ يا فَتَى وَعارُ ... يَرْضَي بِهِ الدَّنِيءُ والحمَارُ
والعِلْمُ نورٌ نافِعٌ مُضِيءُ ... وَكُلُّ عالِمٍ هُوَ البَرِيءُ
مِنْ شُبَهِ الشَّيْطانِ في التَّوْحِيدِ ... وَغَيْرُهُ المَوْصُوفُ بالترديدِ
فلازِمِ العِلْمَ على النَّوالى ... واصْبِرْ عَلَى الأذَى ولا تُبالى
فإنْ صَحِبْتَ الصَّبْرَ في التعْليمِ ... فابْشِرْ بِإرشادٍ مِنَ العَلِيمِ
وابْشِر بفَتْحٍ فِيهِ كُلُّ عِلْمِ ... فاعْدد لهُ مَنازِلاً في حِلْمِ
إذْ زينَةُ العالِمِ حِلْمٌ عَالِي ... يُكْفَى بِهِ مكائِدَ الرِّجالِ
قَدْ سُئِلَ الحُسَيْنُ ذُو الأنْوارِ ... عَنْ زِينَةِ المُؤْمِنِ فِى ذِي الدَّارِ
فقالَ عِلْمٌ وَكذاكَ حِلْمُ ... أوِ الغِنَى بِكَرَمٍ يُلِمُّ
والفَقْرُ والصَّبْرُ فَتِلْكَ الزِّينة ... فَاشْكُرْ لِذِي القَوْلِ وَذِى السَّكِينَة

نظمت عام ١٣٥٩ هـ فى صفر الخير

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على تقويم النفس بالقرآن والبعد عن المعاصى . .

يَا نَفْسُ تُوبى وَارْجِعِى ... وعَنِ الهَوى فَتَرفَّعِى

للهِ حَمْداً فَاشْكُرِى ... وَعَنِ المهالكِ فَارجِعِى

وإلى الحسَابِ تَأَهَّبِى ... الحَشْرُ حَقٌّ فَاخْشَعِى

قَبْلَ الممَاتِ فإنَّهُ ... يَوْمُ الرُّجُوعِ لِتَرْجِعِى

للهِ فى اليَوْمِ الَّذِى ... جَمَعَ الخَلاَئقَ فَاسْمَعِى

هَذا الكتابُ كِتَابُهُ ... يُهْدَى إلىٰ المُتَوَرِّعِ

خَيْرُ السَّبِيلِ سَبِيلُهُ ... لاَ تَتْركيهِ لِتنفعِى

وَعَلَيْكِ بالسُّوَرِ الَّتِى ... هِىَ أَمْنُ قَلبٍ خَاشِعِ

فِيهَا المواعِظُ كلُّهَا ... فَتَذكَّرِى وَلْتَسْمَعِى

يُحْيِي القلوبَ مَنَارُهَا ... فَتَدبَّرِى وَتَخَشَّعِى

يَا نَفْسُ كُونى رَحْمَةً ... بَيْنَ العِبَادِ لِتَنْفَعِى

وَتَفكَّرِى وَتَدَبَّرِى ... هَذا الكتَابَ لِتُقْلِعِى

عَنْ كُلّ فِعْلٍ شَائِنٍ ... وَإلى المعالى فَافْزَعِى

دُنْيَا سَرَابٌ زَائِلٌ ... فَعَنِ السَّرابِ تَرفَّعِى

وَإلى الإلهِ وَآيِهِ ... فى كل حالٍ فَارجِعِى

****

وقال رضى الله تعالى عنه : عن أهمية التعلق برسول الله ﷺ وتمثل صورته الشريفة وروضته المنيفة . .

مَنْ بَـــايعَ المُخْتَـــارَ بَـــايَعَ رَبَّـــهُ
تِلكَ المـزِيَّـــةُ لِلَّـــذِى أَهْـــدَى الهُـــدَى
وَجْـــهُ النَّبِىّ بِـــهِ السُّـــرورُ فَقُلْ لَـــهُ
مُتَـــوَجِّهـــاً ومُصَلِّيـــاً مُسْتَـــرْ شِـــدَا
وَانظُـــرْ إلى الـــوَجْـــهِ الَّـذِى مِنْـــهُ الضِّيَـــا
يُضْـــوِى القُلُـــوبَ فَكُـنْ لَـــهُ مُتَـــوَدِّدَا
أَنْعِـمْ بِـــهِ إنْ خِلْتَـــهُ فى خَلْـــوَةٍ
إنَّ النَعِيـمَ لِمَـنْ غَـــدَا مُتَفَـــرِّدَا
يَـــا سَعْـــدَ مَنْ نَظَـــرَ النَّبِىَّ مُحَمَّـــداً
فى خَلْـــوةٍ فيهـــا النَّبِىُّ لَقَـــدْ بَـــدَا
فَـــافْتَحْ بِفَضْلِ اللهِ كَنْـــزَ مَـــدِيحِـــهِ
وَامْـدَحْـهُ مَـدْحـاً ظَـاهِـراً وَمُـرَدَّدَا
أَقْبِلْ عَلَيْـــهِ تَـــرَ الـــوجُـــودَ كَجَنَّـــةٍ
وَانْظُـــرْ إِلَيْـــهِ أَخَـــا الكَمَـــالِ لِتَسْعَـــدَا
وانهضْ إلـى العَلْيَـــاءِ فـى رَوْضَـــاتِـــهِ
واشْكُـــرْ لِـــرَبِّكَ عِنْـــدَهُ كَىْ تُحْمَـــدَا

فَـالفَضْـلُ فضلُ اللهِ سَـاقَـكَ لِلَّـذِى
لَـوْلاَهُ مَـا كـانَ الـوُجُـودُ تَشَيَّـدَا

أَكْـرِمْ بـه جَـدَّ الحُسَيْنِ وَصِنْـوِهِ
نَـالاَ بِـهِ الإِكْـرامَ ثُـمَّ السُّـؤْدَدَا

أَكْـرِمْ بِـهِ خيـرَ الأَنَـام وَرَحْمَـةً
عَمَّتْ جَميعَ الخَلْقِ قَـدْ أَرْدَى الـرَّدَىٰ

وَأَتَـى بـديـنِ اللهِ دِينـاً قَيِّمـاً
وَدَعَـا لِتَـوْحِيـدٍ فَكُلٌّ وَحَّـدَا

وأتـى بقـرآنٍ حَكيـمٍ بَيِّـنٍ
أَحْيَـا القُلـوبَ تَنَـوُّراً وَتَـوَدُّدَا

نـادَىٰ بِتَـوْحيـدٍ لِـرَبٍّ واحِـدٍ
فأتـاهُ جُنْـدُ اللهِ لَمَّـا أَرْشَـدَا

أَحْيَـا الظَّـلامَ لـرَبِّـهِ مُتَعَبِّـدا
وَقَضَىٰ النَّهـارَ مُعَلِّمـاً ومُجَـاهِـدَا

خَتَمَ النُّبُـوَّةَ والـرِّسَـالَـةَ لَـمْ يَكُنْ
من بعـدِهِ أحـدٌ يَجيءُ لِيُـرْشِـدَا

أَسْـرىٰ بِـهِ المَلِكُ الجَليـلُ بِجِسْمِـهِ
وَبِـرُوحِـهِ لَيـلاً وكـانَ مُـؤَيَّـدا

وَرَقَى إلى السَّبْعِ الطِّبَاقِ لِسِدْرَةٍ
كُشِفَ الحِجَابُ لَهُ فَكَانَ مُشَاهِدَا

قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ الحَنِيفِ مُبَيِّناً
سُبُلَ العِبَادَةِ كَمْ هَدَى مُتَمَرِّدَا

وَدَعَا إلى التَّوْحِيدِ قوماً أَشْرَكُوا
كلٌّ أَجَابَ لِرَبِّهِ قَدْ وَحَّدَا

وأقام دينَ الحَقِّ والتَّوْحِيدِ فِي
كلِّ البِلادِ لِمَنْ غَدَا مُسْتَرْشِدَا

جَاءَ البَعِيرُ لَهُ فَنَالَ نَجَاتَهُ
يَشْكُو لظُلْمِ العَيْشِ ظُلْمَ مَنِ اعْتَدَى

صَلى عَلَيْهِ اللهُ مَا رَكْبٌ سَرَى
نَحْوَ المَدِينَةِ زائرينَ تَوَدُّدَا

وَالآلِ آلِ البَيْتِ سَادَاتِ الوَرَى
مَا الجَعْفَرِيُّ لِمَدْحِ طَهَ أَنْشَدَا

نظمت فى ١٤ محرم سنة ١٣٩٦ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه: فى الحث على قراءة الأوراد والتحذير من تركها والترغيب فى الجليس الصالح وفائدته . .

صَلاةٌ عَلَى المُخْتارِ مِن آلِ هَاشِم مُحَمدِ المَبْعُوثِ بالمَدَد القُدْسى

تَـذَكَّـرْتُ بُعْـدِى عَنْ سَنَـاهُ وَإِنَّـهُ
لأَقْـرَبُ مِـنْ حَبْلِ الْـوَرِيـدِ إلَى النَّفْسِ

وَمَنْ تَـرَكَ الشيْطَـانَ وَالنَّفْسَ وَالْهَـوَى
أَبَـاحَ لَـه التَّمْكِينَ مِنْ حَضْـرَةِ الْقُـدْسِ

لِيَنْعَمَ فِيهَـا بِـالشُّهُـود وَذِكْـرِهِ
وَيَسْلَمَ مِـنْ شَـرِّ المَهَـالِـكِ وَاللَّبْسِ

وَمَنْ لَمْ يَجِـدْ فى الـذِّكْـرِ رَاحَـةَ نَفْسِـهِ
يَعِشْ ضَـائِعًـا بَيْنَ المَهَـالِكِ وَالتَّعْسِ

وَمَنْ نَـالَ لِلتَّـوْفِيقِ مِـنْ فَضْلِ رَبِّـهِ
يَـزِيـدُ بِفَضْلِ الله فى اليَـوْمِ كَـالأَمْسِ

فَيَـا سَـالِكًـا هَـذَا الطَّـرِيـقَ وَقَـارِنًا
لأَوْرَادِهِ الْحُسْنَى وَأَحْـزَابِـهِ الْخَمْسِ

عَلَيْكَ بِهَا تَزْدَادُ نُورًا وَحِكْمَةً

وَعَرِّجْ عَلَى نَثْرِ المَعَانِي لَدَى الدَّرْسِ

وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فَالْجِهَادُ فَضِيلَةٌ

وَمَنْ غَابَ عَنْ أَوْرَادِهِ صَارَ كَالمَنْسِي

وَيَا تَارِكَ الأَوْرَادِ قَدْ صِرْتَ مُفْلِسًا

وَضَيَّعْتَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ خُضُرِ الْغَرْسِ

وَمَهْمَا عَصَيْتَ اللهَ لَا تَنْسَ ذِكْرَهُ

وَلَا تُقْفِلَنَّ الْبَابَ دُونَكَ بِالْيَأْسِ

وَعَرِّجْ عَلَى أَهْلِ الْمَوَدَّةِ إِنَّهُمْ

كِرَامٌ أُولُو التَّطْهِيرِ مِنْ دَنَسِ الرِّجْسِ

وَمَنْ زَارَ لِلْقَوْمِ الكِرَامِ تَكَرَّمُوا

عَلَى رُوحِهِ بِالْحُبِّ وَالْوُدِّ وَالأُنْسِ

جَلِيسٌ لَهُ نُورٌ إِذَا كُنْتَ عِنْدَهُ

تَنَوَّرْتَ بِالْمَعْنَى تَنَوَّرْتَ بِالحِسِّ

وَتَنْشَقُ أَعْطَارَ النُّبُوَّةِ طِيبُهَا

يَفُوقُ عَلَى وَرْدِ الْحَدَائِقِ وَالْوَرْسِ

وَمَنْ جَـالَسَ الأَخْيَـارَ يَحْظَى بِخَيْـرِهِمْ

وَمَنْ جَـالَسَ الأَشْـرَارَ خَـابَ مِنَ الـدَّسِّ

وَمَنْ كَـانَ عِنْـدَ الشَّمْسِ شَعَّ شُعَـاعُهَـا

عَلَيْـهِ فَـلاَ تَنْسَ الأَشِعَّـةَ لِلشَمْسِ

شُمُـوسٌ وَأَقْمَـارٌ عَلَيْكَ بِحُبِّهِمْ

فَفِى حُبِّهِمْ جَلْبُ المَنَـافِعِ لِلنَّفْسِ

وَصَلِّ عَلَى المُخْتَـارِ مِنْ آلِ هَـاشِمٍ

نَبِـيٍّ لَـهُ فَضْلُ الْقَبِيلَـةِ وَالْجِنْسِ

وَآلِ كِـرَامٍ ثُمَّ سَلِّمْ تَحِيَّـةً

تُعَطِّـرُ بِـالأَزْهَـارِ وَالْـوَرْدِ وَالْـوَرْسِ

وَمَا الْجَعْفَـرِى قَـدْ قَـالَ يَلْتَمِسُ الـرِّضَا

صَـلاَةٌ عَلَى الْمُخْتَـارِ فِى اليَـوْمِ وَالأَمْسِ

****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى ثمرة قراءة الأوراد . . .

صَـلاةٌ مِنَ الـرَّحْمَـنِ يَعْلُـو ضِيَـاؤُهَـا

عَلَى أَحْمَـدَ الْمُخْتَـارِ مَـنْ جَـاءَ بـالْخَمْسِ

وَأَوْرَادُ إبن ادْرِيـسَ لاَ تَنْسَ ذِكْـــرَهَـــا

فَفِى ذِكْـرِهَـا حِفْـظُ الْفُـؤَادِ مِنَ الـدَّسّ

وَتَطْـــرُدُ لِلشَّيْطَـــانِ عِنْـــدَ مَجِيئِـــهِ

وتَنْصُـــرُ لِلْعَقْلِ المُنِيـــرِ عَلَى النَّفْسِ

وَمَنْ يَتْـــرُكِ الأوْرَادَ هَـــذَا مَصِيـــرُهُ

إِلَى الهَمِّ وَالْـوَسْـوَاسِ وَالْبُعْـدِ وَالتَّعْسِ

وَمَـــا وِرْدُهُ إِلاَّ مَـــوَارِدُ حَضْـــرَةٍ

تَجَلَّتْ عَنِ الأَوْهَـامِ فى حَضْـرَةِ الْقُـدْسِ

وَتُثْمِـــرُ لِلتَّـــالِينَ مِنْ خَيْـــرِ نِعْمَـــةٍ

مَـــوَائِدَ أَنْـــوَارٍ تَفُـــوقُ عَلَى الشَّمْسِ

وَلَيْسَ لهَـــا حَـــدٌّ وَفَـــوْقَ خَـــوَاطِـــرٍ

تَـــأَمَّلْ لهَـــا يَـــامَنْ يَصِيـــرُ إِلَى الـــرَّمْسِ

وَمَـا كُنْتَ مِنْ أَهْلِ المَـوَارِدِ يـا فَتَى
فَعَجِّلْ بِـذِكْـرِ الْـوِرْدِ يُصْلِحُ لِلنَّفْسِ
فَمَـا بَلَغَ المَقْصُـودَ مَنْ كـانَ وَاقِفًـا
وَلاَ الأُنْسُ لِلْمَغْـرُورِ بـالْغَيْـرِ من أُنْسِ
فَشَـاهِـدْ تَجِـدْ قَلْبًـا مُضِيئًـا بـرَبِّـهِ
يَمُـدُّ لهَـذَا الـرُّوحِ بـالنُّورِ كـالشَّمْسِ
إِذَا جَـاءَ يَـوْمُ المُسْتَقَـرِّ تَجَـرَّدَتْ
عَنِ الْحِسِّ يَـا هَـذَا إِلَى رَوْضَـةِ الْقُـدْسِ
عَنِ الْكَـوْنِ تَجْـرِيـدٌ عَنِ النَّفْسِ يَـافَتَى
عَنِ الْغَيْـرِ فى هَـذَا الشُّهُـودِ بِـلا حِسِّ
فَإِنْ أَنْكَـرَ الْجُهَّـالُ دُرَّ حَـدِيثِهَـا
فَقَـدْ عَـرَفَ الأَبْطَـالُ بـالْعِلْمِ وَالـدَّرْسِ
وَمَـا الشَّيْخُ إِبـنُ ادْرِيسَ إِلاَّ مُـوَرِّثٌ
وَعَنْ جَـدِّهِ قَـدْ جَـاءَ بـالْـوِرْدِ وَالْخَمْسِ
فَجَـاهِـدْ تُشَـاهِـدْ إِنْ سَلَكْتَ طَـرِيقَـهُ
وَلازِمْ عُلُـومَ الشَّـرْعِ فى حَلْقَةِ الـدَّرْسِ

وَمَـــا كـــانَ إبْنُ ادْرِيـسَ إلاَّ مُعَلِّمًـــا

وبـالْعِلْمِ وَالتَّـدْرِيس فَـاقَ عَلَى الإنْسِ

كَـرَامَـاتُـهُ كـانتْ مَعَـانٍ يَقُـولُهَـا

يُضِيءُ لَـدَى الظَّلْمَـاءِ كـالْبَدْرِ وَالشَّمْسِ

وَتُحْيِى قُلُـوبَ السَّـامِعِينَ بِغَيْثِهَـا

فَتُنْبِتُ لِلـزَّهْـرِ الْبَـدِيعِ وَلِلْـوَرْسِ

وَيَجْلُـو قُلُـوبَ السَّـامِعِينَ جِـلاَؤُهَـا

مِنَ الْـوَهْمِ وَالتَّـدْلِيسِ وَالشَّكِّ وَالتَّعْسِ

فَمَـا غَـابَ عَنْ قَلْبِى وَإنْ غَـابَ شَخْصُـهُ

عَـنِ الْعَيْـنِ وَالأرْوَاحُ أَرْقَـى مِـنَ الْحِـسِّ

صَـلاَةٌ مِن الـرَّحْمَـنِ يَعْلُـو ضِيَـاؤُهَـا

عَلَى أَحْمَـدَ الْمُخْتَـارِ مَـنْ جَـاءَ بـالْخَمْسِ

وَآلٍ وَأَصْحَـــــابٍ وَسَلِّـمْ تَحِيَّـــــةً

تُـــزَكِّى بِهَـــا الأرْوَاحَ تُصْلِحُ لِلنَّفْسِ

وَمَـا الْجَعْفَـرِى يَتْلُـو مَـدِيحًا لِشَيْخِـهِ

يَنَـــالُ بِـــهِ حُـبَّ الْمَـــلاَئِكِ وَالإنْسِ

قالها رضى الله عنه يوم التروية بمنى سنة ١٣٩٠ هـ وكان يوم الخميس

اذكر لورد الشيخ

وقال رضى الله تعالى عنه :

كمْ فى الـــورى مِنْ عَـــابـــدٍ وَمُتَيَّمٍ
ينسَـــاقُ للخيْـــراتِ بِـــالأَوْرَادِ

واذكُـرْ لِـوْرِد الشَّيْخ فى غَسَقِ الـدُّجَى
فَبِـــوِرْدِه المِفْتَـــاحُ لِلعُبَّـــادِ

مَنَ رامَ أَنْ يصِلَ الـــديـــارَ بِغَيْـــرِه
ضَلَّ الطَّـــريقَ وَصَـــارَ فى إفْسَـــادِ

لَيْسَ الـوُصُـولُ بِمَـا تـراهُ مُـوصِّـلاً
بَلْ بِـــالـــذى يُلْقيـــهِ ذُو الإرْشَـــادِ

فَعَلَيْكَ أَنْ تَـــرْضَى بكل مَقَـــالِـــهِ
وَتكـــونَ كـــالمَقْبُـــورِ لِلَّحَّـــادِ

وَاحْـــذَرْ عُلُـــوَّكَ إنْ رأيتَ مَقَـــامَـــهُ
دُونَ الَّـــذِى تُعْطَـــاهُ مـنْ إسْعَـــادِ

يُعْطِيكَ رَبُّـكَ مَـــا يَشَـــاءُ وَرُبَّمَـــا
فـــاقَ المُـــرِيـــدُ لِشَيْخِـــهِ بِـــأَيَـــادِ

لَكِنْ مِنَ الآدابِ حِفْظُ مَقَامِهِ

وَطَرِيقِهِ إلا بِفَتْحِ بَادِي

وَإذا أَتَتْكَ مِنَ الإلهِ مَعَارِفٌ

فِي قَلْبِكَ المَجْلُوِّ بِالإمْدادِ

تَرْجِمْ بِهِ واكْتُبْ عَنِ الرُّوحِ الَّذِي

تَلْقَاهُ مِنْ فِقْهٍ ومِنْ إرْشَادِ

وانْظِمْ وَأَلِّفْ مَا اسْتَطَعْتَ فَكُلُّ مَا

يَأْتِيكَ مِنْ فَضْلِ الكَرِيمِ الهَادِي

وَانْفَعْ لِغَيْرِكَ بِالعُلُومِ مُذَكِّراً

لاَ تَخْشَ فِي الإسْلامِ صَوتَ مُنَادِي

أَظْهِرْ لِفَضْلِ اللهِ لاَ تَبْخَلْ بِهِ

أَعْطِ الطَّرِيقَ لِعَاكِفٍ وَالبَادِي

فكمَا أَخَذْتَ عَنِ الرِّجالِ طَرِيقَهُمْ

إيَّاكَ أَنْ تَبْقَى مَعَ الرُّقَّادِ

إيَّاكَ يَا مِسْكِينُ يَخْدَعُكَ الهَوَى

إيَاكَ أَنْ تَنْسَاقَ نَحْوَ فَسَادِ

أَهْلُ الطَّـــريـقِ لَهُمْ لَـــديكَ أَمَـــانَـــةٌ
وأراكَ مَـــأْمُـــونـــاً بِغيـــر عِنَـــادِ

فَهُـمُ إذَا جَـــــاءَ الظَّـــــلامُ رأَيْتَهُـمْ
يمْشُـــونَ حَـــوْلَكَ مِشْيَـــةَ الآســـادِ

فإذا رَأَوْكَ عَلى السَّـــدَادِ تَكَـــرَّمُـــوا
وإلَيْكَ هَـــالُـــوا مِنْ قِـــرىً وَمُـــرادِ

وَلَـــرُبَّمـــا زادُوكَ فَـــوْقَ بَنِيهِـمُ
بِـــزِيـــادةِ الأَوْرادِ وَالإرْشَـــادِ

بَلْ أَنْـتَ عِنْـــدَهُمُ أَعَـــزُّ مِـنَ الَّـــذِى
تَـــرَكَ الطَّـــرِيـقَ وَخَشْيَـــةَ العُبَّـــادِ

إنَّ الطـــريقَ لَلُحْمَـــةٌ تَبْقَى بِهَـــا
مِنْ شيخِ عَهْـــدِكَ عِنْـــدَهُ كَفُـــؤادِ

وَبكلِّ مـــا تَلْقَـــاهُ يَـــدْرِى مِثْلَ مَـــا
يَلْقَى فُـــؤادِى فَـــاعْتَبِـــرْ يَـــا عَـــادِى

وإذَا نَطَقْتَ فِمِنْـــهُ تَنْطِقُ بَعْـــدَمَـــا
تُجْلَى عُيُـــونُ القَلْبِ مِـنْ أَحْقَـــادِ

وإذا رُئِيتَ رآكَ أَزْبَـــابُ الصَّفَـــا
فى زِيِّـــهِ المَشْهـــورِ فى الأَجْنَـــادِ

ولـــرُبَّمَـــا أُسْمِعْتَ من صَـــوْتٍ لـــه

تُلْقِيـــهِ نَغْمَـــاتٌ لَـــه فى النَّـــادِى

عِنْـــدَ التَـــوَجُّـــه مِنْكَ عِنْـــدَ حَـــدِيثِـــهِ

فَبِـــهِ تَفُـــوزُ بِـــزَوْرَةٍ وَوِدَادِ

لاسيمـــا إنْ كُنْتَ جِـــائِعَ مُعْـــرِضـــاً

عَنْ طِيب عَيْشٍ أَو لَـــذِيـــذِ رُقَـــادِ

مُتَـــوَجِّهـــاً للهِ لَمْ تَحْفُلْ بِمَـــا

يُلقِيـــه أَهْـلُ البَغْـيِ والإلْحَـــادِ

وَمُتَـــابِعـــاً للشَّيخِ فى كُلِّ الَّـــذِى

قَـــدْ كَـــانَ يَتْلُـــوهُ مِنَ الأوْرَادِ

واحفظْ مَقَـــامَ الشَّيْخِ وَاتْبَع أَمْـــرَهُ

وَاحـــذَرْ مِنَ الأَعـــداءِ والحُسَّـــادِ

وَاظْهَـــرْ بِنُـــورِ الله لاتَخْشَ العِـــدَا

وَاقـــرأْ عَلَيهِم آيَـــةَ العُبَّـــادِ

أَلْفـــاً بلَيْلٍ ثُـمَّ كَبِّـــرْ بَعْـــدَهَـــا

أَلْفـــاً وَقَـــافـــاتٍ تَـــرُدُّ العَـــادِى

والسَّيْفُ بَعْـــدَ تَحَسْبُلٍ تَـــرْيَـــاقُهَـــا

وَالفِيلُ والتَـــدمِيـــرُ ثُمَّ تُنَـــادِى

قَهَّـــارُ أَلْفـــاً ثُمَّ غَمْضَ مُطْـــرِقـــاً
وَاذكُـــرْ عَـــدُوَّكَ يَـــا فَتىً بفُـــؤَادِ

واظْهَـــرْ بِضَعْفِكَ عِنـــدَ رَبِّكَ بَـــاكِيـــاً
وَاسْجُـــدْ لَـــهُ واقـــرأْ دُعـــاءَ الهَـــادِي

فِي يـــوم أحـــزابٍ فكَمْ مِنْ خَـــائِفٍ
سَـــأَلَ الإلَـــهَ بِهَـــذِهِ الأَوْرَادِ

أَضْحَى نَـزِيـلاً نَحْوَ سَاحَاتِ الـرضـا
وَبِحَـــوْلِـــهِ أُسْـــدٌ بِـــلا تَعْـــدَادِ

وَهُنَـــاكَ أَسْـــرارٌ تُـــزادُ لمـنَ دَعَـــا
وَكَـــذاكَ أَسْمَـــاءٌ لِنَيْـلِ مُـــرَادِ

وَشُـــروطُ مَنْ يَتْلُـــو لِـــذَاكَ بُخُـــورُهُ
مِسْكٌ وَجَـــاوِ فِـى مَكَـــانٍ هَـــادِى

أَكْلُ الحَـــلَالِ أَهَمُّهَـــا أنَّ الـــذِى
يَـــدْعُـــو بِضِيقِ العَيْشِ فِـى إنكَـــادِ

ثُـمَّ الصَّـــلاةُ عَلى النَّبِـىّ وآلِـــهِ
خَيْـــرِ الأنَـــامِ وَكَعْبَـــةِ القُصَّـــادِ

مَـــا الجَعْفَـــرِىُّ يَسُـــوقُ للخيـــراتِ مَنْ
يَسُـــاقُ للخيـــراتِ بِـــالأَوْرَادِ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بعض أسرار الطريق والحج والزيارة .

لا إلـــه إلا الله لا إلـــه إلا الله

تَـالِى الْـوِرْدِ لَـهُ إمْـدادْ أرْضِ الشَّيْخَ وَإخْـوَانَـا
هَـذَا الكَـوْنُ بِـهِ أوْتَـادْ نَـالُـوا الفَضْلَ وَإيَّـانَـا
قِفْ بِـالْبَـابِ مَعَ الأحْبَـابْ وَانْظُـرْ رَوْضَـةَ مَـوْلاَنَـا
فِيهَـا النُّـورُ بِهَـا تِـرْيَـاقْ يَشْفِى القَلْبَ وَأحْـزَانَـا
فَضْلُ اللهِ بِهَـا مَسْكُـوبْ يَـرْوِى الْحِبَّ وَأقْـرَانَـا
خَيْـرُ الْخَلْقِ لَـهُ أسْـرَارْ رَدَّ السُّـوءَ وَشَيْطَـانَـا
خَيْـرُ الْخَلْقِ لَـهُ البَـزَّارْ أُنْظُـرْ سَيْفَـهُ لَمَعَـانَـا
أُذْكُـرْ لَيْـلاً بِـالأسْحَـارْ رَتِّـلْ خِلِّى قُـرْآنَـا
تُهْـدَى مِنَ اللهِ خَيْـرَاتْ تَلْقَى العِـزَّ وَسُلْطَـانَـا
صَلِّ عَلَى عَـالِى الـدَّرَجَـاتْ تَلْقَى السُّنَّـهِ وَقُـرْآنَـا
إشْـرَبْ زَمْـزَمْ بِـالْبَـرَكَـاتْ تَلْقَى الـرَّبَّ وَإحْسَـانَـا
هَـاكَ الفَضْلُ لَـهُ آيَـاتْ بَيْتٌ شُيِّـدَ أرْكَـانَـا
فِيـهِ طُفْ حُبًّـا وَاخْشَعْ تَلْقَى العَفْـوَ وَرِضْـوَانَـا
غَفَـرَ اللهُ بِكُلِّ طَـوَافْ أنْـزَلَ رَبِّى إحْسَـانَـا
غَفَـرَ اللهُ بِـلاَ تَأخِيـرْ نَـالَ الـرَّاجِى غُفْـرَانَـا
صَلَّى اللهُ عَلَى الهَـادِى أهْـدَى النُّـورَ وَإيمَـانَـا
شَيْخُنَـا يَـرْجُـو إحْسَـانَـا حَجًّـا زَوْرَةَ مَـوْلاَنَـا

وقال رضى الله تعالى عنه:

عَلَيْكَ صَـــلاَةُ اللهِ يسْطَعُ نُـــورُهَـــا
وَآلٍ وَأَصْحَـــابٍ عَلَى عَـــدَدِ القَطـــرِ

وَنَـــادَيْـتُ يَـــاذَا اللُّطْفِ أُمْنُنْ تَعَطُّفًـــا
بِلُطْفٍ خَفِـيٍّ فى الحيَـــاةِ وَفى الْقَبْـــرِ
أَغِثْنِى وَأَدْرِكْنِى عُبَيْـــــدُكَ وَاقِـفٌ
بِبَـابِكَ يَـاذَا الْعِلْمِ بِـالسِّـرِّ وَالْجَهْـرِ
وَأَمْـــرُكَ بَيْنَ الْكَـافِ وَالنُّـــونِ لَمْ تَـــزَلْ
وَحلْمُكَ يَـامَـــوْلاَىَ مَـاضٍ بِـلاَ نُكْـرِ
وَمَنْ ذَاقَ مِـنْ بَحْـرِ الْمحَبَّـــةِ شَـــرْبَـــةً
تَهَيَّأَ لِـــلأَذْكَـارِ فى حَضْـــرَةِ الـذِّكْـــرِ
وَمَـــا الْكَـــوْنُ والأَسْبَـــابُ إلاَّ وَسَـــائِلٌ
وأنت الـذِى تقْضِى عَلَى الْكَـوْنِ بِـالأَمْـرِ
عَلَى نَفْسِـــهِ فَلْيَبْكِ مِنْ بَـــاتَ نَـــائِمًـــا
وَبَـــاتَ رِجَـــالُ اللَّيْلِ تَـــذْكُـرُ بِـــالـزَّأْرِ
كَأَنَّهُـمُ الأُسْـــدُ الضَّـــوَارِى زَئِيـــرُهَـــا
يُـــرَوِّعُ أَرْبَـــابَ المفَـــاسِـدِ بِـــالـزَّجْـــرِ

يَحِنُّـــــونَ لِلَّيلِ الْبَهِيمِ كَـأَنَّـــــهُ
عُــذَبَّبٌ لِأَرْبَــابِ المَفَــاوِزِ وَالْقَفْــرِ
إِذَا ذُكِـــــرَ اللهُ الْجَلِيلُ عَـــــلاَهُمُ
جَـلاَلٌ وَكَمْ يَعْلُـو الجـلاَلُ أُولِى الـذِّكْـرِ
تَهَــابُهُمُ الأُسْــدُ الضَّــوَارِى لِهَيْبَــةٍ
يَخـافُهُمُ الشَّيْطَـانُ يُــزْجَـرُ بـالْقَهْـرِ
كَأَنَّهُمُ تَحْتَ السَّمَــاءِ نجــوُمُهــاَ
وفى الأَرْضِ كَــالــدُّرِّ النَّقِىِّ وَكَــالتِّبْـرِ
إِذَا ذَكَـرُوا الـرَّحْمنَ فَـالـذِّكْـرُ حَـاصِلٌ
مِنَ اللهِ لِلْعَبْــدِ الضَّعِيفِ مع الأَجْــرِ
يَقُـولُ لَـكَ اذْكُـرْنِى لتــذكـرَ عِنْـدَهُ
مَقَـالَـةُ رَبِّ الْعَـرْشِ يَـا تَـالِىَ الـذِّكْـرِ
إِذَا هَبَّ رِيـحُ الْـوَصْـلِ غَـرَّدَ طَيْـرُهَـا
فَتَضْطَـرِبُ الأَغْصـانُ مِنْ نَغْمَـةِ الطَّيْـرِ
فَإِنْ كُنْـتَ مِنْ أَهْلِ المَــذَاقِ وَشِــرْبِــهِ
طَـرِبْتَ لَـدَى الأَنْغَـامِ تَبْحَثُ عَنْ سِـرِّ

جَـوَاذِبُ أَشْـوَاق لِـرُوحكَ أُنْـزِلَتْ
مِنَ المَـلأ الأعْلَى لِتَشْـرَحَ لِلصَّـدْرِ
فَجِسْمُكَ بِـالـذَّوْق الخفِيِّ بِأَعْيُنٍ
لَدَى الْقَلْبِ بِالسَّمْعِ الخفِيِّ بِلاَ حصْرِ
وَكُنْتَ لهَـا مَعْنًى خَفِيًّـا فَسِـرْ بِـهِ
إذَا كُنْتَ تَـدْرِى أَوْ تُصَاحِبُ مَنْ يـدْرِى
فمن صَحِبَ الْقَـوْمَ الْكِـرَامَ لِـوِرْدِهِمْ
تَعَـرَّضَ لِلْـوِرْدِ النَّقِىِّ وَلِلنَّهْـرِ
وَمَنْ كَـرِهَ الْـوُرَّادَ يُحْـرَمُ وِردَهم
وَعَـاشَ بأرْضِ الْـوَحْشِ وَالْبَلَـدِ القَفْـرِ
عَلَى نَفْسِـهِ فَلْيَبْكِ مِنْ كَـانَ مُنْكِـرًا
فَقَـدْ صَارَ قَبْلَ المـوتِ فى حُفَرِ الحَفرِ
يَـرَى نَفْسَـهُ حَيًّـا يَصُـول بقَفـرةٍ
وَقَـدْ فَـارَقَ الأحْيَـاءَ مِنْ سَاعَـةِ النكْـرِ
نَعُـوذُ بكَ اللَّهُـمَّ مِنْ قَـوْلِ غَـاشِمٍ
يَعِيشُ مَعَ الأوْهَـامِ فى ظُلَـمِ الْغَـدْر

وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ فَتْحًا بِنُورِهِ

نُشَاهِدُ يَا مَوْلَايَ غَايَةَ السِّرِّ

نُشَاهِدُ خَيرَ الخَلْقِ فى جنَّةِ الرِّضا

وَنَسْمَعُهُ سَمْعاً يُنَزَّهُ عَنْ غَيْرِ

تَفُوحُ لنَا الأَعْطَارُ مِسْكاً وَعنْبَرًا

تَلُوحُ لنَا الأَنْوَارُ كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

إِذَا كُنْتَ مِنْ أَهلِ الشُّهُودِ شَهِدْتَهُ

وَشَاهَدْتَ هَذَا الْكَوْنَ مِنْ فَضْلِهِ يَجْرِى

تُذَكِّرُكَ الأَكْوَانُ رَبًّا مُكَوِّناً

يُنَادِيكَ بِالْحُسْنَى إِلَيْهِ مَدَى الْعُمْرِ

إِذَا زَمْجَرَ الرَّعْدُ الْقَوِىُّ بِصَوْتِهِ

وَلَاحَ سَنَا بَرْقٍ كَمَا لَاحَ فى الْفَجْرِ

وَعَمَّ سَحَابُ الْغَيْثِ لِلْأَرْضِ غَيْثُهُ

فَتُكْسَى بِهِ الْغَبْرَاءُ بِالْحُلَلِ الْخُضْرِ

وَتَجْرِى الْجَوَارِى فَوْقَ بَحْرٍ بحملِها

تُذَكِّرُكَ الرَّبَّ الْمُسَخِّرَ لِلْبَحْرِ

تُـذَكِّـرُكَ النَّـارُ الشَّـدِيـدُ لهيبها
جَهَنَّمَ يَـاهَـذَا فَكُنْ ثَـاقِبَ الفِكْـرِ
وَبـالـرُّوحِ جَـاءَتْ منْ بِـلَادٍ بَعِيـدَة
أَتَتْكَ لِتَحْيَـا بـالْجِهَـادِ وَبـالـذِّكْـر
فَكُنْ ذَا كِـرًا للهِ تَحْيَـا حَيَـاتَهُمْ
رِجَالٌ أَقَـامُـوا اللَّيْلَ كـالأَنْجُمِ الـزُّهْـرِ
لهُمْ فـى فَسِيحِ الأَرْضِ جَنَّـاتُ خُلْـدِهِ
وَمَـا هَمُّهُمْ إلاَّ مُحَصِّلَـةُ الأَجْـرِ
لهُمْ فـى بِقَـاعِ الأَرْضِ آثَـارُ ذِكْـرهم
وَلَيْسَ لهُـمْ دُورُ المَتَـاجِـرِ وَالتِّبْـرِ
لَقَـدْ زَهِـدُوا الـدُّنْيَـا وَشَـدُّوا رِحَـالهُمْ
إلَى الْكَعْبَـةِ الْغَـرَّا إلَى المُصْطَفَى البَـدْرِ
وَنَـالُـوا التَّجَلِّى يَـوْمَ تِسْعٍ وَأُعْتِقُـوا
عَلَى الْجَبَلِ المبمُـونِ مِنْ سَـائِرِ الْـوِزْرِ
وقَـدْ لَبِسُـوا ثَـوْبًـا جَـدِيـدًا مِنَ التُّقَى
تَقَـرُّ بِـهِ الأَرْوَاحُ عَـالِيَـةُ الْقَـدْرِ

إلَى مَشْعَـرِ الـذِّكْـرِ الْعَظِيمِ تَقَـدَّمُـوا
فَنَـالُـوا رِضَـاءَ اللهِ فـى سـاعَـةِ الْفَجْـرِ
وَقَـدْ بَلَغُـوا مِنْـهُ الْمُنَى فـى مِنَـاهُمُ
بِأَيَّـامِ تَشْـرِيقٍ هَـدَاهُمْ إلى الـذِّكْـرِ
وَقَـدْ سَارَعُـوا بعْـدَ الإفَـاضَـةِ لِلْهُـدَى
إلَى خَيْـرِ خَلْقِ اللهِ يَشْفَـعُ فى الْحَشْـرِ
وَقَـدْ وَقَفُـوا عِنْـدَ المَقَـامِ بحُبِّهِمْ
وَأَهْـدَوْا سَلامَ الْحُبِّ فـى سـاحَـةِ الْعِطْرِ
فَحيَّـاهُمُ المخْتَـار خَيْـرَ تَحِيَّـةٍ
بحُبٍّ وَإخْـلاَصٍ وَنُـور مَعَ الْبِشْـرِ
وَنَـالـوا مِنَ الْمُخْتَـار خَيْـر شَفَـاعَـةٍ
تحَسِّنُ لِـلأعْمَـالِ فى السِّـرِّ وَالجَهْـرِ
يعيشُـونَ فـى الـدُّنْيَـا بِنُـورٍ يَسُـوقُهُمْ
إلَى الْخَيْـرِ وَالإحْسَـانِ فـى نِعَمٍ تَجْـرِى
يُـؤَيِّـدُهُ اللهُ الْعَظِيـمُ بِنَصْـرِهِ
عَلَى النَّفْسِ وَالشَّيْطَـانِ يَكْـرَهُ لِلشَّـرِّ

وَمَنْ زَارَ خَيْـرَ الْخَلقِ قَـدْ نَـالَ رِفْعَـةً
وَقُـرْبًـا وَأُنْسـاً فـى الْحَيـاةِ وَفى الْقَبْـرِ
وَلاَ سِيَّمَـا إِنْ كَـانَ يُكْثِـرُ دَائِمًـا
صَـلاَةً وَتَسْلِيمًا عَلَى صَـاحِبِ الـذِّكْـرِ
عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللهِ يَسْطَعُ نُـورُهَـا
وَآلٍ وَأَصْحَـابٍ عَلَى عَـدَدِ الْقَطْـرِ
كَـذَلِكَ تَسْلِيمٌ يَنَـالُ بِـهِ الْمُنَى
عُبَيْدٌ غَرِيبُ الدارِ فى الْوَطَنِ المصرى
هُـوَ الْجَعْفَـرِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِقُـرْ بِـهِ
وَيَكْفُلُـهُ هَـذَا الْحُسَيْنُ وَقَـدْ يَـدْرِى
وَجَـاءَ بِـهِ الـرَّحْمَنُ مِنْ بُعْـدِ دَارِهِ
إِلَى الأَزْهَـرِ المعْمُـورِ فى سَاحَـةِ الأَجْـرِ

ختمت فى ٢٣ رجب سنة ١٣٩٤ هـ . .

وقال رضى الله تعالى عنه:

صَـــلاةٌ عَلَى المُخْتَـــارِ مِنْ آلِ هَـــاشِمٍ
سِـــرَاجٌ مُنِيـــرٌ سَيِّـــدٌ وَمفَضَّـــلُ
شَفِيعى رَسُـــــــولُ اللهِ وَاللهُ يَقْبَـلُ
تَـــوَسَّلْتُ بِـــالمُخْتَـــارِ للهِ أَسْـأَلُ
وَنَـــاديت يَـــارَحْمَنُ إِقْبَلْ تَـــوَجُّهِى
إِلَيْكَ بِخَيْـــرِ الخَلْقِ فِيمَـنْ تَـــوَسَّلُـــوا
رَسُـــــولُكَ يَـــا أَللهُ رَحْمَتَكَ الَّتِى
تَعُـمُّ جَمِيعَ الخَلْـقِ لا تَتَبَـــــــدَّلُ
سِـــرَاجٌ مُنِيـــرٌ شَـــافِعٌ وَمُشَفَّـعٌ
وَغَـوْثٌ سَـرِيعٌ مِنْكَ يَـارَبِّ يُـرْسَلُ
وأَعْطَيْتَـــهُ جَـاهًـا عِظيمـاً وَرِفْعَـةً
مُجِيبٌ مُجَـــابٌ سَيِّـــدٌ وَمُفَضَّـلُ
تحيَّـرْتُ فى أَمْـرِى فَلَـمْ أَرَ مَخْـرَجًـا
سِوَى رَحْمَـةِ الـرَّحْمَنِ بِـالْوَحِى مُـرْسَلُ
فَنَـــادَيْتُـــهُ يَـــا أَكْـــرَمَ الـــرُّسْلِ إِنَّنِى
بِجَـــاهِكَ لِلـــرَّبِّ العَلِى أَتَـــوَسَّلُ

لأنَّكَ مَقْبُـــولٌ لَـــدَيْـــهِ وَمُـــرْتَضَى

بِجَـــاهِكَ أَدْعُـــو اللهَ رَبِّى وَأَسْـأَلُ

فَمـاَ خَـابَ مَنْ جَـاءَ المهَيْمِنَ سـائِلاً

فَـذِكْـرُكَ مَـرْفُـوعٌ وَجَـاهُـكَ يُقْبَلُ

تَـوَجَّهْتُ يَـا مُخْتَـارُ للهِ دَاعِيـاً

بجَـاهِكَ عِنْـدَ اللهِ أَمْـرِى يُسَهَّلُ

وَيُكْتَبُ حَجِّى وَالـزِّيـارة بعـده

بِيُسْـر وَتَـوْفِيقٍ بِـهِ أَتَبَتَّلُ

إِلهِى بِخَيْـرِ الخَلْقِ أَدْعُـوكَ رَاجِيـاً

شَفَـاعَتَـهُ العُظْمَى عَلَيْكَ المُعَـوَّلُ

حَبِيبُكَ مَحْبُـوبٌ لَـدَيْكَ وَإِنَّنِى

رَجَـوْتُكَ بِـالمَحْبُـوبِ عَفْـوًا يُنَـزَّلُ

وَسَتْـرًا وَغُفْـرَانـاً ثَبـاتـاً عَلَى الهُـدَى

أَعِيشُ بِـدِينِ اللهِ أُقْبِـلُ

وَأَنْظُـرُ خَيْـرَ الخَلْقِ فـى كُلِّ سَـاعَـةٍ

كَأَحْمَـدِ بْـنِ ادْرِيسَ شَيْخٌ يُحَـوَّلُ

تَـــلاَمِيـــذَهُ نَحْـــوَ النَّبِيِّ حَـــوَالَـــةٌ
يُضِيءُ بِهِـــا قَلْـــبُ المُـــرِيـــدِ وَيـــرْفُلُ

وَإِنِّي سَعِيـــدٌ مَـــا حَيِيتُ بِجَـــاهِـــه
إِذَا كَـــانَ خَيْـــرُ الخَلْقِ يُـــدْنِي وَيُقْبِلُ

لَقَـــدْ صَـــدَقَ المُخْتَـــارُ أَحْمَـــدَ شَيْخَنَـــا
يجيءُ مَنَـــامـــاً لِلَّـــذِي يَتَكَمَّـــلُ

فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَـــزْمٍ فَهَيَّـــا فَسِـــرْ بِنَـــا
إِلَى خَيْـــرِ خَلْقِ اللهِ فَـــالْقُـــرْبُ يحْصُلُ

وَمَـــا كَـــانَ إِبْنُ ادْرِيـــسَ إِلاَّ وَرِيثَـــهُ
بعلمٍ وَقُـــرْآنٍ وَلِلنُّـــورِ يُشْعِـــلُ

فَـــإِنْ كُنْـــتَ ذَا حُـــبٍّ فَعِنْـــدَكَ وِرْدُهُ
تَـــذَوَّقْ بِـــهِ المَعْنَى إِذَا كُنْـــتَ تَعْقِلُ

فَمِـــنْ وِرْدِهِ الأَنْـــوَارُ تَـــأْتِيكَ كُلَّمَـــا
تَلَـــوْتَ فَـــلاَ تَتْـــرُكْ كَمَنْ هُـــوَ يَغْفُلُ

صَـــلاَةٌ عَلَى المُخْتَـــارِ مِـــنْ آلِ هَـــاشِمٍ
سِـــرَاجٌ مُنِيـــرٌ سَيِّـــدٌ وَمُفَضَّـــلُ

وَمَـــا الْجَعفَـــرِي يَـــرْجُـــو وَيُنْشِـــد قَـــائِلاً
شَفِيعِـــي رَسُـــولُ اللهِ وَاللهُ يَقْبَـــلُ

وقال رضى الله تعالى عنه: في الورد وأهميته :

الـوِرْدُ لِـلإِنْسـانِ كَـالْبُنْيـانِ ... يَشُـدُّهُ الإِكْثـارُ بِـالإِمْعـانِ
وَصِلَـةٌ بِـالشَّيخ وَالمُـرِيـدِ ... تَكْـرارُهُ يَـزِيـدُ فى التَّأْيِـيـدِ
وَمِنْـهُ مـا يُـرادُ مِنْ إِمْـدادِ ... بِتَـرْكِـهِ يَكُـونُ فِى كَسـادِ
وَالنَّفْسُ عَـنْ أَوْرادِهـا نَفُـورَه ... مـا لَمْ تَكُـنْ بِنُـورِهِ مَغْمُـورَه
فَـاحْذَرْ أُخَىَّ النَّفْـسَ والشَّيْطانـا ... وَلا تُـرَى مُقَصِّـرًا كَسْـلانـا

وقال رضي الله تعالى عنه :

مـا مَرَّ مِنْ زَمَـانٍ فى الظَّـلامِ ... قَـدْ حَكَمُوا عَلَيْـهِ بِـالإِعْـدام
إِذِ الظَّـلامُ عَـدَمٌ وَالنُّـورُ ... هُـوَ الـوُجُـودُ قَمـرٌ يَـدور
فَـابْـدَأْه بِـالأَعْمـالِ ذاتِ الخَيْـرِ ... وَلا تبطِّئْ أَبَـدًا فى السَّيْـرِ
هـذا زَمَـانُ الفَيْضِ وَالأَسْـرارِ ... عَـرِّجْ عَلَى العُلْيـا بِـالابتـدارِ

وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ سُوءٍ ومُدَّنِى ... بِأَسْرَارِ عِلْمٍ مِنْ عُلُومِ الْحَقِيقَةِ
ونَوِّرْ فُؤَادِى بِالضِّيَاءِ وَسُرَّنِى ... بِأَنْوَارِ ذِكْرٍ فِيهِ عَيْنُ الْعِنَايَةِ
وَأَشْهِدْ فُؤَادِى شَهْدَهُ وَحُبُورَهُ ... لِيَنْعَمَ بِالأَذْكَارِ فى سِرِّ حَضْرَةِ
وَأَفْرِحْهُ بِالأَذْكَارِ فالذِّكْرُ غَايَةٌ ... وَيُدْرِكُهُ السُّهَّارُ فى جُنْحِ لَيْلَةِ
حَقَائِقُ جَلَّتْ عَنْ كَسُولٍ وَنَائِمٍ ... فَهَيِّىء لَهَا قَلْبًا سَلِيمَ الطَّوِيَّةِ
وَهَيِّىءْ لَهَا رُوحًا لِتَنْعَمَ دَائِمًا ... بِذِكْرٍ عَظِيمٍ مُنْعِشٍ لِلأَحِبَّةِ
تَلَذَّذْ بِذِكْرٍ فَالتَّلَذُّذُ نِعْمَةٌ ... مِنَ اللهِ تَأْتِى أَهْلَ ذِكْرٍ وَخَلْوَةِ
إِذَا مَا ذَكَرْتَ اللهَ فَاللهُ حَاضِرٌ ... فَلَا تَنْسَ ذِكْرَ اللهِ فى كُلِّ سَاعَةِ
إِذَا مَا دَعَوْتَ اللهَ فَاللهُ سَامِعٌ ... فَلَا تَنْسَ رَبَّ الْعَرْشِ فى كُلِّ دَعْوَةِ
ويَنْظُرُ مَا فى القَلْبِ فَارْقُبْهُ دَائِمًا ... وَلَا تَنْسَ فَضْلَ اللهِ فى كُلِّ نِعْمَةِ
تَوَاضَعْ لِخَلْقِ اللهِ وَاذْكُرْ إِلَهَهُمْ ... وَلَا تَظْلِمَنَّ الْخَلْقَ يَوْمًا بِذَرَّةِ
تَوَاضَعْ لِرَبِّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَشَاهِدْهُ فى الأَنْفَاسِ فى كُلِّ لَحْظَةِ
كَرِيمٌ لَهُ الإِحْسَانُ لَا تَنْسَ خَيْرَهُ ... غَفُورٌ لَهُ الْغُفْرَانُ يَمْحُو خَطِيئَتِى
حَلِيمٌ لَهُ صَبْرٌ عَلَى كُلِّ مُذْنِبٍ ... وَيَقْبَلُ أَهْلَ التَّوْبِ فى كُلِّ تَوْبَةِ
كَرِيمٌ لَهُ الإِحْسَانُ مَا كَانَ مَانِعًا ... لإِحْسَانِهِ يَوْمًا بِجُحْرٍ لِنَمْلَةِ
وَفى الْبَحْرِ لِلأَسْمَاكِ يُنْعِمُ رَبُّنَا ... بِرِزْقٍ خَفِىِّ السَّيْرِ يَأْتِى بِسُرْعَةِ
تَرَى الطَّيْرَ مَرْزُوقًا يَطِيرُ لِرِزْقِهِ ... يَرَى الْقَسْمَ مَكْتُوبًا عَلَى كُلِّ حَبَّةِ
تَرَى الْوَحْشَ فى قَفْرٍ لَهُ مَا يُرِيدُهُ ... وَيَشْرَبُ عَذْبَ المَاءِ وَقْتَ الظَّهِيرَةِ

وَقَدْ قَسَّمَ الأَرْزَاقَ رَبِّى لِأَهْلِهَا ... وَسَاقَ إِلَيْهَا الرِّزْقَ فى أَىِّ حَالَةِ

وَيَأْتِى جَنِينَ الْبَطْنِ رِزْقٌ مُقَدَّرٌ ... يُنَمِّيهِ مِنْ رَبِّى بِلُطْفٍ وَحِكْمَةِ

فَلاَ تَنْسَ مَنْ رَبِّى لِجِسْمِكَ فى الْخَفَا ... وَآوَاكَ مِنْ حَرٍّ وَجَوِّ الْبُرُودَةِ

تَنَبَّهْ لَهُ يَا مَنْ شُغِلْتَ بِغَيْرِهِ ... وأَنْسَاكَ هَذَا الْغَيْرُ ذِكْرَ الْمِعِيَّةِ

إِذَا مَا خَلَوْتَ الْيَوْمَ لاَ تَنْسَ أَنَّهُ ... شَهِيدٌ رَقِيبٌ لاَ يَغِيبُ بِلَمْحَةِ

تَنَفَّسْ تَجِدْ آثَارَهُ وَنَعِيمَهُ ... عَلَى عَدَدِ الأَنْفَاسِ تَأْتِى بِسُرْعَةِ

وَقَدْ جَمَعَ اللهُ الْمَمَاتَ مَعَ الْحَيَا ... تَمُوتُ وَتَحْيَى كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَحْيَاكَ فى الْبَطْنِ مَرَّةً ... وَسُبْحَانَ مَنْ يُحْيِيكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

تَبَتَّلْ تَهَجَّدْ ـ يَا أُخَىَّ ـ لَدَى الدُّجَى ... وَرَتِّلْ كِتَابَ اللهِ فى حُسْنِ نَغْمَةِ

وَشَاهِدْ بِأَنَّ اللهَ يَسْمَعُ قَارِئًا ... يُرَتِّلُ قُرْآنًا حَوَى كُلَّ حِكْمَةِ

إِذَا لَمْ تَجِدْ فِيهِ الْحَلاَوَةَ والهدَى ... فَأَنْتَ جَمَادٌ بَلْ كَمِثْلِ الْحِجَارَةِ

تَذَكَّرْ لِرُوحٍ فِيكَ جَاءَتْ مِنَ الْعُلاَ ... ويُنْعِشُهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ التِّلاَوةِ

إِلَيْكَ أَتَت بِالْقَهْرِ لاَ بِرِضَائِهَا ... وجَاءَتْ بِإِذْنِ اللهِ رَبِّ الْخَلِيقَةِ

فَلاَ تُهْمِلَنَّ الرُّوحَ يَا أَيُّهَا الَّذِى ... نَوَانَى عَنِ الأَذْكَارِ فى دَارِ غَفْلَةِ

تَذَكَّرْ رَحِيلاً فَالرَّحِيلُ مُحَتَّمٌ ... ولَوْ عِشْتَ أَلْفًا مِنْ سِنِينٍ عَدِيدَةِ

عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ كانَ ضَائِعًا ... وَلَمْ يَدْرِ بَابَ الدَّارِ مِنْ أَىِّ وِجْهَةِ

عَلَيْكَ بِهَذَا الْمُصْطَفَى فَهوَ رَحْمَةٌ ... لِتُرْحَمَ يَا هذَا بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ

وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالسَّلاَمُ سَلاَمَةٌ ... إِذَا جِئْتَ يَوْمًا زَائِرًا نَحْوَ رَوْضَةِ

تَرَى الْعِطْرَ وَالأَنْوَارَ تُشْرِقُ شَمْسُهَا ... وَتَنْظُرُ لِلْمُخْتَارِ خَتْمِ النُّبُوَّةِ

فَمَا زَارَهُ عَبْدٌ تَكَدَّرَ حَالُهُ ... وَنَادَاهُ يَرْجُو قُرْبَهُ لِلْوِلَايَةِ

فَيَأْتِيهِ فَتْحُ اللهِ يُصْبِحُ مُنْعَمًا ... بِأَنْوَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ يُهْدَى لِطَاعَةِ

وَيَأْتِيهِ فَتْحُ اللهِ يُهْدَى إِلَى الرِّضَا ... إِلَى الْخَيْرِ وَالإِصْلَاحِ فِى كُلِّ حَالَةِ

وَصَلِّ صَلَاةً يَمْلَأُ الْكَوْنَ نُورُهَا ... عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ رِسَالَةِ

وَسَلِّمْ سَلَامًا لَا أَزَالُ بِنُورِهِ ... عَلَى النُّورِ لَا أَخْشَى ظَلَامًا بِظُلْمَةِ

وَآلٍ كِرَامٍ نَوَّرَ الْقَلْبَ حُبُّهُمْ ... أُهَيْلُ رَسُولِ اللهِ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ

وَمَا الْجَعْفَرِيُّ الْيَوْمَ يَدْعُوكَ خَالِقِى ... بِأَزْهَرِكَ الْمَعْمُورِ حِصْنِ الْوِرَاثَةِ

تَقَبَّلْ دُعَائِى وَاجْمَعَنَّ أَحِبَّتِى ... عَلَى الدَّرْسِ وَالأَمْدَاحِ فِى خَيْرِ حَالَةِ

فَأَنْتَ رَجَائِى يَا إِلَهِى وَخَالِقِى ... إِلَيْكَ افْتِقَارِى فَاقْضِيَنَّ لِحَاجَتِى

ختمت بحمد الله يوم الأحد ٢٥ من صفر سنة ١٣٩٧ هـ

بالجامع الأزهر الشريف

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

بِـــالحُـبِّ تَـــدْخُـلُ فـى الخِيـــامْ
أَسْـــرِعْ اليهمْ بـــالسَّـــلاَمْ

عَجِّـلْ إلَيهِـم يَـــافتـى
تَحْظَى بِسَـــاداتٍ كِـــرامْ

تَحْظَى بِبَـــدْرٍ كَـــامِلٍ
المُصْطَفى بـــدرِ التَّمـــامْ

وَاشْـــرَبْ شَـــراباً صَـــافِيـــاً
شِـــرْبَ الأحِبَّـــةِ كـــالمُـــدَامْ

فيـــهِ دَوَامُ ودَادِهـــمْ
مِـنْ غَيْـــرِ قَطْعٍ أَوْ مَـــلاَمْ

وَاجْـفُ المضَـــاجعَ يَـــافَتَى
قَلِّلْ لِشُـــرْبٍ والطَّعَـــامْ

وانْهَضْ لِـــربِّـكَ ذاكـــراً
بِـــاللَّيْلِ فى جَـــوْفِ الظَّـــلامْ

فَعَســـاكَ أَنْ تَلْقَى المُنَى
قَبْلَ الـــرَّحِيلِ إلى الـــرَّغَـــامْ

وَعســـاكَ أَنْ تَلْقَى الهُـــدَى
يَـــأْتـى وَيكْشِـفُ لِلْنَـــامْ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضل الأدب مع العارفين . .

تَـأَدَّبْ لَـدَى الأَحْبَابِ وَاعرِفْ مَقَـامَهُم
فـإنّ مقـــــامَ الحُـبِّ أعْلَـى وَأَرْفَـعُ
تَـــأَدَّبْ لَـــدَيْهِـمْ إنْ أرَدْتَ وِصَـــالَهُمْ
فَـــوَصْلُهُمُ لِلـــرُّوحِ يُعْلِى وَيَـــرْفَعُ
وَلاَ تَخْشَ مِـنْ سُـــــوءٍ وَأنْـتَ تُحِبُّهُـمْ
فَسَيْفُهُـمُ لِلسُّـــــوءِ يُـــرْدِى وَيَقْطَـعُ
وَكُنْ واثِقـــاً بـــاللهِ جَـلَّ جَـــلاَلُـــهُ
وَصَلِّ عَلَـى المُخْتَـــارِ وارْجُـــوهُ يَشْفَعُ
فَـإنَّ رَسُـــــولَ اللهِ أَعْظَـمُ شَـــافِـعٍ
لَـــدَى اللهِ مَقْبُـــولٌ حَبِيْبٌ مُشَفَّـعُ

نظمت بالقبة الحسينية

******

قال رضى الله تعالى عنه فى وصية الإخوان بعقيدة أهل السنة :

يا مَعْشَرَ الاخْوانِ فِى الطَّرِيقِ ... أُوصِيكُمُ وَصِيَّةَ التَّحْقِيقِ
أنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الإلَهَ واحِدْ ... مُقَدَّسٌ مُنَزَّهٌ وَماجِدْ
وَواجِبٌ فى حَقِّهِ إجْمالاَ ... كُلُّ كَمالٍ فاحْذَرِ الجدالا
وَوَجَبَتْ مَعْرِفَةُ العِشْرينا ... مِمَّا يَجِبُ لِرَبِّنا يَقِينا
هىَ الوُجُودُ قِدَمٌ بَقاءُ ... مُخالِفٌ لخلْقِهِ يَشاءُ
قِيامُهُ بِالنَّفْس وَحْدانِيّه ... صِفاتُهُ قَدِيمةٌ سَنِيّه
وَقُدْرَةٌ إرادَةٌ لله ... حياةُ رَبِّى مالها تَناهِى
وَعِلْمُهُ القَدِيمُ ثُمَّ السَّمْعُ ... البَصَرُ القَدِيمُ جاء السَّمْعُ
ثُمَّ الكَلامُ صِفَةُ الجَلِيلِ ... ومالَهُ فى الكَوْنِ مِنْ مَثِيلِ
نَفسِيَّةٌ سَلْبِيَّةٌ مَعانى ... تِلْكَ صِفاتُ الواحِدِ الدَّيّانِ
وَبَعْضُهُمْ قَدْ زادَ مَعْنَوِيّه ... أَيْ سَبْعَةٌ مُنِيرَةٌ جَلِيّه
تَقُولُ قادِرٌ كَذا مُرِيدُ ... وَعالِمٌ وَعِلْمُهُ مُفِيدُ
حَيٌّ سَمِيعٌ وَكذا بَصِيرُ ... سُبْحانَهُ مُعَظَّمٌ كَبِيرُ
مُتكلِّمٌ وَلَيْسَ بالمقاطِعْ ... جَلَّ إلَهُ العَرْشِ عَنْ مُضارِعْ
وَجائِزٌ فى حَقِّهِ أَنْ يَفْعَلا ... مَا كانَ مُمْكِنًا وَأَنْ يُؤَجِّلا
وَواجِبٌ فى حَقِّ كُلِّ الرُّسْلِ ... أَرْبَعَةٌ حَرِيَّةٌ بالنَّقْلِ
صِدْقٌ وَتَبليغٌ كذا فَطانَه ... فِى حَقِّهِم وَضِفْ لِذا أمانَه

وقال رضى الله تعالى عنه: فى مجاهدة النفس مع ذكر صفات الأولياء وفضائلهم.

وَاهْجُرِ الْوَسْوَاسَ لاَ تَرْكَنْ لَهُ
يَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنِ الشَّيْءِ الأَجَلّ

إِنَّمَا الْوَسْوَاسُ كَالرِّيحِ الَّتِى ... تُؤْذِى لِلْعَيْنَيْنِ فَاعْرِفْ لِلْمَثَلْ
يَنْظُرُ اللهُ إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي ... فِيهِ ذِكْرٌ وَرَجَاءٌ وَوَجَلْ
فَرِّغِ الْقَلْبَ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ... تَلْقَ حُلْوَ الشَّهْدِ حَقًّا وَتَنَلْ
وَاذْكُرِ اللهَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ ... لاَ تَكُنْ فى ذِكْرِهِ مِمَّنْ غَفَلْ
تَلْقَ مَا لاَ قَوْهُ أَرْبَابُ الْهُدَى ... فِي تَجَلٍّ وَشُهُودٍ لاَ يُمَلّ
أَخْلَصُوا للهِ فى أَعْمَالِهِمْ ... فَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ فِيمَا حَصَلْ
مِنْهُمُ غَيْثٌ وَقُطْبٌ رَاهِدٌ ... فِيهِمُ الأَوْتَادُ أَيْضًا وَالْبَدَلْ
تَنْجَلِى الأَكْدَارُ مِنْ رُؤْيَاهُمُ ... وَبِهِمْ نَصْرٌ إِذَا مَا الْكَرْبُ حَلّ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِ الْهُدَى ... نَالَ كَشْفًا وَشُهُودًا وَوَصَلْ
لَيْسَ يَفْنَى الْخَيْرُ مَادَامَ التُّقَى ... فَبِتَقْوَى اللهِ تَحْقِيقُ الأَمَلْ
إِنَّمَا الْفَضْلُ كَغَيْثٍ هَاطِلٍ ... فَتَعَرَّضْ كُلَّمَا غَيْثٌ هَطَلْ
نَفَحَاتُ اللهِ فى أَوْقَاتِهَا ... لاَ تَدَعْ لِلْوَقْتِ مِنْ غَيْرِ عَمَلْ

سَحَـرَ اللَّيْلِ يُنَـادِى رَبُّنَـا ... لاَ تَكُنْ إِذ ذاكَ فى نَـوْمِ الْهَمَلْ

إِنَّمَـا الأَسْحَـارُ أَوْقَـاتٌ بِهَـا ... يُنْصَبُ الـدِّيوَانُ فَـالرَّبُّ نَـزَلْ

فَـاذْكُـرِ اللهَ بِـهِ فى خَشْيَـةٍ ... شَاهِـدِ الرَّبَّ الَّـذِى عَـزَّ وَجَلّ

وَانشَق العِطْـرَ الَّـذِى رَيْحَانُـهُ ... فى جِنَانِ الـذِّكْـرِ نَافٍ لِلْكَسَلْ

أَهْلُ رَيْحَانِ الهَوَى لَـمْ يَعْرِفُـوا ... لَـذَّةَ النَّـوْمِ وَلاَ ذُلَّ الفَشَلْ

شَمَّـرُوا عَنْ سَاعِـدِ الْجِـدِّ فَمَـا ... أَقْبَلُـوا يَـوْمًـا عَلَـى أَىِّ زَلَلْ

وَسَقَـاهُمْ شَـرْبَـةً مِنْ حُبِّـهِ ... كُـلُّ مَنْ ذَاقَ تَـرَقَّى وَابْتَهَـلْ

وَرَأَى الـدُّنْيَـا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... فَـأَبَـاهَـا وَقَـلاهَـا وَارْتَحَلْ

فَـرَّ للهِ الَّـذِى آيَـاتُـهُ ... فِي جَمِيعِ الكَوْنِ تُضْوِى كالشُّعَلْ

صَـارَ مَشْغُـولاً بِـهِ عَنْ غَيْـرِهِ ... كُـلَّ وَقْـتٍ كُـلَّ حِيـنٍ لاَ يَمَـلّ

عَـوِّدِ الـرُّوحَ عَلَى الـذِّكْـرِ الَّـذِى
صَـارَ عِنْـدَ الـرُّوحِ أَحْلَى مِـنْ عَسَلْ

وِرْدُ إِبْـنِ ادْرِيـسَ فى أَوْقَـاتِـهِ
يُصْلِحُ النَّفْسَ وَيَهْـدِى فى عَجَلْ

سِيَّمَـا الأَحْـزَابُ فى رَايَـاتِهَـا
كُـلُّ حِـزْبٍ نَحْـوَ وَصْفِ اللهِ دَلّ

كَمْ تَجَلَّ وَشُهُودٍ يُرْتَجَى

وَعُلُومٍ مِنْ غُيُوبٍ لَمْ تُقَلْ

إِنَّمَا الشَّهْدُ الَّذِي مَنْ ذَاقَهُ

نَالَ عِلْمًا وَفُتُوحًا كَالأُوَلْ

قَالَهَا ابْنُ ادْرِيسَ فِي أَصْحَابِهَا

خَرْقُ عَادَاتٍ هُوَ العِلْمُ الأَجَلّ

وَرَثَ الأَتْبَاعَ عِلْمًا يَا فَتَى

حَارَبَ الدُّنْيَا بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا فِي أَهْلِهَا

فَارَقَ الدُّنْيَا وَفِيهَا مَا ارْتَحَلْ

فِي شُهُودٍ دَائِمٍ فِي حَضْرَةٍ

نُورُهُ كَالشَّمْسِ يَهْدِي مَنْ عَقَلْ

قَالَ هَذَا الميرغَنِيُّ المُرْتَضَى

وَالسَّنُوسِيُّ الَّذِي عَنْهُ نَقَلْ

فَانْظُرْ ابنَ ادْرِيسَ فِي أَنْوَارِهِ

شَيْخُ عِلْمٍ رَاسِخٌ مِثْلَ الْجَبَلْ

تَحْضُـرُ الأَمْـلاَكُ فى إِمْـلاَئِهِ ... لِـدُرُوسِ العِلْمِ فـى أَىِّ مَحَلّ

نَـوَّرَ الـدُّنْيَـا بِمَـا أَلْقَى بِهَـا ... مِنْ عُلُـومٍ هَـادِيًـا خَيْـرَ السُّبُلْ

وَصَـلاَةُ اللهِ تَغْشَى المُصْطَفَى ... بِسَـلاَمٍ مِثْلِ تَسْلِيمِ الأُوَلْ

وَكَـذَا آلٌ كِـرَامٌ أَخْلَصُـوا ... فى جِهَـادِ النَّفْسِ للهِ الأَجَلّ

جَعْفَـرِىُّ الأَصْـلِ يَـرْجُـو رَبَّـهُ ... خَتْمَ خَيْـرٍ ثُـمَّ غُفْـرَانَ الـزَّلَلْ

نظمت فى شعبان سنة ١٣٨٩ هـ وختمت

فى شوال من هذه السنة بالجامع الأزهر الشريف . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى مراقبة الخطرات والحذر من الدنيا وزينتها

وَزِنْ خَاطِرًا إِنْ جَاءَ يَوْمًا مُفَاجِئًا

بِمِيزَانِ شَرْعٍ فِيهِ نُورُ الطَّرِيقَةِ

فَإِنْ كَانَ ذَا يُمْنٍ فَعَجِّلْ نُفُوذَه

وَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ تَعَوَّذْ بِسُرْعَةِ

وَرَاقِبْ بِأَنَّ اللهَ يَرْقُبُ كُلَ ذَا

فَبِاللهِ سَارِعْ لَا بِحَوْلٍ وَقُوَّةِ

وَلَا سِيَّمَا إِنْ كُنْتَ فِى حَالِ ذِكْرِهِ

وَيَأْتِيكَ وَسْوَاسُ الهَوَانِ بِغَفْلَةِ

تَنَبَّهْ لهَذَا لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا

فَفِيهِ لَكَ الخَلْطُ المُسِىءُ لِحَالَةِ

وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا بِذِكْرِ إِلاهِهَا

فَرِزْقُكَ مَكْتُوبٌ لِيَوْمِ القِيَامَةِ

فَكَمْ مِنْ فَتًى أَضْحَى وَأَمْسَى مُهَرْوِلاً

يُرِيدُ بِذِكْرِ اللهِ أَنْتَنَ جِيفَةِ

فَمـا نَـالَـهُ إلا التَّـأَسُّفُ عِنْـدَمَـا
رَأَى الحَقَّ مَشْهُـودًا بِعَيْنِ البَصِيـرةِ
ولاَ سِيَّمَـا إنْ كَـانَ يَـزْعُـمُ أَنَّـهُ
عَلَى نَهْجِ أبنـائِى أُهَيْل الطَّـرِيقَـةِ
فَـدَعْ زِينَـةَ الـدُّنْيَا وَحـاذِرْ غُـرُورَهَـا
وَعِشْ مِثْلَمَـا عَـاشُـوا بِـزُهْـدٍ وَعِفَّـةِ
فَـإِنْ جَـاءَت الـدُّنْيَـا فَعَجِّلْ بِبَـذْلِهَـا
كَمَنْ بَـذَلُـوهَـا فِى أُمُـورِ الشَّـرِيعَـةِ
فَمَـا هِىَ إلاَ فِتْنَـةٌ تَجْلِبُ الهَـوَى
مَصَـائِدُ صيَّـادِ الهَـوى والقَطِيعَـةِ
ومـا حُبُّهَـا بِـالقَلْبِ إلا قَطِيعَـةٌ
عَنِ الحُـبِّ للبَـاقِي تَنَبَّـهْ لقُـولَتِى
فَجَـاهِـدْ تُشَـاهِـدْ فـالجِهَـادُ وَسِيلَـةٌ
إلى كُلِّ مَـا يُـرضِى عَلَى كُلِّ حَـالَـةِ
وَفِى الشَّـرْحِ أَنْبَـاءٌ تُفِيـدُكَ عِنْـدَمَـا
تُشَـاهِـدُ شَـرْحَ النَّظْمِ بَعْـدَ القَصِيـدةِ
فَبِـالـرُّوحِ فَـاقْـرَأْ إنْ أَرَدْتَ لِفَهْمِـهِ
فَمـا الـرُّوحُ إلاَّ آيَـةٌ فِى الفَطَـانَـةِ

تجنَّبْ لِسُـــوءِ الظَّنِ وَاعْلَـمْ بِـأَنَّـهُ
يُـــؤَدِّي إِلَى فَهْـمٍ بِغَيْـــرِ حَقِيقَـــةِ
وَفِيـهِ اشْتِغَـالُ الـرُّوحِ بَـالغَيْـرِ فِتْنَـةٌ
وَسَلِّمْ لِـرَبِّ العَـرْشِ شَـأْنَ الخَلِيقَـةِ
عَلَيْكَ بِنَفْسٍ إِنْ مَلَكْتَ زِمَـامَهَـا
مَلَكْتَ جَمِيعَ الأَمْـرِ مِنْ غَيْـرِ مِـرْيَـةِ
تَـذَكَّـرْ (إِلَيـهِ) إِنَّ فِيهَـا مَـوَاعِظًـا
وَفِي كَـافِ (كَـدْحًـا) كَيْ تَسِيرَ بِهِمَّـةِ
وَفِي (مَـا تَكُـونُ) العِلْمُ فَـاعْلَمْ بِـأَنَّـهُ
عَلِيمٌ فَحَـاذِرْ عَـنْ أُمُـورِ الجَهَـالَـةِ
أَجِبْ خَـاطِرًا نَـادَاكَ يَـوْمًـا إِلَى العُـلاَ
وحَـاذِرْ لإهمَـالٍ وَرَغْبَـةٍ مُهْلَـةِ
إِذَا مَـا رَأَيْتَ الخَيْـرَ فِي القَلْبِ نَـازِلاً
فَـذَاكَ مِنَ الأَمْـلاَكِ أَهلِ الصِّيَـانَـةِ
أَوِ الشَّـرَّ فَـاعْلَمْ أَنَّـهُ مِنْ عَـدُوِّنَـا
لَعِينٌ وَشَيْطَـانٌ قَـرِينُ الخَبَـاثَـةِ

فَعَجِّلْ بِطَـــرْدٍ إِسْتِعِـــذْ بِـــإِلاهِنَـــا
يُعِيـــذُكَ رَبِّى مِـنْ عَـــدُوٍّ بِطَـــرْفَـــةِ
وَيَـــأْتِيكَ نَصْـــرُ اللهِ والفَتْحُ فَـــاجْتَهِـــدْ
لِمَحْـــوِ أُمُـــورٍ مِنْ عَـــدُوٍّ مُسِيئَـــةِ

******

دَعْ عَنْكَ أَمْـــــراً قَـــــدْ سَلَفْ
وَانْظُـــــرْ إِلَى خَيْـــــرِ سَلَفْ
وَاعْمَلْ بِمَـــا فِيـــهِ الـــرِّضَـــا
فَعَســـــــاكَ أَنْ تُكْفَى التَّلَفْ
وَسَلِ الإِلَـــــهَ بِلُطْفِـــــهِ
يُـــــدْخِلْكَ فِيمَنْ قَـــــدْ لَطَفْ
للهِ عَطْـفٌ شَـــــــامِلٌ
كَمْ بِـــالخَلِيقَـــةِ قَـــدْ عَطَفْ
حَـــــرِّكْ لِحُبِّكَ دَائِمـــــاً
فَـــالحُبُّ بَحْـــرٌ فَـــاغْتَـــرِفْ
وَاعْكُفْ عَلَيْهَـــــا دَائِمـــــاً
إِيَّـــاكَ عَنْهَـــا تَنْصَـــرِفْ
حُـبُّ النَّبِـيِّ غَنِيمـــــــةٌ
وَسَـــلَامَـــةٌ فِيهَـــا التُّحَفْ
إِنْ كَـــانَ قَلْبُكَ عَـــاشِقـــاً
وَالحُـبُّ فِيـــهِ لَقَـــدْ شُغِفْ

إقْـــــرَا الصَّـــــلاَةَ مُكَـــــرَّراً

فـــى كُـــلِّ وَقْـــتٍ لاَ تَخَـــفْ

وَاسْهَـــرْ بِهَـــا اللَّيْلَ الطَّـــوِيـــ

لَ كَسَـــــادَةٍ أَهْـلِ الشَّـــــرَفْ

شَـــــرَفُ المَحَبَّـــــةِ نُـــــورُهُ

يُضْـــوِى فُـــؤَاداً قَـــدْ عَـــرَفْ

مَـــا خَـــابَ مَنْ ذَكَـــرَ الحَبِيـــ

بَ مُصَلِّيـــــاً مِـنْ غَيْـــــرِ كَـفّ

فَصَـــلاَتُـــهُ نُـــورُ الصَّـــرَا

طِ وَأَمْـــنُ قَلْبِـــكَ إنْ وَجَـــفْ

مَـــا نَـــامَ مَنْ عَـــرَفَ النَّبِـىَّ

وَقَـــدْ تَكَـــدَّرَ مَنْ صُـــرِفْ

يَـــا أَبْيَضَ الـــوَجْـــهِ الَّـــذِى

فـى رَوْضَـــةٍ فيهـــا الغُـــرَفْ

كَـمْ زَائِرٍ عِنْـــــدَ المَقَـــــا

مِ وَكَـمْ مُحِبٍّ قَـــــدْ وَقَـفْ

طَـــــافَ العَتِيقَ وَجَـــــاءَ فِى
عَـــرَفَـــاتِ يَـــوْمـــاً وَازْدَلَـفْ
وَعَلَيْـكَ صَلَّـى اللهُ يَـــــــا
خَيْـــرَ الأَنَـــامِ أَبَـــا التُّحَفْ
وَكَـــــذَا السَّـــــلَامُ يَعُـمُّ مَـنْ
نُسِبُـــوا إِلَيْكَ لَهُـمْ شَـــرَفْ
مَـــا الجَعْفَـــرِىُّ بِمَـــدْحِـــهِ
يُـــرْضِى نَبِيًّـــا قَـــدْ عَطَفْ

تمت فى ذى القعدة سنة ١٣٩٣ هـ
بالجامع الأزهر الشريف

*****

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الصبر على الطاعة مع علو الهمة . .

مَنْ رَدَّهُ اللَّسْعُ عَنْ شهدِ الشِّفاءِ فَلا
يَنَالُ عَافِيَةَ الأبدانِ بِالكَسَلِ

وَمَنْ تَعَالى عَلَى الإخْوانِ نَالَ بِذَا
ضِدًّا كَما نَالَهُ المَرْفُوعُ فى الجَبَلِ

وَمنْ تواضَعَ للإخْوانِ نَالَ بِذَا
عِزَّ العِنَايَةِ مِنْ حافٍ وَمُنْتَعِل

فَالخَلْقُ كالنَّخْلِ لا تُرْجَى مَنافعُهُمْ
إلاَّ بِصَبْرٍ وإلا يُؤْتَ بالفَشَلِ

فَالصَّبْرُ مُرٌّ ولكنْ بَعْدَهُ عَسَلٌ
بِقَدْر صَبْرك تَلْقَى غَالِيَ العَسَلِ

لاَ تَجْزَ عَنَّ إذا جَاءَتْكَ مُفْجِعَةٌ
واجْعَلْ لَهَا الصَّبْرَ حَدًّا رَافِعَ الأَسَلِ

فكمْ ضَعيفٍ بِصَبْرٍ نَالَ بُغْيَتَهُ
وَكَمْ قَوِيٍّ جَفَاهُ الصَّبْرُ لَمْ يَنَل

العَقْلُ سُلْطَانُ هَذَا الجِسْمِ قَائِدُهُ
صَبْرٌ جَميلٌ وإلاَّ عَاشَ فى وَجَلِ

الصَّبْرُ بَابٌ لِمَا تَرْجُوهُ قِفْ زَمَنًا

تَلْقَ الفُتُوحَ بِغَيْرِ البَابِ لَمْ تَصِلِ

صَبِّرْ لِنَفْسِكَ إنْ مَاجَتْ سَفِينَتُهَا

لاَ تُعْرِفَنَّ مَعَ الأَنْدَالِ والسِّفَلِ

إكْرَامُكَ النَّفْسَ شَيءٌ قَدْ أُمِرْتَ بِهِ

فَلا تُهِنْهَا بِسُوءِ القَوْلِ والعَمَلِ

لَيْسَ التَّقَدُّمُ بِالأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا

بَلِ التَقَدُّمُ فِي عِلْمٍ وفِى عَمَلِ

يَا طَالِبَ المَجْدِ عَرِّجْ نَحْوَ بَائِعِهِ

بِالجِدِّ والحَرْصِ لاَ بِالنَّوْمِ وَالكَسَلِ

واعْلَمْ بِأَنَّكَ إنْ لاَقَيْتَ بَائِعَهُ

تَلْقَاهُ يُقْدِمُ لِلْعَلْيَاءِ بِالأَسَلِ

كُلُّ الشَّدَائِدِ هَانَتْ فِى عَزَائِمِهِمْ

المَوْتُ عِنْدَهُمُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

لَمْ يَخْلُ مِنْ كَفِّهِم سَيْفٌ حَمَائِلُهُ

مَاهَزَّهَا أَبَدًا شَيْءٌ مِنَ الوَجَلِ

أَعْـــلاَمُ عِـــزٍّ عَلى أَعْـــلاَمِهِـمْ كَلِمٌ
مِنْ دِيـن أَحْمَـــدَ تِـــرِيـــاقٌ مِـنَ الفَشَلِ

جَـــادَ الإِلَـــهُ بِهِمْ والنَّـــاسُ جَـــائِرَةٌ
فَأَبْـــدَلُـــوا الجَـــوْرَ عَـــدْلاً وَاضِحَ السُّبُلِ

أَنصَـــارُ دِيْنِكَ لَمْ تُـــدْرِكْ عَـــزَائِمَهُمُ
نَـــالُـــوا القِيـــادَةَ فِى بَحْـــرٍ وَفِـى جَبَلِ

تِلْكَ العَـــزَائِمُ لاَ هِنْـــلاَرُ يُـــدْرِكُهَـــا
وَ لاَ سِـــوَاهُ مِنَ القُـــوَّادِ فِى الـــدُّوَلِ

سَلِ الجِبَـــالَ عَـنِ الشُّمِّ الـــذِينَ سَقَـــوْا
كَأْسَ الـــرَّدَى أُمَمَ الإِلْحَـــادِ وَالعِلَلِ

إِن كَبَّـــرُوا كَبَّـــرتْ أَرْوَاحُهُمْ وَعَلَتْ
أَشْبَـــاحُهُمْ فَتُحَـــاذِى عَـــالِىَ القُلَلِ

قَـــوْمٌ كِـــرَامٌ وفِـى الهَيْجَـــا ضَـــرَاغِمَـــةٌ
آجَـــامُهَـــا الـــدِينُ يَحْمِيهَـــا مِـنَ الـــزَّلَلِ

وقَـــائِدُ الجُنْـــدِ مَـــوْلاَنَـــا النَّبِـيُّ لَـــهُ
نَصْـــرُ الإِلَـــهِ وَهَـــذَا مُنْتَهَـى الأَمَلِ

بِـــاللهِ نُصْـــرَتُـــهُ للهِ وَقْفَتُـــهُ
يَتْلُـــو مِنَ الـــذِكْـــرِ مَـا أَحْلَـى مِنَ العَسَلِ

قال رضى الله تعالى عنه :

رَحِمَ الإلـــــــــهُ لِصَـــــــــائمٍ
نَـــــال المـــــواعظَ وَالـــــوَرعْ
وَرَأى الصّيـــــــــامَ عِبَـــــــادةً
وَمَنَـــــافِعـــــاً فَبِهَـــــا انْتَفَعْ

وقال رضى الله تعالى عنه: فى أساس العمل وروحه :

الصِّـدْقُ فى الأعمـالِ يا أخانـا أســاسُهـا فَشَيِّــدِ الأَرْكـانـا
ورُوحُهـا الإخـلاصُ للعَـلاَّمِ فَـأَخْلِصَـنْ للهِ فـى الصّيـــــامِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى فوائد الصبر والعلم والعمل بالدين مع مناجاة الله رب العالمين . .

يَـارَبِّ صَـل عَلَى المُخْتَـارِ مَـا طَلَعَتْ
شَمْسُ النُّبُـوَّةِ لِـلإِنْقَـاذِ مِـنْ وَحَلِ

الصَّبْـرُ كَـالصَّبْـرِ مُـرٌّ فى مَـذَاقَتِـهِ
لَكِـنْ عَـوَاقِبُـهُ أَحْلَـى مِنَ العَسَـلِ
وَذُو الظُّعُـونِ فَـإِنْ النَّفْسَ تَكْـرَهُـهُ
فَـاصْبِـرْ عَلَيْـهِ وَكُنْ فى الصَّبْـرِ كَـالْجَبَلِ
مُـرُّ الْفَـوَاكِـهِ يَحْلُـو إِنْ صَبَـرْتَ لَـهَ
وَنَـرْجِسُ العِطْـرِ مَـأْخُـوذٌ مِنَ البَصَلِ
دُنْيَـا دَنِيئَـةُ لَـوْلاَ العِلْمُ مَـا صَلُحَتْ
وَلاَ تَـرَقَّـى الْـوَرَى عَنْ مَعْشَـرٍ هَمَلِ
وَالكُفْـرُ وَالظُّلْمُ فِيهَـا مِـنْ خَسَـاسَتِهَـا
لَـوْلاَ الشَّـرَائِعُ كَـانَ النَّـاسُ فى خَبَلِ
فَـالْحَمْـدُ للهِ جَـاءَ الـدِّينُ يُنْقِـذُنَـا
مِـن المَهَـالِـكِ وَالتَّضْلِيلِ فى العَمَـلِ

فَأَبْدَلَ الظُّلْمَ تَوْحِيدًا لِخَالِقِنَا

جَلَّ الإِلَهُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالمَثَلِ

لَهُ الصِّفَاتُ التِي مَا نَالَهَا أَحَدٌ

رَبُّ الأَوَاخِرِ وَالأَمْلاَكِ وَالأُوَلِ

يَقْضِي الْحَوَائِجَ فِي الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ

وَيَسْمَعُ الْخَلْقَ وَالدَّاعِي بِلاَ مَلَلِ

وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ غَفَّارٌ بِرَحْمَتِهِ

كَذَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ بِالْوَجَلِ

هُوَ اللَّطِيفُ بِكُلِّ الْخَلْقِ يَرْزُقُهُمْ

لَهُ العِنَايَةُ والأَلْطَافُ فِي الأَزَلِ

يَارَبِّ عَوِّدْنِي مِنْكَ الجَمِيلَ فَلاَ

تَقْطَعْ لِعَادَاتِ خَيْرٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي

سَتَرْتَ مَا شَانَ أَظْهَرْتَ الْجَمِيلَ فَكَمْ

أَنَاةُ حِلْمِكَ لَمْ تَنْقِمْ عَلَى عَجَلِ

وَكَمْ رَجَوْتَ عُصَاةً أَخْلَطُوا عَمَلاً

بِالسُّوءِ بِالخَيْرِ تُرْجِيهِم عَلَى مَهَلِ

فَتْبَتَ تَـــوْبَتَكَ العُظْمَى وَتَشْمَلُهُمْ

عِنَـايَـــةٌ مِنْكَ تَهْـدِي أَقْـــوَمَ السُّبُلِ

إِنِّى رَجَـــوْتُكَ وَالآثَـــامُ تُقْلِقُنِى

اغْفِـــرْ ذُنُـــوبِى وَلاَ تَغْضَبْ عَلَى خَلَلِ

بِـــرَحْمَـــةٍ مِنْكَ قَـــدْ عَمَّتْ وَمَغْفِـــرَةٍ

وَلَيْسَ لِى عَنْكَ يَـــامَـــوْلاَىَ مِنْ حِـــولِ

إِنِّى رَجَـــوْتُكَ بِـــالْمُخْتَـــارِ تَقْبَلُنِى

خَيْـــرِ الأَنَـــامِ نَبِىٌّ خَـــاتِمِ الـــرُّسُلِ

لَـــهُ الشَّفَـــاعَـــةُ فِى يَـــوْمٍ تَكُـــونُ بِـــهِ

كُلُّ الْخَـــلاَئِقِ فِى خَـــوْفٍ مِـــنَ الـــزَّلَلِ

وَرَحْمَـــةٌ مِنْكَ يَـــارَحْمَنُ تَقْبَلُنِى

دُنْيَـــا وَأُخْـــرَى وَجِيـــهٌ مُصْلِحُ الـــدُّوَلِ

عَلَيْكَ صَلَّى إِلَـــهُ الْعَـــرْشِ مَـــا طَلَعَتْ

شَمْسُ النُّبُـــوَّةِ لِـــلإِنْقَـــاذِ مِـنْ وَحَلِ

مَعَ السَّـــلاَمِ وَآلٍ سَـــادَةٍ غُـــرَرٍ

مَـــا الْجَعْفَرِىُّ يُنَـــادِى الـــرَّبَّ فِى الأُصُلِ

إغْفِـرْ ذُنُـوبِى وَعُمَّ الْـوَالِـدِيـن وَمَن

كَـانُـوا مَعِى وَلأَصْحَـابٍ بِـلاَ فَشَلِ

إحْفَظْهُـمُ مِـنْ كُـدُورَاتٍ وَمِـنْ فِتَـنٍ

مَتِّعْهُمُ بِـالتُّقَى فى صَـالِحِ العَمَلِ

وَرُدَّ عَنْهُـمْ عَـدُوًّا جَـاءَ يَشْغَلُهُـمْ

عَـنْ وِرْدِ أَحْمَـدَ إبـنِ ادْرِيسِ البَطَـلِ

أَدِمْ عَلَيْـهِ رِضَـاكَ فى حَظَـائِرِهِ

وَاجْعَلْ مَحَبَّتَـهُ فى القَلْبِ كَـالْعَسَلِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه : فى بيان فضيلة خلق الصبر وثماره . .

صلِّ يَا رَبِّ وَسلِّمْ كُلَّمَا سَبَّحَ الرَّعْدُ وَبَرْقٌ قَدْ بَرَقْ

وَاصْبِرَنْ للهِ فى تَنْزِيلِهِ
يَفْتَحُ الصَّبْرُ لِبَابٍ قَدْ غلِقْ

وَعَدُوُّ السوءِ إنْ دَارَيْتَهُ
تَلْقَ مَا يَنْوِيهِ بِالصَّبْرِ حُرِقْ

كُلُّ مَنْ يَبْغِى لِشَرٍّ مُغْضَبًا
ذَاكَ مِنْهُ الصَّبْرُ حَقًّا قَدْ سُرِقْ

إنَّمَا الدُّنْيَا كَبَحْرٍ زَاخِرٍ
فُلْكُهَا الصَّبْرُ نَجَاةٌ مِنْ غَرَقْ

إنَّمَا العَقْلُ كَغُصْنٍ أَخْضَرٍ
سَقْيُهُ الصَّبْرُ وَتَحْسِينُ الْخُلُقْ

قُلْ لِذِى صَبْرٍ لَقَدْ نِلْتَ المُنَى
وَقَلُوقٍ قَدْ تَرَدَّى بِالْقَلَقْ

مِنْهُ حِلْمٌ كُلَّمَا كَانَ بَدَى
حِلْمُ نَفْسِ الصَّبْرِ يَبْدُو كَالْفَلَقْ

غَضَبُ النَّفْسِ كَنَـــــارٍ أُجِّجَتْ
وَلَهَـا الصَّبْـرُ كَمَـاءٍ مَـا احْتَـرَقْ
كُـلُ مَنْ تَلْقَـاهُ ذَا نَـارٍ فَـلاَ
تُطْفِىءِ النَّـارَ بِنَـارٍ تَحْتَـرِقْ
وَاجْعَـلِ الصبْـرَ رَفِيقًـا دَائِمًـا
تَلْقَ سِلْمًـا وَسَـلاَمًـا لاَ فَـرَقْ
وَعَلَى خَيْـرِ الأَنَـامِ المُـرْتَضَى
أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ مَنْ يَجْلُـو الغَسَقْ
صَـلِّ يَـا رَبِّ وَسَلِّمْ كُلَّمَـا
سَبَّحَ الـرَّعْـدُ وَبَـرْقٌ قَـدْ بَـرَقْ
وَعَلَى آلٍ كِـرَامٍ مَعْشَـرٍ
سَبَقُـوا الأَخْيَـارَ فِيمَنْ قَـدْ سَبَقْ
جَعْفَـرِيُّ الأَصْلِ يَـرْجُـو رَحْمَـةً
يَـا رَحِيمًـا بِـالْـوَرَى يَـا مَنْ خَلَقْ

نظمت فى جمادى الآخرة سنة ١٣٩٠ هـ . .

بالجامع الأزهر الشريف

وقال رضى الله تعالى عنه مشطرا فى رجب سنة ١٣٨٠ هـ :

مَتَى يَسْتقيمُ الظِلُّ والعُـــودُ أَعْـــوَجُ
فَقَـــوِّمْ مُيـــولَ النَّفْسِ فَـــالأَمْـــرُ أَحْـــوَجُ
مَتَى تَعْـــرِفِ الظَّلْمَـــاءَ فَـــالصُّبْحُ أَبْلَجُ
وَهَلْ ذَهَـبٌ صِـرْفٌ يُسَـــاوِيـــه بَهْـــرَجُ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من الظلم والاغترار بالدنيا .

يَـــا ظَـــالِمَ الخَلْقِ هَـــلاَّ رَجَعْـــتَ عَـــنْ غَـــيِّ ظُلْمِـــكْ
المَـــوْتُ يأتِى بِيَـــوْمٍ تكـــونُ فِيـــهِ بِقَبْـــرِكْ
قَـــدْ كُنْتَ فينـــاً ظَلُـــوماً مَـــاذَا تَقـــولُ لِـــرَبِّكْ
وَفِى ظَـــلامٍ تكُـــونُ يَـا ظَـــالِماً يَـــوْمَ حَشْـــرِكْ
قَـــدْ كُنْتَ فظّـــاً غَليظـــاً تَسُبُّ أبنـــاءَ جِنْسِـــكْ
قـــد كنتَ عَبْـــداً فَقِيـــراً تَئِـــنُّ مِـــنْ مُـــرِّ عَيْشِـــكْ
فَصِـــرْتَ فينَـــا غَنِيّـــا تَتِيـــهُ فى وُسْعِ جَيْبِـــكْ
تَقُـــولُ إنـــى وَإنّـــى وَالنـــاسُ تَـــدْرِى بِفَقْـــرِكْ
نَـــزَلْتَ لِـــلأَرْضِ جِسْمـــاً مِنْ غيـــرِ ثَـــوْبٍ لضَعْفِكْ
فَـــإنْ رَحَلْـــتَ فَلِبْسُـــكْ ثَـــوْبٌ وَحيـــدٌ كَغَيْـــرِكْ
أُنْظُـــرْ إلينَـــا فَـــإنَّـــا نُلْقِى التُّـــرابَ لِـــدَفْنِكْ

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التحذير من هوى النفس . .

إِحْـــذَرْ هَـــواكَ فَإِنَّـــهُ يَهْـــوِى بِمَنْ
مَلَكَ الهَـــوىَ أَعْنـــاقَهُمْ فِى الهـــاوِيـــه
إِنَّ القَـــوىَّ هُـــوَ الَّـــذِى غَلَبَ الهَـــوَى
لَيْسَ الَّـــذِى غَلَبَ الأُسُـــودَ الضَّـــارِيَـــه
كَمْ مِنْ مُـــرِيـــدٍ قَـــدْ أَضَـــرَّ بِـــهِ الهَـــوَى
لَـــوْ كـــانَ يَعْقِلُ مـــا تَمَنَّى الفـــانِيَـــه

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى وجوب التسليم لله والإخلاص له ودوام ذكره سبحانه . .

سَلِّمِ الأَمْـــــرَ إِلَيْـــــهِ
تَلْـقَ مِنْـــهُ الخَيْـــرَ كُلَّـــهْ

واعْبُـــدِ اللهَ لِـــذَاتِـــهْ
لاَ لأَجْـــرٍ أَوْ لِعِلَّـــهْ

وَاذْكُـــرِ اللهَ وَنَـــادِى
وَاسْهَـــرَنْ بِـــاللَّيْلِ جُلَّـــهْ

وَاقْـــرَعِ البَـــابَ بِحُبٍّ
يُفْتَـحُ البَـــابُ لَعَلَّـــهْ

لاَتكُـنْ عَبْـــدَ مَنَـــامٍ
لَيْسَ لِلنَّـــوَّامِ ثُلَّـــهْ

وقال رضى الله تعالى عنه :

إذا أنتَ قَـدْ والَيْتَ فى الكَـوْنِ وَاحِـداً
تَـولاَّكَ فى كُلِّ الأُمُـورِ جَمِيعِهـا

فَسَلِّمْ لَـهُ كُلَّ الأُمُـورِ تَـوَكُّـلاً
وَصَلِّ عَلَى خَيْـرِ الأَنَـامِ شَفِيْعِهَـا

وقال رضي الله تعالى عنه عن عقيدة القدر:

قَـــدْ قَـــدَّرَ الْمَـــولَى جَمِيعَ الأَشْيـــا

مَعـــاشَنـــا مَمـــاتَنـــا والْمَحيـــا

وَعَـــدَّ أَنْفَســـــــالَنَا وَالأَمْكِنَـــة

فِي بَـــرٍّ او بَحْـــرٍ كَـــذاكَ الأَزْمِنـــة

فَكُـلُّ مَخْلُـــوقٍ مُيَسَّـــرٌ لِمَـــا

قَضـــاهُ مَـــوْلانـــا الحَكِيمُ قِـــدمـــا

فَـــلاَ تَكُنْ مُخـــالِفًـــا مُحَكَّمـــا

لِلْعقـلِ وَالعَـــادَةِ بَـلْ مُسَلِّمـــا

وَكُـلُّ مَـــا زَوَاهُ عَـنْ عُبَيْـــدِهِ

مِمَّـــا يُحِبُّ عَبْـــدُهُ لِسَعْـــدِهِ

فَمُنْعِمٌ فـى المَنْـعِ وَالعَطـــاءِ

الأَكْـــرَمُ الإِلَـــهُ ذُو النعمـــاءِ

وَدَبَّـــرَ الأُمُـــورَ لِلْجميعِ

بِعِلْمِـــهِ وَصُنْعِـــهِ البَـــدِيعِ

وقال رضى الله تعالى عنه فى القبة الحسينية : بيانا لمعنى وحدة الوجود عند الشيخ . .

فَإنْ فَقَدْتَ وَجَدْتَ الحَقَّ تَشْهَدُهُ
فِى كُلِّ شَىْءٍ وَهَذَا مِنْ إشَارَاتِى
وَعِنْدَ ذَلِكَ تُطْوَى كُلُّ حَادِثَةٍ
تَحْتَ الإشَارَةِ أَيضاً كَالعَطِيَّاتِ
فَتشْهَدُ المُلْكَ مُلْكاً وَاحِداً وَلَهُ
رَبٌّ كَرِيمٌ قَدِيرٌ وَاحِدُ الذَّاتِ
يُنْبِيكَ عَنْهُ جَمِيعُ الكَوْنِ أَنَّ لَهُ
فَضْلاً فَكُنْ حَافِظاً تِلْكَ العِبَارَاتِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى اغتنام الوقت . .

إذَا هَبَّتْ رِيـــاحُكَ فَـــاغْتَنِمْهَـــا
لَعَـلَّ مُـــرَادَكَ الآتـى يَكُـــونُ
وَسَـــاعَـــات الفَـرَاغ فَـــلا تَـــدَعْهَـــا
فَإنَّ الـــرِيحَ عَـــادَتُـــهُ السُّكُـــونُ
وَهَـــوِّن كُلَّ صَعْـبٍ إذْ تَـــرَاهُ
فَإنَّ مَصَـــائِبَ الـــدُّنْيَـــا تَهُـــونُ
وَإنْ قُلْـــتَ المُهَيْمِـــنُ لـــى وَكِيـــلٌ
أحَـــاطَتْكَ العِنَـــايَـــةُ وَالحُصُـــونُ

وقال رضى الله تعالى عنه :

نَفَحـــاتُ رَبِّكَ لا تُعَـــدُّ فَـــلا تَكُـنْ مُتَـــوانِيـــا
وَاقْصِـــدْ حِمـــاهُ مُـــؤمِّـــلاً يُعْطِيكَ مِنْـــهُ غَـــواليـــا
سَبـقَ القَضَـــاءُ بِحُكمِـــهِ تَأتِـى الأُمـــورُ كَمـــا هِيـــا
سُبحـــانَـــهُ مِن راحِـمٍ يَـــرحمْ لَـــدَيْـــهِ بُكـــائِيـــا
مُستَغفِـــرًا مُستَـــرحمًـــا يَـــا رَبِّ فَـــارْحَـم حَـــالِيـــا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على الإحسان والجود وثمرة ذلك . .

وَتَسْمَعُ لِلأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ سَامِعاً
تُسَبِّحُ مَنْ لَوْلاَهُ مَا كَانَ كَائِنُ

وَيَطْرَبُ مُشْتَاقٌ وَيُنْصِتُ وَالِهاً
وَيَسْكُنُ ذُو حَالٍ كَمَنْ هُوَ سَاكِنُ

وَيُرْعِبُ صَوْتُ السَّبْعِ مَنْ كَانَ جَاهِلاً
وَلَيْسَ أَخُو خَوْفٍ كَمَنْ هُوَ آمِنُ

وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفِ غَيْرٍ بِخَوْفِهِمْ
مِنَ الوَاحِدِ الأَعْلَى الذى هُوَ ضَامِنُ

فَجَرِّدْ ثِيَابَ النَّفْسِ فى حَضْرَةِ الرِّضَا
لِتَنْجُو مِنَ الضِّدِّ الذى هو خَائِنُ

وَأَحْسِنْ تَجِدْ إِحْسَانَ رَبِّكَ حَاضِراً
مِنَ الواحِدِ المُعْطى الَّذِى هُوَ مُحْسِنُ

وَلاَ تَبْخَلَنْ يَوْماً بِشىءٍ لِمَالِكٍ
وَأَنْتَ وَكِيلٌ مُكْرَمٌ وَمُؤَمَّنُ

فَلاَ تَنْسَ إِكْرَامَ المُهَيْمِنِ سَاعَةً
عَلَيْكَ لَهُ فَضْلٌ وَعِلْمٌ يُهَيْمِنُ

وقال رضى الله تعالى عنه:

عَيْنُ المُحِبِّ لَدَى المَحْبُوبِ تَرْقُبُهُ
وَلَيْسَ عَنْ حِبِّهِ الحُجَّابُ تَحْجُبُهُ
فَإِنْ رَآهُ رَأَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
أَوْ غَابَ عَنْهُ فَدَمْعُ الحُبِّ يَسْكُبُهُ
نِعْمَ الخَيَالُ الَّذِى لَمَّا رَآهُ أَتَى
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهِ فِى البُعْدِ يَصْحَبُهُ
فَإِنْ رَآهُ رَأَى مَا كَانَ يُبْصِرُهُ
قَبْلَ الخَيَالِ وَلِلْمَحْبُوبِ يَجْذِبُهُ

وقال رضى الله تعالى عنه:

وَارِدَاتُ الكمال عِنْدَكَ تُحْشَدْ
فَأَجِبْهَا لَعَلَّ قَلْبَكَ يَسْعَدْ
لا تَقُلْ إِنَّنِى فَإِنْ قُلْتَ إِنِى
ذَهَبَ الرُّشْدُ عَنْكَ مَا كُنْتَ تَرْشَدْ
قُلْ إِلَهَ الأَنَامِ إِنِّىَ عَبْدُ
ذُو ذُنُوبٍ قَدِيمَةٍ وَتُجَدَّدْ
فَاغفِرِ الذَّنْبَ كُلَّمَا جَاءَ ذَنْبٌ
بِعَظِيمِ الغُفْرَانِ مِنْكَ يُبَدَّدْ

يـــا قَـــدِيمَ الإِحْسَـــانِ أَحْسِنْ لِعَبْـــدِ
ذِى رَجَـــاءٍ رَجَـــاؤُهُ لايفَنَّـــدْ
بـــالحبيبِ النَّبِىِّ أَرْجُـــوكَ عَفْـــواً
سَيِّـــدِ العَـــالمِينَ طَـــهَ مُحَمَّـــدْ
كَمْ بِـهِ قَـدْ أَجَبْتَ مَنْ جَـاءَ يَـدْعُـو
فَغَـــدَا فى النَّعِيمِ حَقًّـــا يُخَلَّـــدْ
فأجِبْ عَبْـدَكَ الـذى جَـاءَ يَـرْجُـو
بنبىٍّ لِـــرَبِّـــهِ يَتَـــوَدَّدْ
وشفيعٍ مُشفَّعٍ فى البَـــرَايَـــا
حَـامِـدٍ شَـاكِـرٍ نبىٍّ مُـــؤَيَّـــدْ
وبِـــوَجْـــهٍ لَـــهُ تَنَـــزَّلَ غَيْثٌ
وَاسِعُ الفَضْلِ فَضْلُـــهُ لايُحَـــدَّدْ

وقال رضى الله تعالى عنه:

يـــا سَـــرِيعَ الغَـــوْثِ إِنِّى مُـــذْنِبٌ
وَلَـكَ الفَضْلُ الكَبِيـــرُ الأَكْبَـــرُ
أَنْـتَ رَبُّ الجُـــــودِ رَبٌّ مُحْسِنٌ
وَلَـكَ الخَيْـــرُ الكَثِيـــرُ الأَكْثَـــرُ

يـــاعَظِيـمَ العَفْـــوِ يَـــامَنْ عَفْـــوُهُ
عَمَّ أَهْلَ الـــذَّنْبِ لَمَّـــا اسْتَغْفَـــرُوا
قَـــابِلُ التَّـــوْبِ عَظِيمٌ حِلمُـــهُ
كَمْ أَسَـــاءَ العَبْـــدُ رَبِّى يَسْتُـــرُ
سَتْـــرُهُ عَمَّ الـــوَرَى مِنْ فَضْلِـــهِ
فَـــازَ بِـــالتَّـــوْفِيقِ عَبْـــدٌ يَصْبِـــرُ
نِعَـمٌ تَتْـــرَى عَلَى كُـلِّ الـــوَرَى
مِنْ كَـــرِيمٍ فَـــازَ عَبْـــدٌ يَشْكُـــرُ
إِنْ طَـــرَقْتُ البَـــابَ أَرْجُـــو فَضْلَـــهُ
جَـــاءَ فَضْـلُ اللهِ فَضْـــلاً يَغْمُـــرُ
إِرْضَ عَنِّـى يَـــــارَحِيمٌ إِنَّنِـى
عَبْـدُ سُـــوءٍ ذُو ذُنُـــوبٍ تَـــذْعَـــرُ
إِنَّ بُعْـــدَ القَلْبِ لأيُـــونِسُـــهُ
عَنْ قَـــرِيبٍ قُـــرْبُـــهُ لايَحْسُـــرُ
سَـــامِعُ القَـــوْلِ وَيَـــدْرِى سِـــرَّهُ
يَسْمَعُ الهَمْسَ وَمَـــا قَـــدْ يَخْطُـــرُ
إِمْنَـــعِ الشَّيْطَـــــانَ عَنِّـى رُدَّهُ
ذِكْـــرِ القَلْبِ لِكَيْمَـــا يَـــذْكُـــرُ

وَاهْـدِ نَفْساً قَـدْ غَـوَتْ مِنْ غَيِّهَـا
وَأَتَتْ مَنْ فِعْلِهَـا مَـا يُنْكَـرُ

وَدَعَتْ رَبَّ الـوَرَى رَاجِيَـةً
وَدُمُـوعُ العَيْنِ حُـزْناً تَقْطُـرُ

فَأَجِبْهَـا يَـامُجِيبٌ شَأْنُـهُ
غَفْـرُ مَـاشَـانَ لِمَـنْ يَسْتَغْفِـرُ

قَـابِلُ التَّـوْبِ رَحِيمٌ رَاحِمٌ
وَسِعَ الخلْقَ بِجُـودٍ يَغْمُـرُ

عَمَّ سُكَـانَ السَّمَـا مِنْ فَضْلِـهِ
عَـمَّ أَهْـلَ الأَرْضِ لَايَسْتَكْثِـرُ

فَبِمَـالٍ جُـودُهُ إِحْسَـانُـهُ
وَمِنَ الجُـودِ غَمَـامٌ يَقْطُـرُ

كَمْ مُسِيءٍ قَـدْ رَأَى إِحْسَـانَـهُ
أَنَّـهُ رَبٌّ صَبُـورٌ يَصْبِـرُ

رَزَقَ المُـؤْمِنَ مِنْ إِفْضَـالِـهِ
رَزَقَ الجَـافِى بِـرَبٍّ يَكْفُـرُ

لَيْسَ مِثْلَ اللهِ فِى إِحْسَـانِـهِ
أَحَـدٌ جَلَّ الإِلَـهُ الأَكْبَـرُ

سَلِّمِ الأَمْـــرَ لَـــهُ مُبْتَهِـــلاً
لاتَكُـنْ مِثْلَ أُنَـــاسٍ دَبَّـــرُوا
دبـــرَ الأَمْـــرَ إِلَهِى أَزَلاً
يَـأْتى أَمْـــرُ اللهِ لايستأخِـــرُ
إِنْ رَأَيْتَ الخَيْـرَ فَـاشْكُـرْ خَيْـرَهُ
وَإِذَا طَـــاوَعْتَهَـــا تَسْتغفِـــرُ
هَكَـذَا الـدُّنْيَـا فَـلاَزِمْ حَمْـدَهُ
كُلَّ يَـــوْمٍ فى الـــدُّجَى تَسْتغفِـــرُ
وَمِـنَ العَيْـبِ ذُنُـــوبٌ أَثْقَلَتْ
ثُـمَّ يَنْسَـاهَـــا عُبَيْـــدٌ يشْعُـــرُ
خَـــاطِبِ اللهَ وَكُـنْ فِى حِصْنِـــهِ
بِكِتَـــابِ اللهِ لَيْـــلاً تَسْمُـــرُ
أَطْعِـمِ الخَلْـقَ لِـــوَجْـــهِ اللهِ لا
لاِلِشُكْـــرِ مِنْهُـمُ تَنْتَظِـــرُ
خَيْـــرُ مَـــا تَفْعَلُـــهُ للهِ فى
هَـــذِهِ الـــدُّنْيَـا طَعَـــامٌ يُحْضَـــرُ
لِعِبَـــادِ اللهِ مِـنْ أَهْـلِ التُّقَـى
يَأْتِـكَ الـرِّضْـوانُ حَقًّـا تُـؤْجَـرُ
بَشِّـــرِ النَّفْـسَ بِفَضْـلٍ عَـــاجِلٍ
جَـــاءَ فَضْـلُ اللهِ فَضْـــلاً يَكْثُـــرُ

إِنَّ بِـــالإِنْفَـــاقِ أَبْـــوَابُ الغِنَى
فَتْحُهَـــا مِـنْ بَعْـــدِ عُسْـــرٍ أَيْسَـــرُ

لاتَخَفْ شَيْئـــاً إِذَا طَـــاوَعْتَـــهُ
إِنَّ فِى الطَّـــاعَـــةِ نَصْـــراً يَنْصُـــرُ

صَلِّ يَـــارَبِّ عَلَى الهَـــادِى الَّـــذِى
جَـــاءَ بِـــالإِسْـــلاَمِ دِينـــاً يَظْهَـــرُ

وَعَلَـى آلِ كِـــــرَامٍ صَفْـــــوَةٍ
آلُـــــهُ بَيْتُ نَبِـىٍّ يَطْهُـــــرُ

وَكَـــذَا التَّسْلِيمُ مَـــادَاعٍ دَعَـــا
رَبَّ عِـــزٍّ قَـــادِرٌ لاَيُقْهَـــرُ

صَـــاحِبُ النَّظْمِ شَـــرِيفٌ إِنَّـــهُ
جَعْفَـــرِىُّ الأَصْلِ لا يستكـــدرُ

رَاجِيـــاً عَفْـــواً وَتَـــوْفِيقـــاً إِلَى
حَـــجِّ بَيْتِ اللهِ لايُسْتَحســـــر

وَيَطُـــوفُ البَيْتَ سَعْيـــاً دَاعِيـــاً
رَبِّ سَلِّـــمْ أَنْـــتَ رَبٌّ أَكْبَـــــر

أُمَّـــةَ المُخْتَـــارِ إِغْفِـــرْ ذَنْبَهُـــمْ
إِرْحَـــمِ الأَحْيَـــا وَمَـــنْ قَـــدْ يُقْبَـــرُ

رَبِّ وَاقْبَلْ دَعْـــوَتِـى يَـــاخَـــالِقِى
إِنَّنِـى المُضْطَـــرُّ عَبْـــدٌ يجْأَرُ

وقال رضى الله تعالى عنه مشطراً: فى الحث على العلم والتحذير من الجهل . .

كُلُّ مَنْ فى الكَوْنِ يَشْكُو دَهْرَهُ
مِنْ هُمومٍ وَغُمومٍ وَفِتَنْ
كُلُّ جيلٍ جَاءَ يَشْكُو عَصْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِى هَذِه الدُّنْيا لِمَنْ
فَاتْرُكِ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا وَخُذْ
مِنْ عُلُومِ الشَّرع فَنًّا بَعْدَ فَنْ
كلُّ أهْلِ الجَهْلِ أمْواتٌ وَمَنْ
أخَذُوا العِلْمَ فَأحْيَاءُ الزَّمَنْ

وقال رضى الله تعالى عنه :

عَـرَفاتُ عِـرْفانُ القُلُـوبِ بِرَبِّهـا ... عَـرَفَتْهُ عُـرَفاءُ الهَـوَى مِنْ شُرْبِـهِ
وَدَرَى صَفِيُّ الحُبِّ فِى رَكَعَـاتِـهِ ... كَيْفَ المَحَبَّـةُ لِلمُحِبِّ لِـرَبِّـهِ
وَسَقـاهُمُ الـرَّبُّ الكَرِيمُ شَـرابَـهُ ... عِنْـدَ التَّبَتُّلِ وَالخُشُـوعِ لِقُـرْبِـهِ
وَدَعـاهُمُ الـدَّاعِى إِلَى ساحـاتِـهِ ... دَخَلُوا جِنانَ الخُلْدِ ساحَةَ حِزْبِهِ
فَرِحُـوا بِهِ لَمَّـا تَجَلَّى فِى الدُّجَى ... لَبِسُـوا ثِيـابَ الحُبِّ آيَـةَ حُبِّـهِ
أَقْمـارُ لَيْلٍ فِى الدُّجَى أَذْكـارُهُمْ ... وَدُعـاؤُهُمْ وَمَسِيـرُهُمْ فِى رَكْبِـهِ
رَكِبُوا المَطـايا مُسْـرِعينَ تَنَعَّمُوا ... هَطَلَ النَّعِيمُ عَلَيْهِـمُ مِنْ صَيْبِـهِ
خَاضُوا بِحارَ الحُبِّ لَمَّا أَخْلَصُوا ... وَالكُلُّ تَـرْجَمَ عَنْ مَـدارِكِ قَلْبِـهِ

وقال رضى الله تعالى عنه :

فَلَكُ الغَـرامِ أَعنتَنى فِى حُبِّـهِ ... يَـالَيْتَنِى نِلْتُ الجِـوارَ بِقُـرْبِـهِ
حُبُّ النَّبِىِّ كَـرَامَـةٌ وَمَعَـزَّةٌ ... وَمَـوَدَّةٌ وَعِنـايَـةٌ لِمُحِبِّـهِ
ما خابَ مَنْ يَرْجُـو النَّبِىَّ شَفاعَةً ... نِعْمَ الشَّفِيعُ لِآلِـهِ وَلِحـزْبِـهِ
جـاهُ النَّبِىِّ بِـهِ الحَـوائِجُ تَنْقَضِى ... ما خـابَ مَنْ يَـرْجُو الإِلَـهَ بِحُبِّهِ
فَبِجـاهِـهِ يـا رَبِّ يَسِّـرْ حَجَّتِى ... كَيْمـا أَكُونَ مَعَ الحَجِيـجِ بِرَكْبِـهِ

قصيدة مناسك الحج والعمرة

قال رضى الله عنه :

يـــا مكملْ يـــا رَسُـــولَ الله

يـا ممجَّـدْ يـا ابنَ عبـدِ الله (ثـلاثـا)

وَصَلُـــوا بـــاللهِ لأرضِ الله

طـــافُـــوا فِـى الحَـــالِ بِبَيْتِ الله

عِنـــدَ المقـــامُ صَلّـــوا لله

هَـــذَا مَقَـــامُ خَلِيـل الله

شـــرِبُـــوا زَمْـــزَمْ وسمـــوا الله

شَـــربـــهْ طيِّبَـــهْ من فَضْـلِ الله

تَشْفى المـــرضَى والشَّـــافِى الله

فيهـــا البـــرَكَـــاتْ مـن عِنْـــدِ الله

نَسْعَى سعيـــاً نـــدعـــو لله

مـــا بين صَفَـــا نَصْفُـــو لله

وكـــذا مَـــرْوَةْ بِكـــلَامِ الله

ركـــنٌ فـــى الحـــجِّ لخلـــقِ الله

فِى اليَـــوْمِ الثـــامنِ أهلُ الله
صلّـــوْا ظُهـــراً فى خَيْفِ الله

خمـسَ أوقَـــاتِ بصبـح الله
سنـــة نَبِينـــا حَبِيبِ الله

مـن بعـــدِ الشمْسِ مَضَـــوْا لله
وصَلُـــوا عـــرفـــاتِ أهلُ الله

قـــالـــوا لبيّكَ بقَـــوْلِ الله
وَقفـــوا بـــاللهِ لأَجْلِ الله

وَصَلُـــوا نَمِـــرَة صلّـــوا لله
ظُهـــراً عَصـــرْاً قَصْـــراً لله

ســـاروُا من بعـــدُ بإذْن الله
وَصَلُـــوا عَـــرفَـــاتِ لَبـــوا الله

الليـــلُ أَتَـــى مـــن فضْـــلِ الله
ســـار الأَحبـــابُ بإذن الله

نَـــزَلُـــوا بـــالليْل بأمـــرِ الله
وَبمشْعَـــرِهم صلّـــوا لله

جَمْعًا وقتينِ بِأمرِ الله

فَاضوا كُلاًّ سَهِرُوا لله

من قَبْلِ الشَّمسِ عبادُ الله

سارُوا لِمِنًى فى عِيدِ الله

رَجَموا العقبةَ شكروا لله

حَلَقُوا نَحَرُوا من فضل الله

رَجَعُوا للبيْتِ بِعيدِ الله

طَافُوا سَبْعًا وَسَعَوْا لله

لَبِسُوا الأَثْوابَ وعفوَ الله

رجعوا فى الحينِ مِنىً لله

مكثُوا الأيامَ لِذِكْرِ الله

رَجَمُوا الجَمرَاتِ بيومِ الله

من بعدِ زوالِ شرعُ الله

الشَّرْعُ الكَاملُ دينُ الله

فى اليومِ الثالِث أهلُ الله

رَجَمُوا الجَمرَاتِ بعَوْنِ الله

نـــزلـــوُا فِى الحين لبَلَـــدِ الله

والشمـــسُ تُضـــىءُ بفضـــلِ الله

ومَضَى التشـــريقُ بـــذكـــر الله

والمُفْـــرِدُ ســـارَ بـأمْـــرِ الله

يـأتـى العمـــــرة يُـــرْضِى الله

يـــأتـــى التَّنْعِيـــم بِفضـــل الله

والعُمـــــرةُ مِـن أعمـــــال الله

إحـــــرامُ طَـــــواف بِبيتِ الله

سعـــــىٌ حلـــقٌ تمـــتْ لله

والبِسْ ثـــوبَك واشكـــرْ لله

زُرْ للمُعلَّى يـــــا عبـــــدَ الله

دارُ العبـــــــــرةِ واخشـــعْ لله

وخـــديجـــةُ فى جَنَّـــاتِ الله

قبـــرًا وافـــاه رســـولُ الله

واشكـــر شكـــرًا حَقًّـــا لله

أعطـــاك اللهُ هَـــدَاكَ الله

الحجُّ الغَـــــالِى عنـــــدَ الله

أبشـــرْ يـــا حـــاجًّـــا بيتَ الله

لا ذَنْبَ بَقِـى مـن غَفْـــــــرِ الله

ارجِعْ مغفـــــورًا عَبْـــــدَ الله

مـــولـــودُ جـــديـــدٌ عنـــدَ الله

أشكُـــــــر واذكُـــــــرْ اللهْ اللهْ

مـــائةٌ تـــأتِى مـن عِنْـــدِ الله

عِشْـــرُونَ كـــذا رحَمَـــاتُ الله

فـــوقَ الكَعْبـــه هـى بَيْتُ الله

مـن بعـــدُ لمنْ طَـــافـــوُا لله

صَلَّـــوْا نَظَـــرُوا بيتًـــا لله

هَـــذَا قـــولٌ لِـــرَسُـــولِ الله

والكَعْبَـــــةُ فيهـــــا يمينُ الله

حَجَـــرٌ يُضْـــوِى مِن نُـــورِ الله

قـــال الفـــاروقُ : رســـولُ الله

قَبَّلَ هـــذا يـــا خَلْقَ الله

لا نفعَ ولا ضُـــــرًّا نَخْشَـــــاه

حُبًّـــا لِفِعـــالِ رســـولِ الله

عنـــد الميـــزابِ لِتـــدعـــو اللهْ

فى الحِجْـــرِ فَصَلِّ عبـــدَ الله

يـــا سَعْـــدَ مَنْ نَـــادى لله

قَـــامَ بـــاللَّيْلِ نـــاجى لله

يَـــارَبِّ تُيَسِّـــرْ لِى بِـــالله

حتَّـــى نَـــزورَ حَبِيـــبَ الله

تَـــزُورُ حَبِيبًـــا عنـــدَ الله

ذَاكَ المَعْصُـــوم رسُـــولُ الله

نَظَـــرُوا الخَضْـــرَا وَبِهـــا لله

نَبِـــىُّ الله رَسُـــولُ الله

شَفِيـــعُ الخلْـــقِ نَجِـــىُّ الله

طـــهَ الْمقبُـــولُ أَمِينُ الله

يَشْفَعْ للـــزائرِ عْنِـــدَ الله

واللهُ يحـــبُّ رســـولَ الله

والفَضْـــلُ أَتَـــى مِـــن فَيْـــضِ الله

والـــزَّائِرُ فِـى بَـــرَكَـــاتِ الله

وَجْهُـكَ يُضِـئُ بِنُـــــــورِ الله

قَـــــدْرُكَ رَفِيـعٌ عِنـــــدَ الله

شَـــــافِعٌ مُشَفَّـعٌ عِنـــــدَ اللهْ

يَـــــــا دَاعِـى الخلـق بـإذن الله

وَثَنـــــــاءٌ مـن رَبِّـى الله

يُتْلَى فِى الـــذكـــرِ بِقَـــوْلِ الله

والـــذئبُ يَقُـــولُ رَسُـــولُ الله

والضـبُّ يقـــــــول حَبِيـبُ الله

مـــا الجَعْفَـــرى قَـــدْ زارْ لله

مِـن بعْـــــدِ الحـجِّ حَبيبَ الله

يـــرجـــوا فيضًـــا مِنْ فَضْـلِ الله

وَصْـــلاً يَبقَى بِـــرسُـــولِ الله

وقال رضى الله تعالى عنه : فى أحوال العارفين . .

يَطُـوفُـونَ بَـالبَيْتِ العَتِيـقِ وَإِنَّهُمْ
بِـأَقْصَى بِـلادِ المُسْلِمِينَ تَعَجَّبُـوا

وَلَمَّـا رَأَوْا أَنَّ التَّحَجُّبَ نَـافِعٌ
عَنِ الخَلْـقِ يـا هَـذَا بِسِتْـرٍ تَحَجَّبُـوا

وَلَمَّـا رَأَوْا فِى الـذِّكْـرِ نُـورًا وَقُـرْبَـةً
إِلَى اللهِ بِـالأَسْحَـارِ شُكْـرًا تَقَـرَّبُـوا

وَلَمَّـا دَرَوْا أَنَّ المَمَـاتَ مَصِيـرُهُمْ
بِـذِكْـرٍ وَتَـرْتِيلٍ لَـهُ قَـدْ تَـأَهَّبُـوا

وقال رضى الله تعالى عنه : فى رؤية النبى ﷺ . .

وَرُؤْيَتُكَ المُخْتَـارَ مِنْ خَيْـرِ مَـا تَـرَى
وَخَيْـرُ نَعِيمٍ تَبْتَغِيـهِ وَتَطْلُبُ

وَتَهْتَـزُّ رُوحُ الحِبِّ عِنْـدَ لِقَـائِهِ
فَيُكْـرَمَ بِـالشُّـرْبِ اللَّـذِيـذ وَيشْـرَبُ

فَعَـرِّجْ عَلَى تِلْكَ الصَّـلاةِ فَـإِنَّهَـا
وَسِيلَـةُ قُـرْبٍ لِلَّـذِى يَتَقَـرَّبُ

قصيدة على أعتابكـــم :

قال رضى الله تعالى عنه :

عَلَى أعْتَـــابِكُمْ عبـــدٌ يُنَـــادِى

أُهَيْـلَ البَيْتِ يَـــا أَهْـلَ الْـــوِدادِ

بجَـــاهِ مُحَمَّـــدٍ أَرْجُـــو مُـــرَادِى

أَزورُ المُصْطَفَـــى نِعْـــمَ الْكَفِيـــلُ

مُحَمَّـــدُ خَيْـــرُ مَنْ رِكِبَ الْمَطـــايَـــا

وَيَشْفَعُ يَـــوْمَ حَشْـــرٍ فى الْبَـــرَايَـــا

وَمخْصُـــوصٌ بِـــأَنْـــوَاعِ الْمَـــزايَـــا

وَعِنْـــدَ تَحَيـــرى فَهُـــوَ الـــدَّلِيلُ

أُنَـــادِى عِنْـــدَ كَـــرْبِى يَـــا مُشَفَّعْ

لَكَ الْجَـــاهُ الَّـــذى مـــازَالَ يَنْفَعْ

عَلَـــى كُـــلِّ الأوَائِلِ أَنْـــتَ أَرْفَـــعْ

فَنَـــادِ لِخَـــالِقِي فَهُـــوَ الْـــوَكِيلُ

يُيَسِّـــرْ لِى الـــزِّيَـــارَةَ لِلْمـــدِينَـــهْ

فَنَفْسُ العـــاشِقِينَ لَهَـــا حَـــزِينَـــهْ

تُسَـرُّ بِهَـا وَتُـذْرِكُهَـا السَّكِينَـةْ
وَتَفْـرَحُ إِذْ يَكُـونُ لَهَـا مَقِيلُ

أَزُورُ لِـرَوْضَـةٍ مُلِئَتْ كَمَـالاً
يَجِيءُ لِحَيهَـا زُمَـرٌ رِجَـالاً

يَـرَوْنَ نَبِيهَـا يُكْسَى جَـلاَلاً
بِـزَوْرَتِـهِ مِنَ العُسْـرَى يُقِيلُ

تَـرَاهُمْ عِنْـدَ زورتِـهِ بُـدورا
وَقَـدْ رَفَعُـوا الْحَـوَالِكَ وَالسُّتُـورَا

وَقَـدْ نَـالُـوا الضِّيَـافَـةَ وَالأُجُـورَا
لَـدَى مَنْ لايعَـادِلُـه الخَلِيلُ

رَسُـولٌ أمطَـرَتْ يُمْنَـاهُ يُسْـرَا
وَنَـالَ الـزَّائرون لَـدَيْـهِ خَيْـراً

وَقَـدْ قَـامُـوا لَـهُ بِـالمـدْح شُكْـرَا
وَمَـدْحُ اللهِ يفْضُـلُ مَـا نقُـولُ

رَسُـولُ اللهِ قَـدْ أَهْـدَى السَّبِيـلا
إِلَى المـوْلَى وَكَـانَ لَنَـا كَفِيـلاَ

أَوَدُّ بِـــرَوْضَـــةٍ يَـــوْمًـــا مَقِيـــلاَ
يَـــرُدُّ تحيَّتى هَـــذَا الـــرَّسُـــول
وَمِنْ بَـــابِ السَّـــلامِ أرى دُخُـــولى
وَفى الْفَيْحَـــاءِ يَصْحبُنِى قَبُـــولى
وَيَقْبَلُ خَـــالِقِى قَـــوْلِي وَسُـــولِى
بِجَـــاهِ مُحَمَّـــدٍ يَأْنِى القَبُـــول
وَأَسْعَـــدُ فى دِيَـــارِ السَّعْـــدِ حَقًّـــا
بِمَنْ مَـــلأَ الْـــوَرَى حُبًّـــا وشَـــوْقَـــا
وزورتـــهُ بِهـــا المَحْبُـــوبُ يـــرقى
وفى الفِـــرْدَوْسِ يَتْبَعُـــهُ الـــدُّخُـــولُ
سِـــرَاجُ الكـــوْنِ قَـــدْ مَـــلأَ النـــواحِى
لِجَمعْ الكُفـــرِ قَتَّـــالٌ وَمَـــاحِى
فَقِـفْ فى رَوْضَـــةٍ وَقْتَ الصَّبـــاح
وَقُـلْ يَـــا مُصْطَفى عَبْـــدٌ ذَلِيل
أَتَـــاكَ مُشَمِّـــرًا وَلَـــهُ ذُنُـــوبُ
وَشَـــافعُـــهُ مِنَ الـــدَّمْعِ السَّكُـــوبُ

مَتَى يُهْـــدَى إلَى المَـــوْلَى يَتُـــوبُ
وتُـــدْرِكُـــهُ الإنَـــابَـــةُ والـــوُصُـــولُ

أَتَـــاكَ بِحبـــه يَبْكِى دُمُـــوعَـــا
وَنَفْس العِشْقِ قَـدْ خَشَعَتْ خُشُـوعَـا

رَأَى فـى حَيِّكُمْ زُمَـــراً رُكُـــوعَـــا
فَـــوَافَـــاهُ بِسَـــاحَتِكُمْ نُـــزُول

وَيَفْـــرَحُ بِـــالْـــوُصـــولِ إذَا أَتَـــاكُمْ
مُحِبٌّ صـــادِقٌ يبغى رِضَـــاكُمْ

حَبـــاهُ بِعَطْفِكُمْ فَضْـــلاً حِمَـــاكُمْ
وَنَـــادَتْـــهُ السَّعـــادَةُ وَالقَبُـــولُ

مُنِحْتَ محمَّـــدٌ فَضْـــلاً عَظِيمـــا
وَكُنْتَ لخلقـــه بـــرًّا رَحِيمَـــا

هَـــداهُ اللهُ قُـــرْآنًـــا حَكِيمًـــا
لَـــهُ فَضْلٌ يَـــدُومُ وَلاَ يـــزول

بجَـــاهِـكَ يَـــا رَسُـــولَ اللهِ حَقًّـــا
أرىَ قَلْبـى إلَى عَـــرفَـــاتِ رَقَّـــا

وَلِلبَيْتِ المُشَـــــرَّفِ زَادَ عِشْقَـــــا
فَجِئْتُ لِمَكَّـــةٍ حَصلَ الْـــوصُـــولُ
وَنِلْنَـــا فى مِنًى مَـــا كَـــانَ يُـــرْجَى
وَيَقبَلُ رَبُّنَـــا نَحْـــرًا وَحَجًّـــا
وَفَـــوْجٌ فَـــاقَ فى مَسْعَـــاهُ فَـــوْجَـــا
وَآخَـــرُ ذَاكِـــرٌ وَلَـــهُ رَحِيل
وَعُمْـــرَتُهُمْ بِهَـــا قَـــدْ جَـــاءَ أَمْـــرُ
مُحَبَّبَـــةٌ بِهَـــا لِلْقَلْبِ عَمْـــرُ
بِمَسْجِـــدِ عـــائِشٍ قَـــدْ جَـــاءَ خَيْـــرُ
لِمَـنْ صَلَّـى وَوَفَّقَـــــــهُ الجَلِيلُ
وَفى عَـــرفَـــاتِ قَـــدْ نَـــالُـــوا الأَمَـــانِى
تَجَلى اللهُ فى يَـــــوْمِ التَّهَـــــانِى
وَغُفْـــرَانُ الـــذُّنُـــوبِ لِكُـــلِّ جَـــانِى
كَثِيـــرُ الـــذَّنْبِ يُغْفَـــرُ وَالقَلِيـلُ
وَقَـــدْ سَـــارُوا بِلَيْـلٍ بِـــازْدِحَـــامِ
بِـــأَمْـــرٍ نَحْـــوَ مشْعَـــرِهِ الْحَـــرَامِ

وَقَـــدْ ذَكَـــرُوا المُهَيْمِنَ فى الظَّـــلام

وَأَمْـــلاَكُ السَّمَـــاءِ لهَـــا نُـــزُولُ

فَبِـــاللهِ الَّـــذِى خَلَقَ الخَلِيقَـــه

لَلَيْلَتُهُـمْ بِهَـــا عَيْـنُ الْحقيقـــهْ

هُنَـــاكَ الشِّـربْ قَـــدْ خَتَمُـوا رَحِيقَـــهْ

وَفَضْـلُ الله جـــاء لَـــهُ شُمُـــولُ

وَقَبْلَ الشَّمـسْ قَـــدْ حَثُّـــوا سُـــرَاهُمْ

إِلَى رَجْـمِ الْجمَـــارِ كَمَـــا نَـــرَاهُمْ

بِـــأَرْضِ مِنى لَقَـــدْ بَلَغُـــوا مُنَـــاهُمْ

وعـــادوا مكَّـــةً وَلهُمْ قَبُـــولُ

هُنَـــاكَ تَـــراهُمُ جَمْعًـــا فَجَمْعَـــا

وَقَـــدْ طَـــافُـــوا بِبَيْتِ اللهِ سبْعَـــا

طَـوَاف إفـــاضـةٍ قَـــدْ جَـاءَ شَـــرْعَـا

فـــذا رُكْـنٌ بِـــهِ تَمَّتْ أُصُـــولُ

وَيَسْعَـى بعـــده قَـــدْ تَـمَّ حِـلٌّ

لِمَـنْ لَـمْ يَسْعَ قبـــلاً يَـــا أَجَـلُّ

تَـــرَاهُمْ فى مِنى مِـنْ بَعْـــدُ حَلُّـــوا
تَعَجَّـلَ أَوْ تَـــأَخَّـــرَ ذَا جَلِيـلُ
وَبَعْـــدَ مُضِىِّ أَيَّـــامِ عِظَـــامِ
هِى التَّشْـــرِيقُ نَـــذْهَبُ بِـــاحْتِـــرَامِ
لِنَـــأْتِىَ بِـــاعْتِمَـــارٍ بِـــالتَّمَـــامِ
فَـــذَا الإفـــرَادُ أَفْضَـلُ لاَ نَحُـــولُ
وَهَـبَّ المِسْكُ مِـنْ فَيْحَـــاءِ طَـــهَ
فَحَـرَّكَ أَنْفُسًـا تَـرْجُـو مُنَـاهَـا
فَسُبْحَـــانَ المهيمن قَـــدْ هَـدَاهَـــا
إِلَـى الْهَـــادِى فَيَـــا نِعْمَ الـــدَّلِيلُ
فَسَـــارُوا مُسْـــرِعِينَ بِـــلاَ تَأَنِّى
إِلَـى دَارٍ بِهَـــــا كُـلُّ التَّمَنِّـى
سَـــأَلْتُ اللهَ حَلَّ القَيْـــدِ عَنِّى
وَيُفْـرِحُنِى لَـدَى الفَيْحَـا وُصُـولُ
عَلَيْكَ صَـــلاَةُ رَبِّى يَـــا مُحَمَّـــدْ
عَظِيمَ الْجَـــاهِ ذَا القَـــدْرِ المـــؤيـــد

وَدِينكَ دَائِمًا دِينٌ مُشَيَّدْ

وَمَنْصُورٌ أَدِلَّتُهُ الأُصُولُ

وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ كِرَامِ

صَلاَةٌ منه مَعْ أَزكَى سَلاَمِ

بِهَا المَوْلَى يُبَلِّغُ لِلْمَرَامِ

وَخَتْمُ الْخَيْرِ يمنحه الْجَلِيلُ

مَتَى مَا صَالِحٌ يَرْجُو نَدَاهُ

لَدَى الْفَيحَاءِ يَنْفَعُهُ دعَاه

يَوَدُّ فُؤَادُهُ يَوْمًا يَرَاهُ

كَإِبْنِ ادْرِيسَ يَا نِعْمَ الدَّلِيلُ

نظمت فى ٥ من رجب سنة ١٣٧٤ هـ . .

الموافق ٩ من مارس سنة ١٩٥٤ م . .

وقال رضى الله تعالى عنه : فى الحث على الزهد فى الدنيا . .

إزْهَـــدْ لِكُلِّ مُفَـــارِقٍ مِنْ قبْـلِ أنْ
تَلْقَـــاهُ فَـــارِقَ فَـــالبَقَـــا لِلبَـــاقِي

لاَسِيَّمـــا الـــدُّنْيَـــا كَظِـلٍّ يَـــا فَتَى
تَلْقَـــاهُ قَـــدْ وَلَّى بِغَيْـــرِ تَـــلاقِي

كَمْ مِـنْ غَـــرورٍ قَـــدْ رآهَـــا جَنَّـــةً
فَـــأَرَتْـــهُ ذُلَّ الهُـــونِ بِـــالإمْـــلاقِ

وتَـــرى القَنُـــوعَ بهـــا أراحَ فـــؤادَه
لمـــا اكتفى بمـــوائد الـــرزَّاقِ

فـازهَـد تجـدْ قلبـاً لـديك منعَّمـا
هـــذا النعيـمُ لكـل قلـب راقـى

******

وقال رضى الله تعالى عنه : فى التقوى وشروطها . .

تَقْـــوَى الإلَـــهِ تَـــوَكُّلٌ وَقَنَـــاعَـــةٌ
وَرَعٌ يَقِينٌ للمحـبِّ الكَـــــــامِلِ
بِتَـــــوكُّلٍ يَكْفِيكَ كُـلَّ مُهِمَّـــــةٍ
بِقَنـــاعَـــةٍ تـــرضَى بِكُلِّ الحَـــاصِلِ
وَرَعٌ تكـــونُ بِـــهِ عَفِيفـــاً قـــانِتـــاً
وَكَـــذا اليَقِينُ سِـــلاَحُ كُلِّ مُقـــاتِلِ
فَبِـــهِ تَكُـــونُ عَلَـى الـــدَّوَامِ مُشَـاهِـــداً
أنَّ القَضَـــاءَ لَـــدَى المَلِيكِ العَـــادِلِ
وَجميعُ مـــا تَلْقَـــاهُ مَخْلُـــوقٌ لَـــهُ
فَـــاذْكُـــرْ إلَهَكَ لاَ تكـنْ بِـــالغَـــافِلِ

وقال رضى الله تعالى عنه: فى حقيقة التقوى :

تَقْوى الإلَـهِ أنْ تُـرَى سميعـا لِقَـوْلِـهِ وَعـامِـلاً مُطِيعـا
مُـؤَيِّـدًا لِسُنَّـةِ المُخْتـارِ وَهـاجِـرًا مَجـالِسَ الأَوْزارِ
بِـالجِدِّ فـى الأَعْمـالِ والسَّـدادِ فِى القَـولِ والـزُّهْـدِ مَعَ الأَوْرادِ
وأنْ تكـــونَ قـــارِئاً للعِلْمِ ومُـرْشِـدًا مُـؤَيَّـدًا بِـالحِلْمِ

مناما وبجوارى الشيخ كامل يكتب عنى ثم قرأت الفاتحة للميرغنى ثم قلت هذا :

فـلا خَيـرَ فى الـدُنيـا إذا لَمَ يَكُن بِهـا
صَـديقٌ إذَا مَـاجِئْتَـهُ تَتَـزَوَّدُ

تَـرَاهُ لِفعْل الخَيْـر يَنْسَـاقُ دَائِمـاً
إذا جِئْتَـهْ يـوْمـاً لَـهُ تَتَـوَدَّدُ

تَنَـالُ مِنَ الـوَصْفِ الَّـذِى صَارَ عِنْـدَهُ
ومِمَّـا تَـرَى مِـنْ وَصَفِـهِ تَتَعَـوَّدُ

فإنَّ قَـرِينَ المـرْء يَنْسَـاقُ طَبْعُـهُ
لِطَبْعِ قَـرِينٍ نَحْـوَهُ يَتَـرَدَّدُ

قال الشيخ رضى الله تعالى عنه ووقع فى خاطرى أن شيخ الطريق إذا أحبَّ إنسانا جعل الله المريدين يحبونه .

*****

وقال رضى الله تعالى عنه :

قلت فى النوم :

حَاءُ الحيَاةِ عَلَى الحيَاةِ دَلِيلَةٌ

واستيقظت من منامى فاكملت بيتين :

فَاجْعَلْ حَيَاتَكَ مِثْلَ قَوْمٍ أسْلَمُوا
عَرَفُوا النَّبِىَّ وَقَدْرَهُ وَمَقَامَهُ
سَارُوا إلَيْهِ مُوقِّرِين وَسَلَّمُوا

الخميس ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦ م . .

وقال رضى الله تعالى عنه :

مناما ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٨٠ هـ . .

وَدَعِ النَّفْسَ إذَا مَا وَدَّعَتْ
نَحْوَ ذِكْرِ اللهِ مَوْلاَنَا الأَجَلّ

أَعْـــرِضْ عَـنِ الجُهَّـــالِ لاَ تسمَـعْ لَهُمْ
فكـــلامُهُمْ شُـــؤْمٌ عَلَى مَنْ يَسْمَعُـــه
وإذا ذكـــرتَ لِـــواحـــدٍ أَهْلَ الهُـــدَى
وَذكـــرْتَ سِيـــرتَـــهُ فَقَـــولُكَ يُفْجِعُـــه
وإذا ذَكَـــرْتَ سِـــوَاهُ مِنْ أَهْلِ الـــدُّنـــا
تَلْقَـــاهُ يَسْمعُ لِلْكَـــلاَمِ وَيَجْمَعُـــه
كـــالجُعْلِ يُـــؤْذِيـهِ الغَـــوَالِي طِيبُهَـــا
وَيُسَـــرُّ بـــالـــرَّوْثِ الـــدَّنِيء وَيَنْفَعُـــه
عَـــرِّجْ عَلَى ابْـنِ ادريسَ فى حَلَقَـــاتِـــه
تلقـــاهُ يَقْـــرأُ للحَـــدِيثِ وَيَـــرْفَعُـــه
فَعَسَـــاكَ أَنْ تَـــرْقَى بِـــهِ مِنْ نَظْـــرَةٍ
فَهُـــوَ الإِمـــامُ لَنَـــا بحقٍّ نَتَّبِعُـــه
تِلميـــذُه فـى الـــذِّكْـــرِ يَـــرْتَعُ وَالهُـــدَى
أَكْـــرِمْ بِـــه رَوْضُ الحقـــائقِ مَـــرْتَعـــه

******

عَمَـــائِمُنَـــا هِىَ التَّـــاجُ المُعَلَّى
نَسُـــودُ بِـــهِ عَلَى كُـلِّ الأَنَـــامِ

وِرَاثَتُنَـــا عَنِ المُخْتَـــارِ عِلْمٌ
وَتَـــاجٌ لاَ يَـــزُولُ عَلَى الـــدَّوَامِ

رَسُـــولُ اللهِ يَلْبَسُـــهُ وَصَحْبٌ
أَفِى فِعْـلِ النُّبُـــوَّةِ مِنْ مَـــلاَمِ

وَأَمْـــلاَكُ السَّمَـــاءِ بِيَـــومِ بَـــدْرٍ
تَـــدَلَّـــوْا بِـــالعَمَـــائِمِ وَالحُسَـــامِ

فَقَـــدْ عُـــرِفَتْ عِمَـــامَتُنَـــا وَدَامَتْ
مُـــوَقَّـــرَةً بِـــوَاعِظِ او إمَـــامِ

رَسُـــولُ الله يَكْفِينَـــا دَلِيـــلاً
إِذَا ذَكَـــرُوا العِمَـــامَـــةَ فى الكَـــلاَمِ

وَمَنْ عَـــابَ العَمَـــائِمَ لَيْسَ يَـــدْرِى
إِسَـــاءَتَـــهُ لِسَـــادَاتٍ كِـــرَامِ

عِمَـامَـةُ خَـالِـدٍ فى الفُـرْسِ كَـانَتْ
كَـــرَأْسِ السَّبُعِ بَـــالِغَـــةَ المَـــرَامِ

صَـــلاَحُ الـــدِّيـنِ يَلْبَسُهـــا افْتِخَـــاراً

وَتَشْبِيهـــاً بـــأَهْـلِ الإفْتِحَـــامِ

وَحُفَّـــاظُ الحَـــدِيـثِ بِكُلِّ جِيـلٍ

وَقُـــرَّاءُ الكِتَـــابِ عَلى التَّمَـــامِ

كَـــذَاكَ أئِمـــةٌ للـــدِّين كَـــانُـــوا

كَمِثْـلِ البَـــدْرِ فى حَلَـكِ الظَّـــلاَمِ

وَهـــذَا الأَزْهَـــرُ المَعْمُـــورُ تَبْقَى

عَمَـــائِمُـــهُ وَيَبْقَى فى نِظَـــامِ

وَلَيْـثٌ فى جِنِيفْ تهتـــزُّ منـــهُ

جَـــوَانِبُ أَرْضِهـــا عَـــالى الخِصَـــامِ

عِمَـــامَتُـــه كَشَمْسٍ فى سَمَـــاءٍ

وَلِحْيَتُـــهُ الأَسِيلَـــةُ كَـــالثُّغَـــامِ

هُـــو المُفْتِى الإمـــامُ لَـــهُ رُدُودٌ

عَلَى هَـــانُـــوتَ أَلْجَمَ بـــاللِّجَـــامِ

وَقَـــدْ سَـــأَلُـــوهُ عَنْهـــا فى جِنِيْفٍ

فَقَـــالَ هِـى المعـــزَّةُ لِلْكِـــرَامِ

نَعِـــزُّ بِهَـــا لَـــدَى العُلَمَـــاءِ حَتَّى
نَعِـــزَّ بِهَـــا لَـــدَى قَـــومٍ عَـــوَامِ
وَلَيْسَ لِبَـــاسُهَـــا إِذْ كَـــانَ فِعْـــلاً
وَلا تَـــركُ العِمَـــامَـــةِ بِـــالحَـــرَامِ
فَـإِنْ تَـــرْجُـــو سَمَـــاعَ العِلْـمِ إِلاَّ
بِهَـــذا الـــزِيِّ يُفْـــرَضُ لِـــلإِمَـــامِ

******

وقال رضى الله تعالى عنه:

عِمـــامَتُنَـــا هِيَ التَّـــاجُ المُعَلَّى
رَسُـــولُ اللهِ قَـــدْ لَبِسَ العِمَـــامَـــه

وَجِبْـــرِيلُ الأمِينُ بِيـــوم بَـــدْرٍ
ولـــلأمـــلاكِ قَـــدْ كَـــانَتْ عَـــلاَمَـــه

وأصْحَـــابُ النَّبِيِّ وَتَـــابِعُـــوهُمْ
وَمَنْ سَلَكُـــوا طَـــرِيقـــاً ذا كَـــرَامَـــه

وَتَـــــابِعْ للنَّبِيِّ وَلاَتُبَـــــالِي
لأَجْـل الله لاَتَخْشَ المَـــــلاَمَـــــه

يَقُـــولُ أَبُـــو حنيفـــة فى كتَـــابٍ
لِأَصْحَـــابٍ لَـــهُ أَهْلِ السَّـــلاَمَـــه

عِمَـــا مَتُكُم بِهـــا التَّـــوْقِيـــرُ حَقًّـــا
وَيَأْمُـــرُهُمْ بِتَكْبِيـــرِ العِمَـــامَـــه

وَجَـــاءَ الأَزْهَـــرُ المَعْمُـــوُر يَحْمِى
عِمَـــامَتَـــهُ وَيَجْعَلُهَـــا حُسَـــامَـــه

عَلَى رَأْسِ الأَفَـــاضِـل مِنْ كَـــرامٍ
لَهُـمْ عِلْمٌ شَـــرِيفٌ واستِقـــامَـــه

إذا شِئْتَ الكَـرامَـةَ فَـالْتَـزِمْهَـا
كقـومٍ سَـابِقينَ لَهُمْ إمَـامَـه
فَـلازِمْهَـا وكُـنْ رَجُـلاً وَقُـوراً
كَأهـل العِلْم مَـنْ حَفِظُـوا مَقَـامَـه
رَسُـولُ اللهِ يلبَسُهَـا وَتَـأْبَى!
أَمَـا تَخْشَى المـذَلَّـةَ والنَّـدَامَـه!
خطـابى لِلَّـذيـنَ لَهُمْ عُلـومٌ
لأَهْلِ العِلْـم مَنْ عَـرَفُـوا احْتِـرَامَـه
رأيـتُ المُصْطَفَى فـى النَّـوْمِ بَـدْراً
عَلَيْـه عِمَـامَـةٌ نِعْـمَ العِمَـامَـه

قال رضى الله تعالى عنه: عن الزهد عند أهل الطريق

قال العلماء: الزهد هو الاعراض عن الشيء لاستصغاره، وإعراضُ الهمة عنه لاحتقاره. من قولهم شيء زهيد أى قليل.

قال الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه: «الزهد ثلاثة أوجه: ترك الحرام وهو زهد العوام، وترك فضول الحلال وهو زهد الخواص، والاعراض عما يشغل عن الله وهو زهد العارفين».

وقا ل سفيان بن عيينة رحمه الله: «الزهد ثلاثة أحرف: زاى. وهاء. ودال، إشارة إلى الاعراض عن زينة الدنيا وعن الهوى وعن الدعاوى».

وقلت بفضل ربى تعالى.

الزهد ثلاثة أحرف كل حرف يشير إلى سبع صفات، فالزاى تشير إلى سبع وهى: زينة القلب بالحكم والمعارف.

زهوق الباطل وخيالات الدنيا وما فيها ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾[1].

﴿زلفى وحسن مآب﴾[2] فى الدنيا والآخرة.

زيادة الهدى ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾[3]. اهتدوا إلى أن الله حق، وأن الآخرة باقية، وأن الدنيا فانية.

---

(١) الإسراء آيه ٨١

(٢) سورة ص آية ٢٥، ٤٠ بلفظ (لزلفى).

(٣) مريم آية ٧٦.

زوال حب الدنيا عن قلوبهم لما علموا أنها جيفة وطلابها كلاب .

زجر القلب النفس عن توجهها إلى حطام الدنيا ولذاتها .

زيه بزى الصالحين من أهل التقى والفلاح والدين .

والهاء تشير إلى سبع صفات وهى :

هدايته أى إلى سبل الله الموصلة إلى حظيرة قدسه .

هباته الباقيات الصالحات لما زهد فى الصور الفانيات .

هجرته للذات لما هجر اللذات .

هيمانه بحب الله عن كل شىء لاه .

هونه بعد قسوته .

همه الآخرة وما فيها بعد زهده فى الدنيا وما فيها .

هبوطه إلى أرض التواضع ﴿ان أرضى واسعة فإياى فاعبدون﴾ (١)

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾(٢)

وللدال سبع صفات وهى :

دعاؤه المستجاب لكونه صار من الأحباب .

دلالته على الله تعالى لما غاب عن نفسه الفانية .

ديدنه دوام ذكر الله لأن الدنيا تشغل من تعلق بها عن ذكر ربه سبحانه .

---

(١) العنكبوت آية ٥٦

(٢) الفرقان آية ٦٣

دعواه حمد الله تعالى لما يرى غيره من المغترين المغرورين.

دوام التوجه إلى الله تعالى مع التلذذ بمناجاته وتلاوة ذكره الحكيم.

دنوه من حضرة التقديس بكثرة الذكر الذى هو منشور الولاية.

دخوله حضرة القرب الالهى ووقوفه عند السماع العام الذى يدرك بالأذواق ما اللحظة فيه خير من ألف عام.

فهذه احدى وعشرون من ضرب سبعة فى ثلاثة بقدر عدد الواجب والجائز لله تعالى، فمن تحقق بالصفات المتقدمة وهى الاحدى والعشرون جاز له أن يدخل حضرة القدس التى هى حضرة الله عز وجل الذى له عشرون صفة واجبة وصفة جائزة.

وقلت بفضل ربى تعالى

احدى وعشرون صفات الزاهد * لمن يريد حضرة للماجد.

فيكسى ثوب التقوى. وثوب القبول. وثوب الوقاية. وثوب التوفيق، وثوب الطمأنينة. وثوب السكينة. وثوب العفة. وثوب القناعة. وثوب الحلم. وثوب العلم. وثوب الهيبة. وثوب الأوبة. وثوب الاسلام. وثوب الإيمان. وثوب الهداية. وثوب الولاية. وثوب المشاهدة، وثوب المجاهدة، وثوب الحب. وثوب القرب. وثوب الاكبار. وثوب الأنوار. وثوب الكمال. وثوب الوصال. وثوب التجمل. وثوب التحمل. وثوب النصر. وثوب اليسر. وثوب حسن الخاتمة. فهذه تسعة وعشرون تضاف إلى الصفات المتقدمة وهى

احدى وعشرون فيكون المجموع خمسين صفة بعدد صفات الله تعالى الواجبة والجائزة والمستحيلة وعدد صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام الواجبة والمستحيلة والجائزة.

وبذلك يكون قد جمع بين الشريعة والحقيقة ويكون مكملا كمالا الهيا محمديا من جميع الوجوه.

ثم يرجع إلى أرض الطبع التركيبى، مع مباشرة الأسباب. أو مع التجريد شيخا معلما. أو استاذا مرشدا. فى مقام البسط. أو فى مقام القبض. أو فى مقام الحب. أو فى مقام الجذب. أو فى عزلة عن الناس. فى جوف غار. أو رأس طود. أو على ساحل بحر. أو فى وطنه. أو فى غربة. أو فى صحو. أو سكر. أو محو. أو فناء. أو بقاء. أو فرح. أو بكاء. أو وجد. أو شوق. أو تلذذ. أو سماع. أو سياحة. أو شعث. أو نضرة. أو فكرة. أو حضرة. أو جلوة. أو عشق. أو هيام. أو فطر. أو صيام. أو ناطقا. أو صامتا. أو مطرقا. أو شاخصا. أو بالمطاف كل عام. أو بمنى يوم الجمار. أو بعرفات مع الأخيار. أو بين المروة والصفا. أو فى زيارة النبى المصطفى ﷺ. أو فى المواجهة عند الروضة النبوية. أو فى مشاهدة خير البرية. أو فى الترقى إلى العوالم العلوية. أو فى مشاهدة الحضرة الالهية.

فهذه تسعة وأربعون إلى الخمسين المتقدمة تكون تسعة وتسعين بعدد أسماء الله الحسنى وعند ذلك ينال المقام الأسمى.

وقلت بفضل ربى تعالى :

إحْـدَى وَعِشـرونَ صِفَـاتُ الـزَّاهِـد
لمَنْ يُـرِيـدُ حَضْـرةً للمـاجِـد
عِشـرونَ بَعْـدَ تِسْعـةٍ كِسـاؤُه
مِنَ الثِّيـابِ ذَلِكَ ارْتِقـاؤُه
خَمْسـونَ يـافَتى صِفـاتٌ قـد سَمَتْ
وَمَنْ لَـهُ أَنْـوارُهُ لقـد نَمَتْ
تِسْعٌ وَأَرْبَعُـون بَعْـدَهَـا عَلَى
مَـا كـانَ مِنْ صِفَـاتِ مَنْ بِهـا عَـلا
تِسْعٌ وَتِسْعـونَ جَمِيعُ العَـدَدِ
صَـاحِبُهـا مُـزَوَّدٌ بِـالمَـدَدِ
تُجْلَى بِـهِ الحَـوْبـاءُ مِنْ دُعـائِه
وَتَنْـزِلُ الغُيـوثُ مِـنْ رَجـائِه
يَـرْجـو إلَـهَ العَـرْشِ فى الإجـابـة
كَمَـا أَجـابَ مَعْشَـرَ الصَّحـابـة

ثُمَّ الصَّـــلاةُ بـــالسَّـــلامِ السَّـــرْمَـــدِى
عَلَـى النَّبِيِّ الهـــاشِمِى مُحَمَّـــــدِ
وآلـــــهِ وَصَحْبِـــــهِ الأَخْيـــــارِ
والتَّـــــابِعِينَ مَنْهَـجَ الأَبْـــــرارِ
حُسْنُ الخِتـــامِ يَـــرْتَجِيـــهِ صـــالح
تَقْضِى لَـــهُ يـــارَبَّنـــا المصَـــالِح
وآلِـــــهِ وصَحْبِـــــهِ وَمَـنْ لَـــــزِمْ
طِـــريـقَ إبْنِ ادْرِيسَ ذِى الفَيْـضِ الخِضَمّ

الفهرست

الموضوع	الصفحة
كلمة الناشر	٣
تقديم لفضيلة الشيخ عبد الغنى حفظه الله	٧
قصائد تأسيس الطريقة	
ذخيرة الطريق	١٥
رأيت الحوت فى بحر يعيش	٢٠
يا أيها القمر السارى بدورات	٢٢
طيف الخيال مع الظلال وسائل	٣٢
رسول الله إنى مستجير	٣٨
يصحب شيخ العلم والكتاب	٤٦
الشيخ يحمى مريدا	٤٩
إذا ما جاءنا عادى	٥٧
تركت أنسى بغيرى	٥٩
غاب كلى غاب قلبى	٦١
إن الأساس فى الطريق الإذن	٦٣

الموضـــوع	الصفحة
حلاوة الإيمان يا أخانا	٦٤
إن الصلاة صلة الإنسان	٦٥
إيش قالوا سادات الخلوة	٦٧
بها ليل والتهليل عين نعيمهم	٦٩
قمر الزمان ضاوى	٧٢
قصائد وصف انجذاب الروح إلى ساحة الطريق	
تلك الربوع التى حلت بواديها	٧٣
آن الأوان لروح قد لعبت به	٨٠
جاءت إليك الروح وهى عزيزة	٨١
إذا فاح طيب المسك فى بعض ليلة	٨٢
نسمات أهل الحب	٨٣
نظروا إليك من المقام العالى	٨٥
أبشر بخير قد أتيت لساحة	٨٧
قصائد شرح حقيقة النفس والحث على مخالفتها:	
أيا عابرا هذا السبيل إلى متى	٩٠

الموضـــوع	الصفحة
والنفس راغبة إذا رغبتها	١٠٠
شغلتك نفسك بالسوى	١٠٦
يا نفس توبي قبل أن يأتيك	١٠٧
ما الفخر إلا بالتقى والفضل	١٠٨
يا نفس توبي وارجعى	١٠٩
قصائد المبايعة والحث على تلاوة الأوراد:	
من بايع المختار بايع ربه	١١٠
تذكرت بعدى عن سناه	١١٣
وأوراد إبن ادريس لاتنس ذكرها	١١٦
كم فى الورى من عابد ومتيم	١١٩
تالى الورد له إمداد	١٢٤
وناديت ياذا اللطف	١٢٥
شفيعى رسول الله والله يقبل	١٣٢
الورد للإنسان كالبنيان	١٣٥
ما مر من زمان فى الظلام	١٣٥

الموضـــوع	الصفحة

قصائد توجيه المريد إلى آداب السلوك

ويامانع امنع كل سوء ومدنى	١٣٦
بالحب تدخل في الخيام	١٣٩
تأدب لدى الأحباب واعرف مقامهم	١٤٠
يا معشر الإخوان فى الطريق	١٤١
واهجر الوسواس لا تركن له	١٤٢
وزن خاطرا إن جاء يوما مفاجئا	١٤٦
دع عنك أمرا قد سلف	١٥٠
من رده اللسع عن شهد الشفاء	١٥٣
رحم الإله لصائم .	١٥٦
الصدق فى الأعمال يا أخانا	١٥٦
الصبر كالصبر مرٌّ في مذاقته	١٥٧
واصبرن لله فى تنزيله	١٦١
متى يستقيم الظل	١٦٣

الموضـــوع	الصفحة
ياظالم الخلق	١٦٣
إحذر هواك	١٦٤
سلم الأمر	١٦٥
إذا أنت قد واليت فى الكون واحدا	١٦٥
قد قدر المولى جميع الأشيا	١٦٦
فإن فقدت وجدت الحق تشهده	١٦٧
إذا هبت رياحك فاغتنمها	١٦٨
نفحات ربك لاتعد	١٦٨
وتسمع للأكوان إن كنت سامعا	١٦٩
عين المحب لدى المحبوب ترقبه	١٧٠
واردات الكمال عندك تحشد	١٧٠
يا سريع الغوث إنى مذنب	١٧١
كل من في الكون يشكو دهره	١٧٦
عرفات عرفان القلوب بربها	١٧٧
فلك الغرام أعنتني فى حبه	١٧٧

الموضـــوع	الصفحة
وصلوا بالله لأرض الله	١٧٨
يطوفون بالبيت العتيق	١٨٥
ورؤيتك المختار من خير ما ترى	١٨٥
على أعتابكم عبد ينادى	١٨٦
اوزهد لكل مفارق	١٩٤
تقوى الإله توكل وقناعة	١٩٥
تقوى الإله أن ترى سميعا	١٩٥
فلا خير فى الدنيا اذا لم يكن بها صديق	١٩٦
حاء الحياة على الحياة دليلة	١٩٧
ودع النفس إذا ما ودعت	١٩٧
أعرض عن الجهال لا تسمع لهم	١٩٨
عمائمنا هى التاج المعلى	١٩٩
عمائمنا هى التاج المعلى	٢٠٢
إحدى وعشرون صفات الزاهد	٢٠٨
الفهرســت	٢١٠

رقم الإيداع بدار الكتب القومية
٩٦ / ١٠٩١٩

الترقيم الدولى I. S. B. N.
977 - 5259 - 21 -5

مطابع الشرطة ٢٥٩٠٢٠٣٠

صدر حديثاً

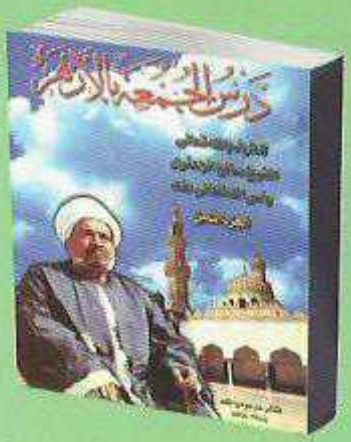

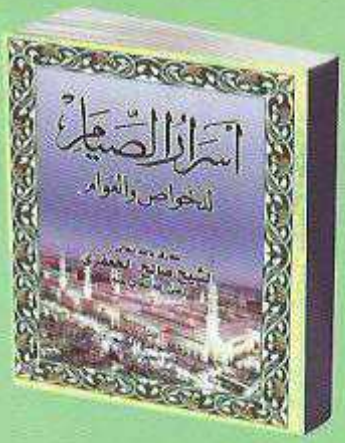

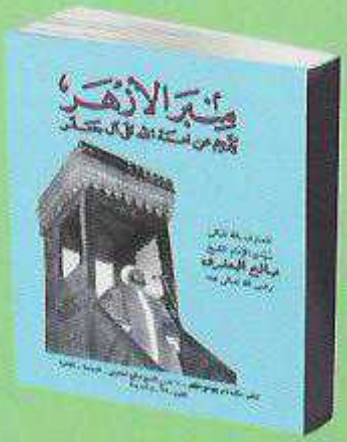

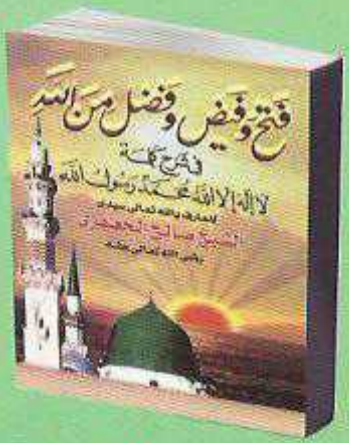

الناشر

دار جوامع الكلم

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفري - الدراسة - القاهرة ت : ٢٩٠ ٨٠ ٨٩ ٢٥